جهانڭ حقدن اوزکه بلمیلر کوزی باشینی داخی بلمک اولماز
سوی ایچون اوکودکم آفیدر باش انک باشینی هرکز بلمک اولماز

اوتکم کوزی حقدن غیری کورمز
انک قلبی سوایه ایلمک اولماز

صبحگاهی بزمدن کلاه تذکره به جواب یازلدرچ بالبداهه خاطره بو ابیات
لایح اولوب سرقلمدن یادکشتدر

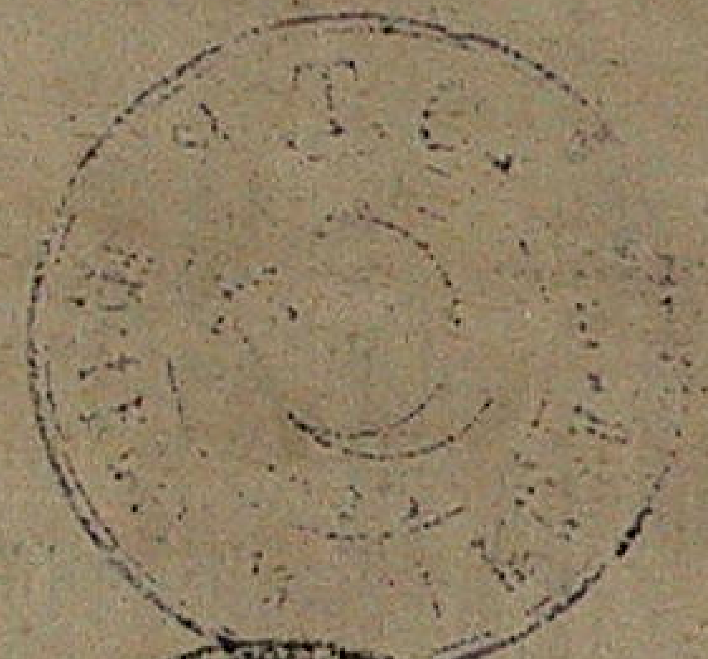
روی ابو هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال انزل القرآن علی خمس اوجه حلال وحرام
ومحکم ومتشابه والمثال فاحلوا الحلال وحرموا الحرام واعملوا بالمحکم وآمنوا
بالمتشابه واعتبروا بالامثال هذا حدیث صحیح ذکره المحدثون فی الصحاح

عقاید الشیخ رکن الدین السمرقندی

ح كلمات الكبار

من لزم بابا واحدًا فُتّحت له الابواب

ومن خدم سيدًا واحدًا خضعت له الرقاب





بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد الباهر حجته والنير برهانه الظاهر لطائفه بعباده
وإحسانه والصلاة على نبيه محمد سيد المرسلين
وعلى آله وأصحابه هداة الدين ونجوم المهتدين
وبعد فإن الفقير إلى الله سبحانه وتعالى عبيد الله
السمرقندي حفظه الله وأصلح عاقبته وأسكنه
جنته قال في شرح لا إله إلا الله محمد رسول الله إن
الإيمان هو الشهادة بوجود الله سبحانه وتعالى وكماله
والشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته شهادة
صادقة عن الجنان بلا ريب وحسبان وكمال هذا
الإيمان عند الطائفة الصوفية تصديق الكتاب
الإلهي والواردات والإشارات الربانية والأخبار
النبوية والآثار الصحابية رضي الله عنهم وروايات علماء
الدين تصديق وجدان بالذوق ومشاهدة
القلب والروح والسر بعد الترقي عن طور استدلال
العقل الصافي بحيث يرى عالم الغيب من وراء ستر
رقيق بلا ريب وإلى هذا أشار سيد هذه الطائفة

أمير المؤمنين علي رضي الله عنه فقال لو كشف
الغطاء ما ازددت يقينا فمن صدق وقبل
الأحكام بالعقل والنقل ولم ينحط عن طورها يخاف لا
عليه زوال إيمانه وزوال معرفته إذا انتفى الدلائل
العقلية والنقلية ولهذا قالوا العارف لا يحتاج
إلى دليل لأنه واصل قال النبي صلى الله عليه وسلم لحارثة
رضي الله عنه كيف أصبحت قال أصبحت مؤمنا حقا
قال لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك قال
حارثة عزفت نفسي عن الدنيا وأظمأت نهاري
وأسهرت ليلي أنظر إلى عرش ربي بارزا وإلى أهل الجنة
يتزاورون وإلى أهل النار يتعاوون قال صلى الله عليه
وسلم أصبت فالزم ومسئلة العالم بر مشاهدة
موسومة بسمة الحدوث بعد العدم علوياتها
وسفلياتها أعيانها وأعراضها وأن كل شيء سوى الله
تعالى وأسمائه وصفاته هالك من حيث هو
هو لولا إيجاد الله وإبقاؤه فهو [illegible] ومصداقه
قول الله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قيل في بعض
التفاسير كل شيء قابل للهلاك وكان باقيا على
العدم وبعد الوجود يهلك ويفنى لولا جهة إيجاد الله

الدليل

أي جملتها

وحفظه وابقايه ○ والوجه والجهة واحد كالوزن
والزنة والوصل والصلة ○ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
اصدق شعر قالته العرب قول لبيد ه الا كل شي
ما خلا الله باطل ه وكل نعيم لا محالة زايل ه اي قابل
للبطلان والزوال ○ والعرش والكرسي والجنة
والنار ونحوها من الباقيات وان كانت لا تفنى لكنها
ما خرجت عن قابلية الفناء وانها ابدية بالله تعالى
لا بذواتها والابدي لذاته وجود الله سبحانه وتعالى
واسماوه وصفاته فقط ○ قال الله تعالى ان الله يمسك
السموات والارض ان تزولا ○ وقال تعالى ويمسك
السما ان تقع على الارض الا باذنه ○ وقال ابو طالب المكي
رحمه الله عليه في كتاب قوت القلوب من كثرة قول الكفار
بالنقصان في حق الله تعالى تقدس عن ذلك وتعالى ه
كنسبة الولد اليه والصاحبة والتجسيم وغيرها من الاباطيل
الكاذبة تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق
الارض من اجلها وتخر الجبال هدا ويظهر اثار
غضب الله عليهم فيا من تخريب السموات والارض
فلا يكد السموات والارض من اهل الرحمة يشفعون
عند ربهم ويقراون قل هو الله احد الله الصمد لم يلد

والوعد والعدة

قول ونحوها ○ من الحور والولدان

السموات

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ○ يحفظون اطراف
والارض عن ان تزولا او السقوط باذن الله تعالى حتى
يسكن غضبه جل جلاله ○ واما الدليل العقلي
على حدوث ما سوى الله ان العوالم وهي كل ما سوى الله
من المخلوقات لو كانت قديمة لا تخلو اما ان كانت
قديمة باعيانها واعراضها جميعا واما باعيانها
فقط او باعراضها فقط او ببعض اعيانها
او ببعض اعراضها وهذه الامور باسرها منتفية
اما الاول فلان حدوث بعضها محسوس ○
وكذلك الامر الثاني والثالث ○ ولان خلو العين عن
العرض ووجود العرض بلا عين يقوم بها محال
واما الامر الرابع والخامس فلان بعض الاعيان حادث
بالحس والمشاهدة وكذا بعض الاعراض والاصل
المقرر في المعقول ان فردا من افراد جنس اذا اتصف
بصفة يلزم جواز وجودها في ساير افراد ذلك
الجنس اذ لو استحال في الباقي تكون ماهية الجنس
منافية لتلك الصفة وغير منافية اذ الماهية
متحدة في الكل واذا جاز الحدوث في الباقي
من الاعيان والاعراض لا تكون العوالم قديمة

نسبه الاصل

اذ تحقق الحدوث وجواز بنافيان القدم للتضاد بين
الحدوث او امكان الحدوث والقدم فبطل بما ذكرنا
من الدليل النقلي والعقلي قول الدهرية والفلاسفة
في قدم الافلاك والعقول ٥ مسئلة مجموع العوالم
متناهية بحسب الاجزاء والاقطار وذكر في
بعض كتب التفسير ان العرش محيط بباقي اجزاء العالم
والعقل حاكم بنهايته وانه لم يرد دليل سمعي قطعي
فيه وانما قلناه وذلك لان العالم لو كان غير متناهي
الاجزاء والاقطار يلزم نهاية قدرة الله تعالى على
تخليق جسم او جوهر فرد خارج العالم لان وجود جسمين
او جوهرين في حيز واحد في زمان واحد محال ٥
او نقول ان المخلوقات متناهية بحسب الطول والعرض
والاجزاء اما بحسب الاجزاء فلما عرف من الدليل في اثبات
الجزء الذي لا يتجزى ان الاجتماع في الاجسام بخلق الله
تعالى والله قادر على خلق الافتراق فيها بدل الاجتماع
لان الاجتماع لما كان مخلوقا كان ممكنا وكل ممكن
يجوز وجوده وعدمه ونفي قدرة الله عن الممكنات
كفر ٥ واما بحسب الطول والعرض فيعرف بالبرهان
الخطي فنقول فرضنا خطين غير متناهيين ثم اسقطنا
من احدهما مقدارا فبعد ذلك ان بقيا متساويين
في عدم التناهي يكون الناقص وغير الناقص سواء

وانه محال ٥ وان لم يبقيا متساويين يكون الناقص
متناهيا بالضرورة والزائد على المتناهي بمقدار
متناه متناه ايضا بالضرورة ٥ مسئلة طرق
العلوم الكسبية للمخلوق منحصرة في الاقسام
الثلثة وهي الحواس السليمة والاخبار الصادقة
ونظر العقول الصافية بشرايطه ٥ اما العلوم
الضرورية الوجدانية والبديهية فحاصلة بخلق
الله تعالى من غير واسطة كسبنا كعلم الحي
بوجود نفسه وبتغيره بالجوع والعطش واستحالة
الجمع بين النفي والاثبات وان كل الشيء اعظم
من جزئه ولذا العلوم الحاصلة بعد طوري العقل
والنقل بالالهامات الملكية والواردات
الربانية والكشوف القلبية حاصلة بمحض
فضل الله تعالى عطاء لبعض خواص عباده من غير
كسبهم والله يختص برحمته من يشاء ٥ واما
طلب العلوم بالكهانة والتنجيم والرمل والطرق
بالحصا ونحو ذلك فحرام وتخبط خبط عشواء لا يوثق
بها قال صلى الله عليه وسلم المنجم كاذب في الدنيا
نادم في القبر معذب يوم القيامة رواه انس رضي الله عنه

قد

والتي [illegible] النافع في الليل
العسير للتبصير مشتبه
فيتخبط [illegible]
[illegible]

وذكر مشايخ أهل السنة والجماعة نصرهم الله تعالى أن
تصديق الكاهن بما يخبر به عن الغيب كفر ٥
ولما نزل تحريم الميسر حرم الحكم بالقرعة لأن ثبوت
الملك بالقرعة مثل ثبوت الملك بالقمار لأنه معلق
بأمر معدوم على الشرط وإنما عمل بها لتطييب القلوب
في القسمات ٥ وكذلك العمل بالقيافة لا يجوز لأنه
حكم بأمر مغيب ولا يعلم من في السموات والأرض الغيب
إلا الله أو نبيه أو وليه بإذنه والتقليد ليس من
أسباب العلم لأنه يستلزم حقية الأديان المتضادة
والله تعالى رد الكفار بقولهم إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا
على آثارهم مهتدون ٥ وأما الإلهامات والواردات
والواقعات من أولياء الله تعالى فحجة في حقهم على
الخصوص ٥ وفي الأنبياء صلوات الله عليهم بعد ظهور
نبوتهم وعصمتهم حجة مطلقة لقوله تعالى
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ولكونهم معصومين عن الكذب والقرار على الخطاء
في الاجتهادات ٥ دقيقة الإلهام

القرعة إنما يعمل لتطييب القلوب

النبي يعرف الغيب بإذن الله تعالى

أي وفي حق الأنبياء ٥

ليس بسبب للعلم في حق غير النبي والولي لأنه لا
يعتمد عليه والفرق بين الإلهام والوسوسة
والهاجس النفساني أمر عسير وأما النبي فإلهامه
وحي خفي حجة عليه وعلى غيره لأنه ثبتت
عصمته عن الكذب ٥ وأما الولي فإلهامه
أنه إذا عرف أنه من الملك أو من الله تعالى فهو حجة
عليه دون غيره لأنه لم تثبت عصمته في حق غيره
دقيقة والفرق بين الكشف
والاستدلال بالدليل العقلي أو النقلي أن الكشف
عند هذه الطائفة عبارة عن رفع الحجاب عن
القلب حتى يرى ببصيرته مبصرات عالم الملكوت
ويسمع بسمعه مسموعاته من غير حاجة إلى
الفكر بحيث يطمئن القلب الصافي فيه ولا
يضطرب وإليه الإشارة في قول النبي صلى الله
عليه وسلم لوابصة رضي الله عنه لما عرف أن
قلبه صار مكاشفا مغيبا فقال له استفت
قلبك وإن أفتاك الناس ٥ والاستدلال

تنبيه الخواطر

هنا طلب العلم من وراء ستر الغيب بالاستدلال بالآثار
اشارة الخواطر اربعة خاطر من قبل
النفس ويسمى هاجسا ٥ وخاطر من قبل الشيطان
ويسمى وسواسا ٥ وخاطر من قبل الملك ويسمى
الهاما ٥ وخاطر من قبل الله تعالى ويسمى خاطرا
ربانيا ٥ فاما الذي من قبل النفس فيحس من ارض
القلب ٥ واما الخاطر الرباني فهو الذي يحس من
فوق القلب ٥ واما الذي من قبل الملك فيحس عن
يمين القلب ٥ واما الذي من قبل الشيطان فيحس
من جانب يسار القلب ٥ وهذه الخواطر لا يعرفها
الا من صفا مراة قلبه بالزهد والتقوى قال
الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طيف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون والقلب
المكدر بحب الدنيا والمعاصي قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اذنب العبد نكتت في قلبه نكتة
سوداء فاذا هو نزع واقلع واستغفر الله تعالى
وتاب صقل قلبه وان عاد الى الذنب زيد حتى يعلو

قلبه قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ٥ مسئلة خلق الله سبحانه
وتعالى العوالم كلها علوياتها وسفلياتها وملكو تبيانها
وجعلها مظهرا لوجوده وكمالاته قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وخلقهم ليرى ما علم في الازل وحكم
وقدر فيه كما علم فمن كان اهلا للسعادة افاض
عليه اثار رحمته وكرمه ومن كان من اهل الشقا ق
افاض عليه اثار عدله وقهره وغناه فله الحمد على
فضله وعدله لا يسال عما يفعل وهم يسالون يضل
من يشاء ويهدي من يشاء دل على ذلك الحديث الصحيح
النبوي صلوات الله عليه اخبارا عن الحق سبحانه وتعالى
خلقت هؤلاء للجنة ولا ابالي وخلقت هؤلاء
للنار ولا ابالي وقال صلى الله عليه وسلم وكل ميسر
لما خلق له وقال الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وليس في يد

الانبياء وخلفائهم عليهم الصلاة والسلام الا الدعاء الى
الاسلام مع بيان الاحكام ٥ وليس في يد ابليس اللعين
وجنوده الا الوسوسة والاجرام فنسأل الله رب الانام
السلامة منه لا راد لحكم الله ولا معطي لما منع ولا مانع
لما اعطى ٥ وقال الله تعالى لافضل خلقه في الاهتمام باهتداء
عمه ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي الصالحين للاهتداء ٥
تحتــــه العقلاء يعرفون الله سبحانه وتعالى
ببراهين عقلية فيقولون لما ثبت عدم العوالم قبل
وجودها نعلم ببديهة العقل ان ترجيح احد طرفي
الممكن بدون مرجح محال عند العقلاء كيف ويعرف
ذلك الصبيان والمجانين والنسوان فضلا عن غيرهم
فلا بد للعالم في وجوده من مبدع ابدعه وخالق خلقه
واوجده فذلك هو الله لا اله الا هو قال الله تعالى في
محكم تنزيله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس
والقمر كل يجري لاجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك
والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير واهل

العقلاء يعرفون الله تعالى ببراهين عقلية

المعرفة قد يعرفون الله تعالى برؤية قلوبهم وبواردات
الهيبة قال عمر رضي الله عنه رأى قلبي ربي ٥ وقال
بعض المشايخ ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وهم
يعرفون العوالم بالله ولا يعرفون الله تعالى بالعوالم
وقال الله تعالى لنبيه سيد العرفاء صلى الله عليه وسلم الم تر
الى ربك كيف مد الظل الاية ٥ وسأل فخر الدين
الرازي رحمه الله لنجم الدين الكبرى شيخ المشايخ رحمة الله عليه
فقال له بم عرفت ربك فقال عرفت ربي بواردات
تعجز النفس عن ححدها والا فتكذيبها وقال صلى الله عليه
وسلم عرفت ربي بربي فلولا ربي ما اهتدينا وانه
الهادي ٥ مسئلة الله تعالى واجب الوجود
قديم الوجود ازلا وابدا قال العقلاء المذكورون
على ثلثة اقسام واجب الوجود لذاته ومحال الوجود
لذاته وممكن الوجود لذاته والدليل على الحصر
ان كل موجود لا يخلو اما ان يجوز فناؤه اولا فالاول
هو الممكن لذاته والثاني هو الواجب لذاته وكل
معدوم لا يخلو اما ان يجوز وجوده اولا فالاول
هو الممكن لذاته والثاني هو المحال لذاته ولا واسطة

غريبه

دارت

في واجب الوجود
اقسام ثلثة

بين السلب والإيجاب وقد برهنا على وجود الاله فلم يكن
محالاً ولا يجوز فناؤه لان الجايز الفنا هو الممكن
لذاته وقد برهنا على ان الممكن لا يترجح جانب
وجوده على جانب العدم الا بمرجح فلو كان الاله ممكناً
لاحتاج في وجوده الى اله آخر وحينيذ يلزم الدور
او التسلسل لان وجود كل واحد لو كان بالآخر يلزم
الدور وان كان وجود الاول بالآخر الى ما لا يتناهى
يلزم التسلسل وكلاهما باطلان اما الدور فلانه
يستلزم سبق الشي على نفسه وانه محال وأما
التسلسل فلانه يستلزم توقف وجود العالم على وجود
الهة لا يتناهى اعدادهم وما لا يتناهى من الاعداد
المتوقف بعضها على بعض لو وجد يلزم تناهي ما لا
يتناهى وانه محال والعالم موجود مشاهد حساً
فيكون اللازم منتفيا ووجود الملزوم مع انتفا لازمه
محال ومصداق هذه النكتة اي العالم فوق الله سبحانه
وتعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتقدير الآية
لو كان في خلق السموات والارض آلهة غير الله سبحانه
وتعالى لفسدتا ولبطل اتساقها وانتظامها واللازم
منتف فتكون الالهة المغايرة لله سبحانه وتعالى منتفية

الدور يستلزم سبق الشي على نفسه

الامكان والتسلسل

لا موجود بنفسه الا الله

وقالت الصوفية ايدهم الله لا موجود بنفسه الا الله
تعالى وليس لغيره وجود بنفسه اذ كل شي هالك بنفسه
لولا ايجاده وابقاؤه وحفظه قال تعالى كل شي هالك
الا وجهه وقال القايل وفي كل شي له آية تدل على
انه واحد فالموحد لا يرى التصرف الا من الله تعالى
وترقى عن رؤية الاسباب والاعتماد عليها والالتفات
اليها في مقام استغراق التوحيد مع محافظة آداب
الشريعة النبوية ومراسمها وقالوا الموحد الحقيقي
الكامل الذي تتلاشى الاسباب عنده مع رعاية
الاسباب تواضعا للشرع والعقل الذي هو حجة
الحجة ٥ وقال ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه في مقام
الفناء في الله والبقاء بالله وغلبات سكره سبحاني
ما اعظم شاني لانه لم يبق في ذلك المقام الا وجود الله
سبحانه وتعالى مع فناء وجود نفسه في الله تعالى ٥
فلما عاد الى حال صحوه والنظر الى عالم الحكمة والاسباب
قيل له قد قلت كذا فقال لو قتلتموني بتلك
الكلمة لحصل لكم ثواب الجهاد في الله تعالى وحصل

لتفات

توجيه قول ابي يزيد البسطامي

بل يجد الشهادة ومن راى الله تعالى بروحه الصافية
وقلبه الزاكي عن التعلقات والتكدرات وتجلى له
الله سبحانه وتعالى بافعاله ثم بصفاته ثم بذاته
ففي مقام النظر الى هويته كيف يمكن له ان
يقول الغير معه منازعة في الربوبية او شركة
في الملك ومن وصل الى كعبة المقصود يستغني عن دليل
قافلة العلماء والعرفاء بالله تعالى فاغنى الصباح
عن المصباح فالمحجوب يحتاج الى الدليل والبرهان
والواصل يستغني عن الالتفات الى الدليل والله
الهادي والمرشد والقلب الصافي حاكم بان الله
تعالى واجب الوجود لذاته ازلا وابدا وبانه لا قديم
الا هو فان قلت متى وجوده فقد سبق على الاوقات
والافلاك وان قلت اين فالذي اين الاين لا
يكون له اين وان قلت لم فالعليم لا تعلل
قدمه فان قلت ما هو فالله تعالى منزه عن الماهية
والكيفية لانها عبارتان دالتان على الممازجة والجنسية
وانه تعالى خلق الخلائق ليربحوا به لا ليربح هو بهم
لاستغنائه عنهم

نعمه جوده

فكل الكمالات المخلوقات من فيض بحر فكيف يحتاج
في وجوده الى غيره فلذلك قلنا كذب المعتزلي
في قوله ان الله تعالى لم يكن متكلما ولا خالقا
ولا فاعلا ولا محييا ولا مميتا قبل خلق العالم لان
من كان كذلك يكون محتاجا في كمالاته الى مخلوقاته
وانه عليه محال وقال تعالى في بعض الصحف المنزلة
انما خلقت الخلائق ليربحوا بي لا لاربح بهم وقال تعالى
لداود عليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحببت
ان اخلق المحتاجين لافيض عليهم من كنز كمالاتي
ليشكروا لي فلي الحمد اولا واخرا مسئلة
الله تعالى منزه عن الحلول في شيء وقالت النصارى
الله تعالى حل في ذات عيسى عليه السلام فلذلك قدر
على احيا الموتى وفي هذه الامة جماعة من المتشبهين
بالصوفية يدعون ان الله تعالى حل في قلوبهم وقالوا
حل اللاهوت في الناسوت وقالوا انه يحل في
امرد صبيح الوجه وكل هذا زندقة والحاد
لما ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى منزه عن التغير

وقال لداود
كنت كنزا
مخفيا

والتمكن والحلول من خواص الاجسام والله تعالى ليس بجسم ٥
واما قول ابي يزيد البسطامي رحمه الله سبحاني فقد ذكرنا انه
انما قال ذلك في مقام الفناء في الله تعالى حيث لم ير غيره
او اجرى الله تعالى ذلك على لسانه كشجرة موسى عليه الصلاة
والسلام حيث سمع موسى عنها اني انا الله او قال ذلك
حاكيا عن الله تعالى وهكذا قول الحلاج فيما قال انا الحق
وقال المشايخ رحمهم الله كل حقيقة مخالفة للشريعة
النبي صلى الله عليه وسلم فهي زندقة ٥ مسئلة لا
يسقط الامر والنهي عن الولي لانهما لا يسقطان عن النبي
فكيف يسقطان عن غيره قال الله تعالى واعبد ربك
حتى ياتيك اليقين ٥ وجماعة من المتصوفة قالوا
الارتسام بمراسم الشريعة زينة العوام ٥ فاما
الكمل فقد خرجوا عن مضيق الشريعة الى فضاء
عالم التوحيد وانا راينا الكل من الله تعالى وهذا
زندقة وهو مذهب المباحية ولهذا استباحوا
النظر الى وجه الامرد الصبيح الوجه حتى قال
الجنيد رحمه الله عليه الذي يسرق ويزني احسن حالا
من هذا القايل

بل الامر والنهي واردان في حق الولي وغيره لانه يجب
عليها رعاية الشريعة النبوية ورعاية الواردات
والخطابات الربانية لقلوبهم والمكاشفات الحقانية
تفريعات صانع العالم ليس بعرض خلافا
للصفاتية لما بينا انه قديم لا ابتدا لوجوده ولا نهاية
لبقائه والعرض لا يبقى زمانين ولما ذكرنا انه غني على
الاطلاق وقال في محكم تنزيله والله الغني وانتم الفقراء
والعرض ضعيف لا يقوم بنفسه بل يحتاج الى محل
اخر يقوم به ٥ ولما ذكرنا ان الله تعالى موصوف
بالكمالات من كونه حيا عالما قادرا فاعلا متكلما
وما وراءها من الكمالات وقيام الصفة بالعرض
محال ٥ ولان كل ذرة من ذرات العالم
تشهد بلسان حالها بان لها خالقا عالما قادرا
مريدا والعرض لا يوصف بالصفة على الحقيقة
لان من لا يقدر على حفظ نفسه كيف يقدر على
حفظ غيره ٥ مسئلة صانع العالم ليس
بجوهر خلافا للنصارى لان الجوهر هو الاصل

ويشهد عليه موارد استعماله فانه يقال للثوب ثوب
جوهري اذا كان محكم الصنعة جيد الاصل
ويقال فلان من جوهر كريم وعنصر شريف
ويطلق اسم الجوهر على الجزء الذي لا يتجزى لكون الجزء
اصلا للمركب والله سبحانه وتعالى منزه مقدس
عن كونه ذرة حقيقة او جزء الشيء ولانه لا يجوز
اطلاق اسم على الله سبحانه وتعالى بدون الاذن من
الله تعالى بدليل قطعي عقلي او نقلي من الله سبحانه او من وتعالى صح
النبي صلى الله عليه وسلم او اجماع الامة ولهذا امتنع
العرفاء رضي الله عنهم ان يقولوا الله تعالى يا معذب
تاديبا ولان الاذن لم يرد به بل نقول كما اخبر الله نص صح
تعالى الله الغفور الرحيم وعذابه الاليم ولا نقول
انه المعذب على الانفراد قال الله تعالى تعليما للعباد
نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو
العذاب الاليم واذا لم يجز تسمية الله تعالى باسم كمال
بدون اذنه فكيف يجوز ان يقال انه جوهر او
عرض او جسم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وكذا لا يقال لله تعالى يا طبيب او يا فقيه وان كان
عالما بالتداوي والاحكام لان الشرع لم يرد بها ن
مسئلة في عبد الله سبحانه وتعالى ليس بجسم
خلافا لليهود وكثير من الروافض وجماعة من
المشبهة والحنابلة لما ذكرنا ان الله تعالى واحد
حقيقي احد على الاطلاق واجب الوجود لذاته
قديم ازلا وابدا فلو كان الله تعالى جسما وان
حقيقة الجسم هو المركب من جزئين فصاعدا يلزم
افتقار بعض اجزائه الى البعض وواجب الوجود
هو الغني المطلق اذ الاحتياج من لوازم الامكان
وكل ممكن محتاج ممكن وقد برهنا انه واجب وكل محتاج صح
الوجود لذاته الغني على الاطلاق والكفار الذين
عبدوا الصنم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انسب
لنا ربك هل هو من الذهب ام من الفضة ام من
الخشب او غيرها فنزل قول الله تعالى ردا عليهم قل
هو الله احد اي قل انه احد حقيقي والتجسيم
ينافي الاحدية وكل ذرة من العالم شاهدة

بانه احد لذاته واحد في صفاته ليس كمثله شيء
والعقل الصافي عن كدورات الهواجس
والوات الخيالات والوساوس والقلب الصافي
عن حب الدنيا ودنس المعاصي يشهدان بذلك
لكن المشبهي ليس له رجولية في السير ليتجاوز
عن طور الحس والخيال لقبح الهية والحال فارتطم
في التجسيم والتشبيه لما لم يحس بنفسه بل انهمك
في لبسه ولم يتخيل ان السلطنة والملك يتحققان
بدون صورة وهيئة جسمانية وتمكن في مكان
فوقعوا في متاهات الضلال فتخبطوا فيه حتى
قال بعضهم انه على العرش على صورة شيخ طويل
اللحية وقال بعضهم انه على صورة امرد وقال بعضهم
حال في كل امرد صبيح الوجه تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا فسبحانه ما اعظم شانه فله
العظمة والكبرياء ازلا وابدا لا يصوره وهم
وخيال ولا يحصره حد ومثال نطقت
الكائنات بانه الاله المبدع ولاح من ذرات

[illegible]

الوجود انه الخالق المخترع عجز العقل عن
معرفة هويته فلم يجد من فرط الهيبة في
فضاء الجبروت مجالا فعاد بصره كليلا
ولم ينتج الى كنه الكبرياء سبيلا فكيف
يعرف المشبهي والمجسمي هويته مع انه
مسلسل بسلاسل الخيالات منحط في حضيض
التوهمات فجل جنابه عن ان يكون مشرعا
لكل وارد او ان يصل اليه واحد بعد واحد
مسئلة الله سبحانه وتعالى واحد في الوهيته
لا يمتاز عنه غيره ولا اله الا هو لان الالهين لو كانا
كاملين في جميع صفات الالهية لكان كل واحد
مستغنيا عن الاخر فتنتقص صمديه كل واحد منهما
لان الصمد هو المستغني عن غيره وكل من سواه
وما سواه يفتقر اليه ولو كانا ناقصين
او كان احدهما ناقصا يلزم الجمع بين الالوهية
والنقصان ووجوب الوجود والامكان
وانه محال قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين

انما هو الله واحد واياي فارهبون ٥ والقلب المكاشف
الصافي يرى الله تعالى واحدا ويرى غيره عاجزا مفتقرا
اليه ولا يحتاج الى الدليل اذ الدليل اليه من كان في الحجاب
او غايبا والواردات تنادي في سر الصوفي في كل
لحظة اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني والله الموفق
مسئلة في عقيدة الاله جل ثناؤه لا يشبه
العالم ولا شيا من العالم بوجه من الوجوه وان الله تعالى
بذاته مخالف لذوات المحدثات ٥ وكذا لكل صفة
من صفات ذاته ولا مشابهة بين القديم والمحدث
بوجه ما بالدلايل النقلية والعقلية اما الدلايل
النقلية فقوله تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
البصير وقوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في
الارض الملك القدوس ٥ وقوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى والزام المشبهي المتشرع بالشريعة المصطفوية
صلى الله عليه وسلم بالقران مستقيم لانه امن بالقران
ووجه التمسك بالايات ان الكاف زايدة والنكرة
في موضع النفي عامة فتفيد انتفاء المشابهة بين
الله تعالى وبين غيره اذ لها ثلاثة جنس تحتها انواع
للشاكلة في

في القدر والكمية والمشابهة في الكيفية والمناسبة
في المشاركة في النسبة والمجانسة في المشاركة
في الجنسية ونفي الجنس يستلزم نفي النوع لان الجنس
من لوازم النوع كالحيوان مع الانسان ولا يمكن
جعل الكاف والمثل اصلين بل لا بد ان يحمل الكاف
او المثل على الزيادة والا يلزم الكذب على الله لانه
يكون حينئذ مثل مثله فلا يصح ان يقال ليس مثل
مثله ٥ وقوله وهو السميع البصير رد على
المعطلة وبيان ان سمعه وبصره ليسا بالصماخ
والحدقة ٥ وقوله ليس كمثله شي رد
على المشبهة ودين الله تعالى بين التعطيل والتشبيه
كما هو مذهبنا ٥ فنحمد الله تعالى على هدايته وتوفيقه
والسبوحية والقدوسية والعلو كل ذلك يدل
على طهارته عن كل نقص وعيب ونزاهته عن الا
والحدوث والمكان لانها مظنة العيوب كما ان القدم
ووجوب الوجود بالذات مظنة الكمالات ٥
والمشابه للمحدث اما محدث من كل وجه او

مكان
كما تقدم صح

كان التشابه من كل وجه ٥ او بحادث من وجه
لو كان التشابه من وجه والحدوث ينافي القدم
والكمال المطلق وقد بينا انه القديم الواجب
الكامل المعطي للكمالات ٥ واما الدليل العقلي
على انه لا يماثله شيء من العوالم فلانه يستلزم احد
الامور وهو اما حدوثه من كل وجه او حدوثه
من وجه او قدم شيء من العوالم من كل وجه
او من وجه واللوازم باسرها مستحيلة لان الله
تعالى قديم مطلقا لا يتطرق اليه جهة حدوث من
وجه لما مر والعوالم بجميع اقسامها واجزائها
محدثة من كل وجه فاستحال قدمها من كل وجه
او من وجه لما مر فيلزم انتفاء الملزوم وما ثبت ٥
واما بيان الملازمة فلان المماثلة جنس تحته انواع
كما ذكرنا والمماثلان ما ينوب احدهما مناب
صاحبه ويسد مسده من كل وجه او من وجه
على هذا اتفق اهل اللغة العربية وتؤيده الاستقراء
في موارد استعمال لفظ التماثل ٥ ويشهد القلب
الصافي عن دنس حب الدنيا وكوث المعاصي الظاهرة

عن التعلقات بان لا اله الا هو ولا موجود لذاته
ولا باقي بذاته ولا كامل بذاته الا هو فمن اشرك غيره
معه في شيء من خواص الالوهية فكانما خر من السماء
او تخطفه الطير فتهوي به الريح في مكان سحيق
وهلك مع الهالكين في جهنم الى ابد الابدين ٥
وقال المشايخ الصوفية رحمهم الله من جعل
غيره الها او معبودا فهو كافر شقي مطلقا
كالمجوس وعبدة الاوثان ومن جعل غيره خالقا
لفعله او قديما في وجوده فهو مبتدع ضال
كالمعتزلي والفلسفي في القول بقدم العقول
والافلاك ومن راءى في عبادته لجر منفعة
دنياوية من غيره او دفع مضرة او اعتمد
على مخلوق في جلب نفع او دفع ضر او قصر
نظره على الاسباب ولم يعتمد على مسبب الاسباب
ويقول لولا فلان لهلكت ولو كان لو اعتنينا ما
قتلنا وما يجري مجراهما ويرى الشفاء من الدواء
والطبيب واعتمد عليهما ٥ وان امن بان الله
هو الخالق الشافي واعتمد على كسبه في رزقه وان

هذا الكلام عايد الى من في قوله من رايا ه

الشرك الخفي

وان اعتقد ويقول الله هو الرازق فهو العاصي المرتكب
للكبيرة وهذا هو الشرك الخفي قال النبي صلى الله
عليه وسلم اني اخاف على امتي من الشرك الخفي وقال
صلى الله عليه وسلم الشرك اخفى من دبيب النملة
السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء
وهو البلية الفاشية في عامة اهل الايمان ولا
يتخلص منه الا الموحد الحقيقي الذي خرق حجب
الاسباب ويقول كل لحظة بلسان حاله عن صميم
قلبه لا اله الا الله ولا نافع ولا ضار الا الله ولا
معطي ولا مانع الا الله ه وقيل لعمر رضي الله عنه
ان الجبن يصنع فقال لو اضطرني لعبدته والله
تعالى قال وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
قيل وهم مشركون مع ايمانهم بشرك خفي ه
وقال ابن عباس رضي الله عنهما اي بشرك تشبيه
وقال الله تعالى لابي يزيد البسطامي قدس الله روحه
انسيت ليلة اللبن والقصة معروفة ه مسئلة
فرعية مبنية على ما ذكرنا من الاصل وهي ان

ان الله تعالى لا يوصف بكونه متمكنا في مكان جسماني
كما ذهب اليه النجارية والكرامية والمجسمة ولا في
مكان روحاني كما ذهب اليه بعض المتصوفة لما ذكرنا
ان العالم مخلوق مسبوق العدم بجميع اجزائه فلو كان ن
الله تعالى متمكنا في الازل على مكان يلزم قدم
المكان والمكان غيره فيكون من اجزاء العالم
والشيء الواحد يستحيل ان يكون قديما وحادثا
للتنافي بين حقيقتيهما اذ القديم ما لا ابتداء لوجوده
والحادث ما لم يكن فكان والجمع بين السلب
والايجاب محال ه ولو كان مكانه حادثا يلزم
التغير في ذات الله تعالى وهو حدوث صفة التمكن
والمماسة في ذاته وكل متغير حادث فعرفنا
حدوث العالم بتغيراته ولكن ان كل متغير ممكن
لذاته وقد برهنا ان الله تعالى قديم مطلقا
وواجب الوجود لذاته ولان المكان مع متمكنه
متماثلان في المقدار اذ حقيقة المكان قدر
ما يتمكن فيه المتمكن لا ما فضل عنه وقد بينا

والمراد من السلب والايجاب النفي والاثبات ه

انه ليس كمثله شيء ٥ وقال امير المؤمنين علي كرم
الله وجهه الذي اين الاين لا يكون له اين اذ
فيه التشكيك ولان الله تعالى موجود خارج عن
المعقولات والمقولات العشر التي هي اقسام العالم
وهي الجوهر والكم والكيف والاضافة واين ومتى
والملك والوضع وان يفعل وان ينفعل على هذا
اتفق العقلاء ٥ والاين حصول الشيء في المكان
وهو من اجزاء العالم وخالق العالم لا يكون من
اجزائه ولا يحتاج في وجوده الى جزء من اجزاء
العالم اذ فيه الدور وانه باطل ٥ مسئلة
الله تعالى ليس بمتحيز اذ الحيز عند اكثر المتكلمين
مكان تقديري ذهني لا وجود له في الخارج
وهو امر يفرضه الذهن ويقدره العقل
ويحكم بكون الجسم حاصلا فيه والمتحيز ما يمكن
الاشارة الحسية بانه هنا او هناك ولو فرض
مثله يقع بجهته لا في حيزه وكل هذا من
خواص الاجسام والجواهر تعالى الله عن ذلك ٥
قال الغزالي والفلاسفة الارواح ليست بمتحيزة

وانها ليست بداخلة في الابدان ولا خارجة عنها
وقالت الفلاسفة الملائكة ليست بمتحيزة ٥
وقال اهل السنة والجماعة الارواح والملائكة
اجسام متحيزة والارواح داخلة في الابدان وقبل
الدخول فيها كانت متحيزة في مواضعها ونصوص
القرآن والاحاديث والدليل العقلي تشهد بصحة
ما قلنا قال الله تعالى والنازعات غرقا وقال تعالى
حتى اذا بلغت الحلقوم وقال تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وقال تعالى
ونفخت فيه من روحي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي رد الينا ارواحنا واليه النشور ٥
وفي المصابيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاد
الروح الى الجسد عند السؤال في القبر ٥ ولان كل
مخلوق لا يخلو اما ان يتصور وجوده بلا محل
او لا يتصور فالثاني هو العرض والاول لا يخلو
اما ان يقبل التجزي او لا فالاول هو الجسم
والثاني هو الجوهر الفرد والروح ليست

الارواح داخلة في الابدان

بعرض فتكون متمكنة في محل ٥ واما كون الملايكة
سكان السموات فالدلايل فيها جمة لا ينكرها
الا من ينكر الشريعة النبوية ٥ مسئلة
العرض ليس بمتحيز لان المتحيز هو الذي لو فرض مثله
يكون في جهته لا في حيزه واجتماع المتحيزين
في حيز واحد محال ٥ وقد عرفنا ان وجود الاعراض
قايمة بجزء واحد بجزء من الورقة مثلا يقوم به
البياض والتركيب واليبوسة والشكل والصلابة
والتمكن ٥ مسئلة قلب الحقايق لا يجوز
والمراد منه ان واجب الوجود لذاته لا يصير
ممكنا ولا محالا وكذا على العكس ولا يصير الممكن
لذاته محالا لذاته ويجوز ان يكون الشي ممكنا لذاته
محالا لغيره كوجود العالم في الازل ٥ ويجوز ان
يكون ممكنا لذاته واجبا لغيره كافتقارنا الى الله
تعالى ٥ دقيقة لا تتصور الاشارة
الى الله تعالى باشارة حسية بانه هنا او هناك لان
هذا من خواص التحيز والجسمية وقد بينا ان التحيز

والتمكن على الله محال ٥ ولانهما من خواص الجوهرية والجسمية
وقد ذكرنا فيما تقدم ان الله تعالى ليس بجوهر
ولا جسم والاشارة اليه باشارة عقلية او روحية
صحيحة لاهل الصفا وللمشاهدة قال الله تعالى
ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو
الحي لا اله الا هو ٥ وقال تعالى الم تر الى ربك كيف
مد الظل الاية ٥ دقيقة اخرى الله تعالى
ليس بداخل العالم ولا بخارجه ولا هو في جهة
من جهاته لان كل ما هو داخل العالم متمكن او
متحيز فيه والتمكن والتحيز على الله محال
والخارج عن العالم يكون في جهة من العالم
او يكون محيطا به وكلاهما يستلزم التناهي
والتناهي من امارات الحدوث ٥ واورد بعض
مجسمة طالقان على سلطان محمود الغازي رحمه الله
ان وجود ذات ليس في العالم ولا خارج عنه
ولا يكون في قطر من اقطاره محال ٥
فاجاب عنه ابو المعين النسفي في كتاب

تبصرة الادلة ان النفي عن جميع الجهات انما يكون اخبارا
عن عدم الشي لو كان ذلك الشي مما له تحيز وحيثية
ويكون ذا جهة اما الذي يستحيل عليه ذلك فنفي
الجهات عنه لا يكون دليلا على عدمه لان من نفى
نفسه عن جهاته الست يصح ولا يقتضي عدمه لانه
يستحيل ان يكون هو من نفسه بجهة منه فكذا في
حق الله تعالى لما استحال ان تكون له جهة وحيثية
في نفسه فنفي الجهات عنه لا يقتضي عدمه كما نقول
الله لا يرى كله ولا بعضه ولا يعلم كله ولا بعضه
وانه مرئي ومعلوم على الحقيقة والنفي الكلية والبعضية
عنه لا يستلزم عدم رؤيته ولا عدم علمه لان الكل
والبعض محال لانه في حق الله تعالى لان الكل
عبارة عن اجزاء مركبة والبعض عبارة عن بعض
اجزاء الكل والله سبحانه وتعالى منزه عن الاجزاء
والتركيب ٥ وكذا قول العالم ما تعلمت رطلا
من العلم ولا منا منه وان تعلم علوما كثيرة لان
العلم يستحيل ان يكال او يوزن ٥ مسئلة
الله تعالى سابق على وجود العالم بذاته وصفاته

والاسماية لانه ازلي والعالم محدث مسبوق العدم ٥
مسئلة السبوق على اقسام سبق العلية بالرتبة
وفي الذهن لا في الزمان عندنا خلافا للمعتزلة
وسبق الجزء على الكل المركب منه ومن الغير
كسبق الواحد على العشرة ٥ وسبق بالشرف كسبق
النبي على الولي ٥ وسبق بالزمان كتقدم الشيخ على
الشاب ٥ وسبق بالمكان كتقدم الامام على
المقتدي ٥ وسبق بالذات كتقدم الامس على
اليوم والله تعالى سابق على العالم بذاته وبجميع صفاته
ايضاح القول باثبات صفة الا باسم او نفي بغير
العلم اليقيني محرم عقلا وشرعا قال الله تعالى
قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
الى قوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ٥ والايات
المتشابهات والاخبار الموهمات بثبوت الجهة
او الصورة او المكان ليست بحجة في المسايل
الاعتقادية لان مذهب السلف رحمهم الله فيها
الايمان بها مع الامتناع عن الاشتغال بتاويلها

وسبق الشريف على غير الشريف
وسبق العالم على غير العالم

١٧

وَانْ يكتفي بالاعتقادِ الاجمالي ان ما اراد الله او
رسوله منها فهو حقٌ مع التيقن بتنزهه عن
سِمات الحدث وتعاليه عن التمكن والتحيز
والحيثية والجهة وحظنا من المتشابهات نفس
الايمان بها مع انسداد باب التاويل والتوقف
واجبٌ عند السلف على قول الله وما يعلم تاويله
الا الله ٥ ويؤيد هذا قول النبي صلى الله
عليه وسلم انزل القران على خمسة اوجه حلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال
وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وامنوا بالمتشابه
واعتبروا بالامثال رواه ابو هريرة رضي الله
عنه وذكره المحدثون في الصحاح ٥ وقالت
عايشة رضي الله عنها تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه
منه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايتم

قال صلى الله عليه وسلم ينزل القران على خمسة احرف

قوله زيغ اي ميل عن الحق ٥

الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سماهم الله تعالى فاحذرهم ٥ وقال السلف رحمهم الله
الحكمة في ورود المتشابهات الابتلاء وقيل
اهل الايمان فيه على طبقتين منهم من يطالب
بالامعان لضرب من الجهل ومنهم من يطالب
بالتوقف فيه لكونه مكرما بضرب من العلم
فانزل الله تعالى المتشابه في الكتاب الالهي وجرى
على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم تحقيقا للابتلاء
وهذا اعم الوجهين نفعا واعظمها بلوى كذا اشار
اليه ابو علي البزدوي رحمه الله في اصوله لان العبودية
والاذعان والاستسلام والتواضع فيما كثر
والقلب العقول الفطن يفتقر الى الصبر مع
القدرة على البحث والتحقيق والصابرون يوفون
اجورهم بغير حساب ٥ لذا لا يصح التمسك بالايات
المتشابهات والاخبار المتشابهات للمشبهي والمجسمي
على مذهب الخلف الذين جوزوا الشروع في تاويلها
على وجه يوافق قواعد اللغة ومحكمات
القران

والاخبار وقواعد العقل الصافي وكتب المأولين وعلماء
الكلام مملوءة من تأويلاتها وقالوا المحرم اتباع
للتشابهات لابتغاء الفتنة كما كانت عادة اليهود
لانه ذكر في بعض التفاسير ان جماعة من اليهود
منهم كعب بن الاشرف وحيي بن الاخطب وغيرهم
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بلغنا
انه نزل عليك الم فهذا يدل على مدة ملك امتك احدى
وسبعون سنة على حساب الجمل فنزلت هذه الاية
ردا عليهم ۝ ثم الخلف قالوا محكمات القران ام القران
الكتاب فنرد للتشابهات اليها على وجه يوافق
التوحيد والتقديس من غير تناقض وقول الله
تعالى ليس كمثله شيء ۝ وكذا ما في معناه في الدلالة
على تقديس الله تعالى عن مشابهة المحدثات ۝ وكذا
دلايل العقل ناطقة بتقديس الله تعالى وتنزيهه
عن سمات النقص والاصل في الدلايل هو التوفيق
وقال بعضهم انما لم ينزل الله تعالى كل الايات
محكمات لانه حينئذ تعلق الناس خواصهم وعوامهم

وعوامهم من المتشابهة به لسهولة ماخذه ولاعرضوا
عن الاستدلال ولحرموا فوائد تقادح العلماء
المبرزين واتعابهم القرايح في استخراج معاني المتشابه
ورده الى المحكم ونيل درجاتهم دل عليه قوله صلى
عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة
وفي رواية من عبادة ستين سنة ۝ واما وجوه تاويل
الايات المتشابهات والاخبار المتشابهات فنذكرها
في كتاب اخر في الاصول على وجه التفصيل والاشباع
بتوفيق الله تعالى ۝ مسئلة في بيان صفات الله تعالى مسئلة
على قدر فهمنا فنقول المعطلة انكروا صفات الله
تعالى وقالوا الوحدة الحقيقية تنافي الصفة اذ فيها
التعدد في القدم ۝ وقال ابن سينا الله تعالى هو الوجود
المجرد ۝ وقالت المشبهة لله تعالى صفات تشبه
صفات الخلق خذلهم الله ولعنهم ۝ ومذهب اهل الحق
نصرهم الله تعالى ان لله تعالى صفات يليق بجلاله
لتقدسه عن صفات الخلق لكماله ودين الله بين الغلو مشابهتهم
والتقصير ۝ فنقول في الرد على المعطلة ان من توقع
لنبي لو

دباج منقش او بناء قصر عال من جاهل عاجز اعمى
لتسارع اهل العقل الى تسفيهه وتنسبته الى الحماقة
والعناد والمكابرة فاذا كان كذلك فكيف وجود
هذا العالم الموسسة على احسن نظام المشتمل على حكم
وبدايع كثيرة لا تحصى من صانع عاجز اعمى او صانع
عديم القدرة والحياة والارادة والفعل والله تعالى
وصف ذاته بانه حي قادر عليم حكيم في قوله
هو الحي لا اله الا هو وقوله وهو العليم القدير
وقوله والله عليم حكيم وغيرها من الايات
الناطقة باسمائه الحسنى وصفاته العليا وقال تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون
في اسمائه فنقول لهم انتم اعلم ام الله بذاته وصفاته
واهل الصفا زالوا كان ارواحهم الصافية وقلوبهم
الزاكية وعقولهم الطاهرة عن الشبه ان الله تعالى
خلق العالم الاكبر من العرش الى الفرش والعالم
الاصغر وهو خلاصة العالم الاكبر اعني البشر ه
وعوالم ملكوتها على مثال المرآة من نظر فيها بقلب الصافي

والروح ذات الفراسة والعقل المطهر عن دنس
الشبهات والشهوات والخيالات والظنون
الفاسدة يتجلى له من صفات الله تعالى واسمائه
بقدر استعداده بكرمه والايه قال الله تعالى
سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق ه وقال النبي صلى الله عليه وسلم
تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فانكم
لن تقدروا قدره دل على ذلك قوله تعالى
ويتفكرون في خلق السموات والارض الى قوله
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب
النار ه واما الرد على المشبهة فقد ذكرناه
قبل هذا والله للرشد الى الصواب ه واما
الفلاسفة والمعطلة قصدوا وصولهم الى
معرفة هويته بعقولهم البتر من غير متابعة
الانبياء عليهم السلام وقعوا في تيه الحيرة والضلا
فضلوا وحجبوا عن الوصول ه والمشبهة
الحشوية لما اقتفوا بظواهر بعض الايات

معنى لن تقدروا [illegible] تعالى [illegible]
اي لن تقدروا على [illegible]
حق [illegible]
لن تطيقوا [illegible]
فلذلك المعنى ه

لته

للمتشابهات ولاخبار الآحاد المتشابهات ولم يعملوا
العقل الصافي في التوفيق بين مقتضيات العقل
ومفهومات النقل تاهوا وارتطموا في التشبيه
والتجسيم فارادوا بنحلتهم الفاسدة تعظيم الاله
والتوحيد فتخيلوا معبودا جسمانيا وقالوا انه
صورة مستوية على العرش وحال في الارواح
فعبدوا غير الله تعالى في الحقيقة وانكروا الاله
الحقيقي الذي ليس كمثله شيء فصاروا كعابدي
الصنم لان عابدي الصنم عبدوا صورة ليتقربوا
الى الله زلفى وليشفع لهم صنمهم عند الله فصاروا
مشركين ٥ والمشبهة عبدوا صورة
متخيلة والله سبحانه وتعالى ليس بصورة ولا بمتخيل
فصاروا منكرين للصانع على الحقيقة ٥ وقال
الامام فخر الدين الرازي رحمه الله في شرح اسماء
الله تعالى فقال القول الصحيح ان من قال بان
الله تعالى جسم فقد كفر وانما لم يقتلوا
لقبولهم ظاهر الشريعة وقولهم بالسنة
الظاهرة

لعنهم الله

فعبدوا

لا اله الا الله محمد رسول الله ٥ فاذا رفع الحجاب
بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فنتوسل
بلسان التضرع ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
انت الوهاب ٥ دقيقة الروح
الناطقة الروحانية لها معرفة فطرية
بالله تعالى وتوحيد امانة من الله تعالى
في اصل خلقتها يوم اخذ الميثاق لكل البشر الست
بربكم قالوا بلى فاخذ ذلك الميثاق منهم وكتبه
وادرجه في الاسود المركب في جدار الكعبة
المستلم في الحج والعمرة لتجديد العهد وتلك
المعرفة باقية في الارواح لكنها انحطوا
من ذروة عالم الجبروت وقمة فضاء الملكوت
الى عالم الملك وحضيض اسفل السافلين
من عالم الطبيعة والارض الكثيفة
والدنيا والشهوات والنشأة الطينية حاموا حولها
فتحزبوا فرقا كل حزب بما لديهم فرحون

الحجر

عالم

قوله من ذروة بكسر الذال اي اعلاه وذروة كل شيء اعلاه كذا في كتب اللغة

الا الذين امنوا اي بالاسلام وعملوا الصالحات فى دنيا بعثهم فلهم
اجر غير ممنون فى دار الاسلام ٥ دقيقة صفات
الله تعالى على اقسام قسم غيب فى نفسه لا يعرفه غير الا
بهدايته ولهذا قال عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى ولا اعلم
ما فى نفسك ٥ وقسم ظاهر يعرف بواسطة الانبياء
صلوات الله عليهم وبالعقول الصافية والقلوب
المكاشفة ٥ وقسم لا يعرفه الا الانبياء عليهم السلام
فقط بتعريف الله تعالى اياهم تكريما لهم ٥ فصل
اجمع مشايخ الطريقة رحمهم الله على ان لله تعالى صفات
لا هو ولا غيره وان له سمعا وبصرا ووجها ويدا على
الحقيقة ليس كالاسماع والابصار والوجوه والايدى
بل كما يليق بجلال الله وكماله ولا يعرف من حقيقتها شيا
الا الربانيون بالكشوف الصادقة بعد طور
العقل والشرع ٥ والجمهور منهم قالوا ان الاتيان
والمجى والضحك والنزول صفات تليق بربانيته
مع تقديسه عن سمات الحدث والمشابهة ويجب
الايمان بها ولا يجوز البحث عنها ولا يعتبر باكثر

من التلاوة فى القران والرواية فى الحديث ٥
وقال بعض الصوفية صمدانيته اعجزت الخلق
عن مطالعة حقيقة ذاته وصفاته ولا يعرف
الله ولا اسماءه ولا صفاته على الحقيقة الا هو
وكل الخلايق جميعهم متحيرون فى معرفة كنه
ذاته وصفاته واسمائه وبينه وبين خلقه
حجب لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه كل
شى ادركه بصره فالخلايق يعيشون فى
الحجب الالهية فلو تجلى لهم لهلكوا باجمعهم ٥
والجبل مع قوة صلابته لما تجلى له سبحانه وتعالى
اندك لكن بعضهم محفوظون فى حجاب اللطف
وبعضهم فى حجاب الرحمة ٥ وبعضهم فى حجاب
التسخير ٥ وبعضهم فى حجاب اللعنة
لكن الله تعالى يكرم عباده المؤمنين فى دار
البقاء بالتجلى مع حفظهم عن الهلاك بفضله
العميم قال النبى صلى الله عليه وسلم انكم سترون
ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون فى
رؤيته

ايا ست خ

سبحات وجه الله جلاله وعظمته [illegible]

فعلم لا تضامون من الضيم وهو الظلم

والاحاديث فيه كثيرة مشهورة ٥ بحث لله تعالى صفات كمال
واسما كمال لا تحصى ولا تنضبط من الازل الى الابد على
الحقيقة ولا يكاد يصح قول الاشعرية ان الله تعالى
خالق في الازل بالقوة لا بالفعل ٥ وكذا اسم المحيي والمميت
وما وراها من الاسما المؤثرة كالسيف القاطع بالقوة في
الغمد لان المذهب الحق ان الله تعالى موصوف بالخالقية
والرازقية والاحياء والاماتة ازلا وابدا على الحقيقة
كما انه موصوف بالعالمية والقادرية والسمع والبصر
والحياة ازلا وابدا من غير تغير اذ التغير من
لوازم الحدوث قال ابرهيم صلوات الله عليه في الرد
على عبدة النجوم لا احب الافلين اي لا اوثر الافل
المتغير على الواجب الوجود الدايم ازلا وابدا ٥ وقال
مشايخ الطريقة وعلما الشريعة لا يجوز ان تحدث
لله صفة او اسم لم يستحقه في الازل فانه خالق
بصفة تخليقه الازلي لا بالعالم وانه باري لا
باحداثه البرايا استحق اسم الخالقية والبارية بل استحقها ازلا
وابدا ٥ وكذا اسم المصور والمحيي والمميت والا
اي استحق

يلزم انه كان ناقصا فتم كماله بالعالم وكان محتاجا
كاملا بغيره تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كيف
وقد قال الله تعالى في بعض الكتب المنزلة خلقت
الخلق ليربحوا علي لا لاربح عليهم والله تعالى وصف
نفسه في الازل قبل خلق العالم بانه رب العالمين
مالك يوم الدين لان الكلام ازلي والعالمين
ويوم الدين لم يكونا موجودين في الازل ٥ ومن
قال انه وصف ذاته بذلك باعتبار ما يؤول اليه
فقد اعتقد ان اسم الله تعالى مجازي يقبل النفي
واعتقد المشابهة او المجاورة الصورية المصححة
للمجاز تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وسبحانه عما
يصفون وباقي البحوث في اسما الله تعالى وصفاته
ذكرناها في كتابنا الموسوم بشرح اسما الله تعالى
بحمد الله تعالى وتوفيقه انه الكريم المنان ٥ ٥ ٥

بحث وجود الله تعالى عين حقيقته ٥

وكذا وجود كل موجود عين حقيقته عند اهل
السنة والجماعة خلافا للمعتزلة لانه لا واسطة

بين الوجود والعدم والنفي والاثبات عرف ذلك بديهة
العقل فلو كان الوجود قايما بالحقيقة لكان قايما
بالمعدوم وانه محال ولو كان للحقيقة وجود اخر
يلزم تكرار الوجود في ذات واحدة ولان الوجود
لو حقيقة والوجود موجود لا معدوم فلو كان وجود
كل حقيقة زايدا يلزم ان يكون للوجود وجود
ولوجود الوجود وجود وثم وثم وفيه التسلسل
وعند المعتزلة ماهيات المحدثات قبل
وجودها ثابتة منفكة عن صفة الوجود ٥
وللماهيات عندهم ازلية وانما المحدث
صفة الوجود فقط وانه باطل لان فيه لزوم
الكذب لقول الله تعالى فاطر السموات والارض
ونحوه من الايات لان الله تعالى يكون فاطر
وجود السموات حينئذ لا فاطر السموات ولم
يكن خالق الانسان بل خالق وجوده لا خالقه
وانه باطل تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥
لا يقال لو كان الوجود والذات واحدا
والوجود مشترك بين الموجودات وذات الله تعالى
كل

٢٤

مخالف لساير الذوات لانا نقول قال بعض المحققين
وجود الله تعالى مخالف لساير الموجودات كعلمه وقدرته
وحيوته فيكون الاشتراك لفظيا لا معنويا فلا
يرد الاشكال ٥ وقال بعضهم الوجود امر كلي
وحقيقة الوجود هو الثبوت في الشاهد والغايب
لكن المشابهة في الامور العامة لا تثبت ولا ترتفع
التضاد والتخالف لان السواد والبياض والبيوسة
والرطوبة مشتركة في الوجود مع عدم التشابه
وكذا الشم والشهد ٥ لا يقال على هذا التقدير
لا يكون الوجود عين الذات لان الوجود عام
والذات خاص ٥ لانا نقول المراد من قولنا
الوجود عين الذات انه ليس بقايم بالذات كالعلم
مع العالم الا ترى ان السواد لون مع السوادية واللون
اعم وانه ليس بقايم بالسواد مع انه اعم منه ٥
فيصح قولنا الله موجود والعالم موجود كما يصح
قولنا السواد لون وصدق القضية للعموم
والخصوص مع عدم قيام الوجود بالذات لقيام

سند

هذه الصفات بذاته ٥ مسئلة في القران قال
اهل السنة القران الحقيقي صفة قائمة بذات الله
تعالى ليس من جنس الحروف والاصوات ازلي ابدي
وهذا المنزل دليل على حقيقة كلام الله تعالى ٥
وكذا التورية والانجيل والزبور وغيرها من
الكتب السماوية دلايل على حقيقة كلام الله تعالى ٥
وحقيقة كلام الله تعالى واحد ليس بحرف ولا
صوت وانه قديم ازلا وابدا ولو نزل من دلايل
الف الف مجلد لا ينفد بل لو ان ما في الارض من شجرة
اقلاما والبحر مدادا وتكتبه الكتاب لنفد
البحر وما تنتهي كلماته وحقيقة هذه المسئلة لا تعرف
الا بالقلب المكاشف الصافي ٥ وقالت الحنابلة كلام
الله تعالى على الحقيقة هو المكتوب في المصاحف
والالواح للقروء بالالسنة واللهوات وانه قديم ازلي
ابدي ٥ وقالت المعتزلة والكرامية كلام الله تعالى
محدث ولهم في محله مذاهب فقالت الكرامية
هو حادث في ذات الله تعالى ٥ وقال بعض المعتزلة لعنهم الله

٢٥

كلام الله تعالى حادث لا في محل ٥ وقال بعضهم كلام
الله حادث في اللوح والمصاحف والالسنة
واللهوات ٥ ودليلنا في المسئلة من حيث
التعقل وجوه الاول انا برهنا ان ذات الله
تعالى وصفاته لا تشبه الخلق بوجه من الوجوه
فلو كان كلامه حرفا وحرفا كما قالت الحنابلة او
محدثا كما قالت المعتزلة يلزم التشابه والله تعالى
ليس كمثله شي ٥ الثاني قد ذكرنا ان الله تعالى كامل
في صفات الالوهية ازلا وابدا لان كل كمال للغير حصل
من جوده والمعطي للكمال لا يكون عاريا عن الكمال
فلو لم يكن متكلما في الازل ثم صار متكلما كما قالت
الكرامية والمعتزلة لصار كاملا بغيره ناقصا قبل
خلق العالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥ ولانه
الصمد والصمدية تقتضي استغناه عن غيره وافتقار
كل ما سواه ومن سواه اليه ٥ ولانه لو لم يكن موصو فا
به في الازل ثم صار موصوفا به يلزم التغير في
ذاته ويلزم ان يكون محلا للحوادث على قلعة

الكرامية وانها يوجبان حدوث الذات والله تعالى مغير
لا متغير ه ولان الكلام لو لم يقم بذاته في الازل يلزم
ان يكون موصوفا بضد من اضداده من الخرس والسكوت
والطفولية اذ كل حي غير موصوف بالكلام موصوف
بضد من اضداده لان خلو الحياة عنه محال ه او
يقال لو كان الكلام حادثا لا يخلو من احد
الامور الثلثة اما حدوثه في ذات الله تعالى وانه
يستلزم التغير او حدوثه في ذات اخرى فحينئذ
يكون كلام ذلك المحل لا كلام الله تعالى لان الموصوف الكلام ه
بالصفات الحادثة محال لها لا توجدها كالحركة والسكون
والسواد والبياض ه او حدوثه لا في محل وانه محال
لان وجود الصفة بلا محل محال تعرف ذلك ببديهة
العقل ه واما قول الحنابلة فظاهر البطلان لان
التلفظ بالحروف والاصوات لا يحصل الا بعد
وجود اللافظ والمكتوب لا يحصل الا بعد كتابته
ومحل كتابته والبعدية تنافي القدم والازلية
ولان التلفظ بحروف قل هو الله احد او كتابتها في

زمان واحد من غير الترتب محال ولا توجد
الحروف كلها دفعة واحدة بل لا يحصل في الخارج
الاحرف واحد وينعدم السابق عند وجود اللا حق
والانعدام والترتب والبعدية تنافي القدم ه
ولان المنزل من السماء مركب من السور وكل سورة
مركبة من الايات وكل اية مركبة من الكلمات
وكل كلمة مركبة من حروف التهجي وكل مركب
حادث وقد برهنا عليه في مسئلة حدوث العالم
والحدوث ينافي القدم ه ولان صفة الله تعالى
لا تزول عن ذاته والمنزل لا يكون قايما بذاته والله
تعالى قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وصف
المنزل بالحدوث ه ولان الكاتب واللافظ واللوح
والمصحف كانت معدومة في الازل والمكتوب
والملفوظ متاخر عن وجودها فيستحيل ازليتها
لا يقال قال الله تعالى لا يمسه الا المطهرون
فلو لم يكن هو كلام الله تعالى على الحقيقة لجاز مسه
على غير الطهارة ه لانا نقول معنى هذه الاية

حجة عليك لان ما يقبل اللمس يكون جسما وجسمانيا
والقديم لا يكون جسما ولا جسمانيا ٥ ولان الله تعالى لو
اعز مخلوقا من مخلوقاته لا يدل ذلك على قدمه
فان الكعبة والمساجد مكرمة ولا يجوز للجنب
والحايض الدخول فيها ولا يجوز مد الرجلين الى الكعبة
ولا البول اليها وهذه الامور كلها لا تدل على قدمها
لا يقال ايضا لو لم يكن هذا كلام الله تعالى لم
يكن حجة علينا لانا نقول بينقض هذا
بالاحاديث النبوية ٥ لا يقال ايضا ان الله
تعالى قال فاجره حتى يسمع كلام الله لانا نقول
المراد من هذه الكريمة والله اعلم فاجره حتى
يسمع الدال على كلام الله الازلي والمسموع هو
الدال لا المعنى الازلي المدلول فحملناه
على المجاز توفيقا بين الدلايل النقلية والعقلية
اذ التناقض في حجج الله تعالى محال ٥ لا يقال
ايضا من طرف المعتزلة ان كلام الله تعالى امر
ونهي وخبر واستخبار فالدعوى بان كلام

قوله او جسمانيا يعني الصفة القايمة بالجسم ٥

الله معنى واحد مكابرة ٥ لانا نقول التعدد
والاختلاف في الصيغ في الدلالات والتراجم كا لعربية
والعربية والسريانية وجل جناب الحق وتعالى
عن التعدد والاختلاف لان الله تعالى عالم
بعلم واحد محيط بكل المعلومات وقادر
بقدرة واحدة شاملة لكل المقدورات وخالق
لكل المخلوقات بتخليق واحد ازلي ابدي وهلم
جرا في ساير صفاته العليا من غير تعدد اذ
التعدد في حقنا لطريان الجهل والنسيان
والعجز ولكون صفاتنا اعراضا لا تبقى زما ين
وتزداد وتنتقص ولله تعالى صفات الكمال
على الاطلاق من غير نقص فكذا في صفة كلامه
لان الله تعالى متكلم من الازل الى الابد بكلام
واحد ولو كتب كن دلالاته وآياته الوف
الوف مجلدات لا تتناهى لما قلناه ٥ وقياس
القديم على المحدثات باطل وليس كلما في الشا هد
يكون في حق الله تعالى كذلك بل لا يجوز

الاستدلال بالشاهد على الغيب الازلي الا بشرط عقلي
كما قلنا شرط الفعل الحياة عقلا والله تعالى فاعل
فكان حيا او بملازمة عقلية كقولنا الوجود يستلزم
جواز رؤيته غير له وكون الاثر يستلزم مؤثرا والله
تعالى امرنا بالاستدلال بالاثار في ايات الانفس وفي
الافاق على وجود الله تعالى المؤثر فيها او ببيان حقيقة
الشي اذ الحقايق لا تختلف في الشاهد والغايب كما يقال
العلم صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت هي به والله
تعالى يتجلى له المذكورات برمتها فكان عالما تامل
تفهم وحاصل الجواب ان العقل لا يعرف
الا الكون ولا يعرف من المكون الا دلالة اجمالية
والعقل حاجب الى عتبة الملك وفناء وجوده ولبس ت
تصرفه الا في الكون بارادة الحق اياه فلو حام الى شر ادفا
معرفة المكون لذاب وهلك وحظ العقل معرفة
عالم الملك والتشمم من عالم الملكوت فاعطينا العقول
لمعرفة العبودية لا للاشراف على جناب الربوبية
واما القلب للمكاشفة والروح المكاشفة الصافية

للعاقل صح

فلهما حظ في معرفة الملكوت والجبروت بقدر الا
لانه لا قدرة للعباد الا ذلك ه فان اردت
معرفة كلام الله تعالى وتوحده فعليك بتصفية
القلب والروح والله الموفق ه وقال المشايخ رحمهم الله
كلام الله تعالى شي واحد وهو الخبر في الحقيقة
ويرجع الامر والنهي والاستخبار الى الخبر لانه الاصل
لان الامر اخبار بحسن المامور به او وجوبه والنهي
اخبار بقبح المنهي عنه او كراهته والاستخبار
من الله تعالى يكون بمعنى الخبر عن تحقق شي لا
محالة كقول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان
او عن نفي شي كقوله تعالى كيف تكفرون
بالله ه لا يقال ايضا لو كان كلام الله قديما وقد
قال يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة فيلزم ان
ادم وزوجته والجنة موجودة في الازل واخبر
عن امور ماضية ومستقبلة كقوله تعالى فلما
جهزهم بجهازهم الاية وقوله ستدعون الى قوم
لانا نقول حقيقة كلام الله تعالى ليست بزمانية

ستعداد
حقيقة صح
وقد صح

وتوجّه الخطاب الى المخاطبين بعد وجودهم لا في
الازل ٥ ولفظ للمضيّ والاستقبال في الدال على حقيقه
الكلام لفهمنا فان القرآن نزل على محمد صلى الله عليه
وسلم ويوسف واخوته وابوه كانوا في الماضي من الزمان
قبل وجود محمد صلى الله عليه وسلم فالعبارة الدالة على ذلك
لا تنزل عليه الا بلفظ الماضي لتفهم ٥ والاخبار عن
الدعوة الى الحرب لما كان عن امر استقبالي تكون العبارة
النازلة الدالة على ذلك بلفظ المستقبل ولو نزلت
قصة يوسف عليه السلام واخوته على آدم صلوات الله
عليه لكان من حق العبارة ان يقول حينئذٍ فلما جهّزهم
بجهازهم يجعل السقاية في رحل اخيه بلفظ الاستقبال
للتفهيم والتغيير يكون في الدلالات والترجمات
لا على حقيقه كلام الله تعالى ٥ واما الكلام الحقيقي
فليس بزمانيّ ولا مكانيّ لان الزمانيات والمكانيات وجميع
الكائنات كلها مخلوقة مسخّرة منذ لله تعالى
قال الله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وقال
قل لمن ما في السموات والارض قل لله فيستحيل ان

ان يكون الله او صفة من صفاته زمانيًا او مكانيًا
وقالوا الخالق لمتى واين لا تعلق له بها فصيغ المضيّ
والاستقبال في العبارة الدالة والترجمان انما هي لتيسير
فهم العباد ٥ واذا اراد الله تعالى بالعبد حسن الا
للكلام الحقيقي الرباني بان يصيّره صوفيًا حقيقيًا لا
يزال يرقيه في رتب التزكية والتحلية حتى
يخلص ويصل الى فضاء عالم القدرة وتزال عن بصيرة
قلبه النافلة سجف الحكمة في عالم الاسباب فيصير
سماعه كشفًا وعيانًا وتوحيده وعرفانه تبيانًا
وبرهانًا ٥ قال الشعبي نعم الله انا اذكر خطاب
قوله الست بربكم ٥ واذا وصل الصوفي لاهل الحالة
وتمكن في هذا المقام بالكلية صار وقته
سرمدًا وشهوده مؤبدًا وسماعه متواليًا يسمع
كلام الله تعالى حق السماع ٥ ونقل عن جعفر
الصادق رضي الله عنه انه خرّ مغشيًا عليه في
الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه
الاية حتى سمعتها من المتكلم بها فضعفت عن حملها

سماع [illegible]
[illegible] بما استتر [illegible]
خفيات [illegible]

وقال المعتزلي الكلام في الشاهد هو الحروف المكتوبة
او الملفوظة وانه باطل لانهم وافقونا على ان الكلام
الله تعالى حقيقة واحدة وانه واحد وقد عرف ذلك
بضرورة العقل ان العبارات العبرية مخالفة للعبارات
السريانية وانهما مخالفتان للعبارات العربية
فصح ان للكلام حقيقة واحدة في الشاهد
والغايب والعبارات دالة على ذلك ه وقالت
الفلاسفة ليس لله كلام وهو مذهب المعطلة لعنهم الله
لانه واحد حقيقي ه وانا نقول من انكر كلام
الله تعالى فقد رفع الشرايع باسرها وابطل الامر والنهي
والطاعة والمعصية وانه كفر نعوذ بالله من
ذلك ه بحث اختلف العلماء العرفاء
في ان الكلام الحقيقي الازلي هل يجوز لبعض خواص
عباد الله ان يسمعوه حقيقة بلا واسطة
حرف وصوت فقال الشيخ ابو منصور ومن تابعه
سماع الكلام الحقيقي محال في الشاهد والغايب
لان الصوت شرط للسماع وموسى صلوات الله

عليه انما سمي كليم الله سبحانه وتعالى لانه سمع
صوتا وحروفا والفاظا دالة على الكلام الازلي
من الشجرة بغير واسطة اختيارية من الملايكة
بل سمعه بواسطة جبرية فسمي كليم الله
لذلك لان الواسطة الجبرية كلا واسطة
ولهذا قال الفقهاء شاق زق دهن الغير
يضمن الدهن اذا سال وتلف ه وحال
قيد العبد لا يضمن اذا ابق لما ذكرنا ان الواسطة
الجبرية كلا واسطة فلم تقطع النسبة
وقال الفقيه ابو الليث والامام الزاهد الصفار
والامام يحيى البشاغري رحمهم الله والمحققون من
الصوفية العرفاء ان كلام الله يسمع على الحقيقة
لا على حكم العادة الجارية ولكن يجوز ان يسمع الله
كلامه من شاء من خلقه على خلاف العادة
وموسى صلوات الله عليه سمع حقيقة كلام الله
تعالى لان الله تعالى قال وكلم الله موسى تكليما اكد
الفعل بالمصدر والتاكيد بيان لتقرير الحقيقة

ومن يل لوهم المجاز على ما عرف في اصول الفقه وهو مذهب
الباقلاني من الاشعرية ٥ وروي في بعض كتب التفسير
ان ابليس عليه اللعنة قال لموسى صلوات الله عليه بم عرفت
ان هذا كلام الله قال لاني سمعته بجميع اعضاي
واجزاي ومعلوم ان الصوت لا يسمع الا من جهة الاذن
في حقنا فقط ٥ مسئلة في التكوين والمكون
قال اهل السنة نصرهم الله التكوين صفة الله تعالى قايمة
بذاته ازلا وابدا والمكونات هي اقسام العالم وانها
حادثة غير صفة التكوين الازلية ومذهبهم ان الله تعالى
قديم بجميع اسمايه وصفاته المؤثرة وغير المؤثرة ٥
وعند المعتزلة والاشعرية صفات الذات قديمة
قايمة بذاته ازلا وابدا وصفات الفعل حادثة
والتكوين من صفات الفعل ومنزلة قدمهم قصور
فهم وضعف عقلهم وروح مدنسة بالكدورات
محجوبة بقيود عالم الحس والخيالات فقاسوا الغايب
على الشاهد وقالوا وجود الضارب بلا مضروب
محال فلذا وجود المكون بلا مكون محال

والعالم حادث فيلزم ان يكون التكوين واسم المكون
حادثان وهؤلاء المساكين لا يعلمون انه لا نسبة
بين التراب وبين رب الارباب لكن العزة الشريفة
غارت على حريم جناب جلاله وكبريايه فلم تجعل
القلوب المكدرة محلا لمعرفته والوصول اليه
فطردهم عن بابه وقيدهم بسلاسل عالم الملك
والحس والخيال فلم تنفذ انصبتهم الى فضا
الملكوت والجبروت فسبحانه ما اعظم شانه تقدس
عن البخل لكنه حكيم يضع كل شي موضعه
والى هذا اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
ان لربكم في ايام دهركم لنفحات الا فتعرضوا
لها قالت الصوفية والتعرض انما يكون بالتزكية
والتحلية لتصير الروح الناطقة الروحانية
مهبطا لفيضان انوار لطف الله سبحانه وتعالى من عالم
الغيب ٥ والفلاسفة انكروا صفة التكوين
واسم المكون وانكروا جميع صفات الله تعالى واسمايه
وعطلوه عن الكمالات بناء على عقولهم البترا
المكدرة بمخالفة الانبياء صلوات الله عليهم والكتب
السماوية

مدية

كيد ... بالتيس كيس اي من
الاخذ والقلنسية ودين الحي
والتلبيس اي الاخذ والخدع

لعنهم الله

ولم يبالوا عن رد آيات القرآن والأحاديث الناطقة باسماء
الله الحسنى وصفاته العليا وشبهتهم في ذلك
ان ذاته سبحانه وتعالى لو اتصفت بصفة لكانت
الصفة اما ان تكون واجبة الوجود او ممكنة الوجود
لان الموجود لا ينفك عن احد الامرين فان كان الاول
يلزم تعدد واجب الوجود وانه محال ٥ وعلى قولكم
ان صفات الله تعالى غير متناهية يلزم ان يكون في
الواقع واجبات الوجود بلا نهاية ٥ ولان الصفة تحتاج
الى محل والمحتاج الى الغير ممكن فتكون الصفات
ممكنة وواجبة معا وانه محال ايضا وان كان الثاني
يلزم منه احتياج الصفات الى المؤثر ولا مؤثر الا ذات
الله تعالى بالاتفاق فتكون الذات الواحد قابلا
وفاعلا معا فيلزم قدم الممكن واللازم منتف ٥
قلنا الحق ان ذات الله تعالى قديم واجب الوجود
لذاته وكذا كل صفة من صفاته لان كل موجود
ممكن حادث مسبوق العلم والله تعالى فاعل
بالاختيار فلو كانت صفاته ممكنة يلزم التغير

في ذات الله سبحانه وتعالى وان يكون ذاته محلا للحوادث
ويلزم من هذا حدوث ذات الله تعالى لما تقدم من
الدلائل في الرد على الكرامية ٥ ومذهب اهل
السنة والجماعة ان صفات الله تعالى ليست
عين الذات ولا غيره ٥ وكذا كل صفة مع صفة
اخرى من صفاته فلا يصح قولكم المحتاج الى الغير
ممكن والدليل على صحة ما قلنا ان صفات
الله تعالى ليست عين الذات ولا غيره لان
الصفات لو كانت عين الذات يلزم منه امور
لا محالة الاول يلزم ان تكون الذات
صفة واللازم منتف لان الذات الالهي قائم
بنفسه لا تعلق له بشيء ما من الوجوه من حيث
الوجود والصفة وجودها متعلق بما يقوم
به ٥ والثاني ان الذات واحد وصفات الله
تعالى لا تتناهى كثرة في افرادها ويستحيل
ان يكون الشيء الواحد الحقيقي لا يتناهى كثرة   الذي ح
في اعداده وافراده ٥ والثالث اذا قلنا
ان لله تعالى صفة علم وقدرة وحيوة وهلم
جرا يلزم ان يكون المعنى ان لله تعالى ذاتا ذاتا

يشير بذكر الى التعدد اي تعدد الالهة
وانه محال ٥

ذاتا ذاتا وان الله الله الله الله واللازم منتف والقرآن
ناطق بالصفات قال الله تعالى ذو القوة المتين وقال تعالى
انزله بعلمه وقال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وكذا
الاحاديث ناطقة بالصفات فلا يجوز ان تكون صفات
الله تعالى اغيارا للذات لان حد الغيرين موجودان
يتصور وجود احدهما بدون الاخر ووجود ذات الله
تعالى بدون الصفات محال وكذا وجود صفاته
بدون ذاته محال والممكن هو المحتاج الى الغير
وذات الله تعالى ليست قايمة بغير الصفات لما ذكرنا
فلم تكن ممكنة فان قلت المراد من الغيرين
ان يكون مفهوم كل واحد منهما ليس هو مفهوم الاخر
ومفهوم الذات ليس مفهوم العلم ولا مفهوم القدرة
والحياة وهلم جرا فيلزم ان تكون الذات غيرا
وكل صفة مع الذات ومع صفة اخرى غيرا لما ذكرنا
من حد الغيرين فيلزم ان تكون ممكنا قلنا لا
نسلم ان الممكن هو الذي يتعلق بموجود بكونه هو
لا عين مفهوم ذاك بل الممكن هو الذي يفتقر في وجوده

لا واجب الوجود لذاته وانهما غيران متنافيان يمكن
ان يفرض الواجب بدون وجود ممكن ما والدليل
الاخر على بطلان مذهب من قال ان صفات الله تعالى
ممكنة فان الممكن هو الذي يحتاج في وجوده الى المؤثر
وقد تقرر بالدلايل النقلية والعقلية ان تاثير فعل
الله تعالى بالقدرة والاختيار لا بالغلبة والاضطرار
وقد برهنا ان الله تعالى ليس بموجب بالذات من غير
اختيار في التاثير والايجاد والمؤثر بالاختيار سابق
على الاثار سبقا حقيقيا وان الاثار متاخرة عن
وجوده حقيقة فلو كانت الصفات ممكنة يلزم
حدوثها وتاخرها عن الازل واللازم منتف
ولانا برهنا ان كل ممكن محدث وان ترجح احد
طرفي الممكن بلا خالق محال بديهة فلو كانت
صفات الله تعالى ممكنة لكانت حادثة فيلزم
ان تكون ذات الله تعالى محل الحوادث وانه محال
ثم نقول لك ايها الفلسفي المعطل المعبود
عن الصفة كيف تثني عليه في مناجاتك وكيف

قوله بديهة العقل اي ببديهة

تذكرهم في دعواتك وكيف تذكر اسماءه الحسنى المذكورة
في القرآن وكيف تقرأ القرآن وانه ناطق بصفات هي
ما وراء الذات وكيف تصلي والصلاة لا تتحقق بدون ثناء
الله تعالى بصفاته الكاملة واسمائه الحسنى الشاملة وقد
اقررت بان دين الاسلام حق وقد امنت بمحمد صلى الله عليه
وسلم واستسلمت لشريعته ٥ واما الرد على المعتزلة
والاشعرية فنقول لو كانت صفات الفعل
حادثة يلزم كون الذات ناقصة قبل خلق العالم ثم صارت
كاملة عند خلقهم وفيه لزوم التغير والنقصان وهما
في حق البارى سبحانه وتعالى متنافيان ٥ ولان الاشعري وافقنا
في قدم كلام الله تعالى وان الله تعالى قال في الازل وكان الله
غفورا رحيما والمغفرة والرحمة من الصفات المؤثرة ٥
وقال في الازل ايضا الله خالق كل شئ مثبتا له اياه في الازل
فلو كانت الصفات المؤثرة حادثة يلزم التمدح بدون
الكمال الحاصل فيكون تصلفا كذبا او مجازا والمجاز
يقبل النفي ويفتقر الى الاتصال الضروري وللمشابهة
المعنوية مع العالم او مع شئ منه تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فلنقتصر على هذا كيلا يسأم الطلاب

والله اعلم بالصواب والعاقل المنصف يغنيه دليل
واحد ٥ مسئلة وجود العالم بايجاد الله
وتخليقه لا بقدرته بل القدرة شرط كالعلم والمؤثر
التخليق والايجاد ٥ وقال فخر الدين الرازي رحمه الله وجود
العالم بالقدرة والقدرة ازلية والتخليق من صفات
الفعل وانها حادثة ونحن نقول صفات الله
تعالى كلها قديمة ازلية وصفات الفعل كصفات ت
الذات في كونها قديمة واضافة المفعول يكون
الى الفعل لا الى الذي هو شرط الفعل ولهذا يقال لا ج
الله تعالى اوجد العالم بعلمه وان كان العلم شرطا
للفعل فكذا فيما نحن فيه ٥ مسئلة في
اثبات ارادة الله تعالى وانه مريد ازلا وابدا ٥
فنقول وبالله التوفيق الفلاسفة
انكروا صفة الارادة اصلا وقالوا الله تعالى
موجب بالذات ٥ وقالت النجارية الله تعالى
مريد بذاته وارادته عين ذاته ٥ وقالت
المعتزلة الله تعالى مريد بارادة حادثة لا
في محل ٥ وقالت الكرامية الله تعالى مريد
بارادة حادثة في ذاته تعالى الله عن ذلك ٥
وهذه المذاهب كلها باطلة ما ظهرت الا عن

عقول مدنسة بالهوى والوساوس الشيطانية وقلوب
معلقة محجوبة عن الملكوت والجبروت تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا والله تعالى قال في محكم تنزيله ولله
الاسما الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمايه
والمريد اسما كان من الاسما الحسنى اللايقة بكبريا الله تعالى
اذ كان اسما حقيقيا ازليا كاملا في جميع ارادة
المرادات والمريد لذاته لا يكون مريدا على الحقيقة
لان اهل اللغة والعقل اتفقوا على ان اطلاق الاسم المشتق
على ذات بدون ثبوت ماخذ اشتقاقه يكون على وجه
المجاز او اللقب كما في الشاهد اذا قلنا لصبي امير
عالم لا يكون مدحا له على الامارة بالحقيقة الحقيقة
بالامارة والعالمية واسما الله تعالى اسما ثنا ومدح
واسم الله تعالى جار مجرى العلم في القول المختار لانه
المتعين للموضوع في حمل ساير الاسما عليه كقولنا في
الشاهد زيد عالم فاضل شجاع والمريد بارادة
حادثة لا يوصف بالاسما الحسنى اللايقة بكبريايه
لان الحادث ناقص والامكان مظنة النقايص
ووجوب الوجود مظنة الكمالات ه ثم نقول
الله تعالى مريد بالنقل والعقل وشهادة القلوب
المكاشفة والارواح الصافية اما النقل فنقول
قال الله تعالى ان الله يفعل ما يشاء وقال ان الله يحكم
ما يريد وقال ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات
ضره

او ارادني برحمة هل هن ممسكات رحمته الى غير ذلك
من الايات التي صرح فيها بالمشية ومن قامت به الارادة
فهو مريد فبطل بهذا قول الفلسفي والارادة صفة
وللمريد اسم مشتق منها والاسم المشتق لا يكون عن
ماخذ اشتقاقه فبطل بهذا قول النجاري والله تعالى اخبر
في الازل عن صفة ارادته وقد برهنا بحمد الله تعالى على
قدم كلام الله تعالى وكان الله تعالى مريدا في الازل بارادة
ازلية وحدوث الارادة بلا محل حدوث عرض محال
لان الصفة الحادثة عرض والعرض بلا محل محال
يعرف ذلك بالبديهة ه ولان حدوث الارادة
يستلزم ان الله تعالى في الازل لم يكن مريدا وكان
ناقصا ثم صار كاملا وانه محال تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا فبطل بهذا قول المعتزلي ه ولان حدوث
الارادة في ذات الله تعالى يستلزم ان يكون متغيرا
ومحلا للحوادث وانه يستلزم حدوث الذات كما في
العالم واللازم منتف فبطل بهذا قول الكرامي ه
واما شهادة العقل فلان الله تعالى خلق العالم مظهرا
لوجوده ومراة لتعرف العقول وترى بها كمالات الله
وجوده والله تعالى امرنا بالتفكر في خلق السموات
والارض وايات الانفس والافاق والنظر في

ملكوت السموات والارض وما بينهما لنعرف كمالاته ونفتكر
بها ونصفه بها فنقول حدوث الورد من شجرها مثلا
من اقسام آيات الافاق يدلنا على ان له محدثا اذ ترجح
احد طرفي الممكن من العدم الى الوجود لا يكون بدون
موجد عرف ذلك ببديهة العقل وحسن صورته
ورائحته اللطيفة تدلنا على سعة جوده ورحمته
وانه الواسع في آثار رحمته زايدة على حاجات المحتاجين
اذ وجود الانسان المقصود من خلق العالم لا
يتوقف على هذا توقفا ضروريا واختصاصه
بوجه دون وجه في الكمية والكيفية في وقت
الربيع يدلنا على ان الله تعالى مريد اذ الارادة صفة
تقتضي تخصيص المفعولات بوجه دون وجه
ووقت دون وقت اذ لولا الارادة لوقعت المفعولات
كلها في وقت واحد على هيئة واحدة خصوصا عند
تجانس المفعولات وتجانس الارض والسموات والماء
والهواء والله تعالى قال في بيان هذا وفي الارض
قطع متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد ونفضل

اظهار رحمه

بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
ولا يقال تخصيص المفعولات بهذه الخصايص
بتقدرته او علمه او طبيعته اذ الكل في قدرته
وعلمه وطبيعته على السواء ويدل كل ورقة ورد
على وجود الاله لما ذكرنا وانه قديم اذ لو كان
حادثا يلزم الدور او التسلسل واحتياجه الى موجد
وردبا في العالم اذ التعلق بالمحال محال
ولطف هيئته يدلنا على ان الله تعالى لطيف
قادر على خلق الاشياء الدقيقة وتدل الورقة
على ان الاله حي قادر عالم حكيم لان وجودها
في غاية البهاء من الميت او العاجز او الجاهل او
السفيه محال وهلم جرا تقرأ من صفحات
وجود ذرات العالم الكبير ووجود العالم
الصغير وهو البشر دفاتر الاثباتة الالهية
بتوفيق الله تعالى وهدايته وشهادة
اخرى من محض العقل من غير النظر الى المحسوسات
من العالم ان العقل الصافي حاكم بان كل فاعل
اذ لم يكن مختارا يكون مضطرا اذ لا واسطة

[illegible] ذرات العالم [illegible]

[illegible] محض العقل [illegible]

والجبر والارادة والعقل جا بان الله كامل مقدس عن
النقايص واي نقصان اقوى من الاضطرار والعجز
فيلزم ان الله تعالى كان مختارا وكل مختار مريد شاء
اذ الاختيار والارادة والمشية اسما مترادفة
وكذ الارواح الصافية لتشهد وترى الله تعالى
كاملا من الازل الى الابد ومن عرف نفسه الناطقة
الروحانية عرف ربه لان الروح خليفة الله في
عالمه الصغير الانسي والروح الصافية تدبرها في
مملكتها على وجه الحكمة والنظام لان من صفى
روحه وجعلها كالسلطان وجعل عقله الصافي
كالوزير لها وجعل القوة العصبية كالوالي الشرطي
وجعل القوة الشهوانية كالوكيل في جمع الغلات
لرعايا الاعضاء وجعل حواسه الظاهرة كالطلايع
تاتي بالاخبار من كل صقع وتاخذ منها القوة المتخيلة
وتعرضها على العقل والعقل بتدبير الصايب
بعد العرض على نظر السلطان يطرح ما لم يكن مقصودا
في ترتيب نظام ملك مدينة العالم الصغير ويأخذ
ما هو المقصود ويضعها في خزانة القوة الحافظة
وعند الحاجة تتصرف الروح السلطاني

الارادة والاختيار والمشية اسماء مترادفة

من عرف نفسه فقد عرف ربه

[illegible]

٢٧

باذن الله تعالى في مملكة البدن على الحكمة
والتدبير الصايب فمن عرف روحه التي هي
ذرة من ذرات مخلوقات الله تعالى في غاية
كمالاتها اللايقة بها عرف الله تعالى انه موصوف
بصفات الكمالات اذ المعطي للكمالات لا يكون
عاطلا عنها والروح مريدة مختارة في تصرف
مملكة البدن فالعقل يحكم والروح ترى
والقلب يشهد بان الله تعالى مريد مختار
في التصرف في العوالم كبارها وصغارها والله
الهادي الى الحق اه وقال بعض المحققين في
تفسير قوله تعالى بل هو قران مجيد في
لوح محفوظ فاللوح المحفوظ هو الروح الصافية
المكاشفة فان الروح الصافية لها خاصية
لو صارت مكشوفة ينعكس اليها كل ما كان
في اللوح لو طالعته مستعينة بالله سبحانه وتعالى
بقدر استعدادها والروية بالبصر الظاهر
ممنوعة في الدنيا اما الروية بالروح الصافية

مطلب النظر في اللوح

فهو به لها بيد الله تعالى دايما والاحوال لا يدخل في
للمقال ٥ مسئلة الله تعالى باق والبقا صفة
وجودية قايمة بذاته تعالى ٥ بخلاف الوجود
فانه عين الذات وبقا الله تعالى بقا من الازل الى الابد
ببقاء هو عين صفة البقاء لان قيام الصفة بالصفة
لا يجوز ٥ وكذا ما في الصفات من العلم والقدرة والحياة
وما وراها باق ببقاء هو عين هذه الصفات لما
قلنا ان قيام المعنى بالمعنى لا يجوز ٥ مسئلة عملا صح
السمع والبصر معنيان وراء العلم لقوله تعالى
وهو السميع العليم وقوله وهو السميع البصير
ولا يصح ان يقال وهو العليم العليم بل العلم
تجلى المذكور كما هو وانه كلي والسمع تجلى حقيقته
كلام او صوت والبصر تجلى موجود والعدم
غير مبصر وانه معلوم الله تعالى ٥ ولذا غير
الكلام والصوت غير مسموع والعلم كلي يحيط
بالموجودات والمعدومات وهذا كالايجاد مع حياة صح
الاحياء والاماتة فان الايجاد كلي والايجاد
للحياة والاماتة ايجاد الموت فلم يكن تكرارا

وحقيقة البحث ذكرناها في شرح اسما الله هذا صح
تعالى ٥ مسئلة صانع العالم حكيم
اذ الحكمة هي العلم كما قاله ابن الاعرابي
اللغوي والحكيم هو العالم او هو واضع كل شي
موضعه وضده السفه والله تعالى عالم اللايق به صح
بكليات المذكورات وجزئياتها وواضع كل شي
موضعه اللايق به انما هو الله تعالى تعالى
وتقدس عن السفه فيكون حكيما وكيف لا يكون
حكيما وهو ات بالحكمة كما اخبر الله تعالى في
كتابه العزيز بقوله يؤتي الحكمة من يشاء الاية
وقيل ان الحكيم فعيل بمعنى مفعل كالاليم
بمعنى المولم والله تعالى حكيم لانه احكم العالم
واتقنه فيكون من باب الفعل والله تعالى
فعال لما يريد وخالق كل شي على غاية احكامه
واتقانه بحيث لو اجتمع عقلاء العالم
وحكماؤه وتدبروا في كيفية نظام العالم
وارادوا ان يرتبوا بعقولهم للعالم احسن ترتيبا

بما رتبه الله سبحانه وتعالى ونظاما اتقن مما جعله
الله تعالى ليعجزوا واعترفوا بحكمة الله تعالى ٥ ولانه
الله تعالى عادل على الاطلاق لا يظلم مثقال ذرة
ويستحيل في العقل ظلم الله سبحانه وتعالى لان
الظلم ينافي العدالة والعدل الذي صفة واجبة
لله تعالى ازلا وابدا فلو جاز الظلم منه يلزم
انتفاء صفة العدالة لانهما لا يجتمعان وفنا الواجب
الوجود لذاته محال والله تعالى وصف
ذاته بانه العليم الحكيم في كتابه الكريم
ومن اصدق من الله قيلا وكيف لا يكون
حكيما عالما خالقا متقنا عادلا وكل من اتصف
بهذه الكمالات او شيء منها كان ذلك حاصلا
من وجوده سبحانه وتعالى والناقص يستحيل
ان يكون مكملا والجاهل يستحيل ان يكون
معلما ٥ ولان الله تعالى مدح ذاته في
الازل بكلامه الازلي وبانه العليم الحكيم الخلاق
وانه لا يظلم مثقال ذرة والله الصادق ٥

والموجود الازلي يستحيل فناؤه فيكون موصوفا
بها ابدا دائما سرمدا ولان اضدادها نقايص
والله تعالى يتعالى عن جميع النقايص ٥
مسئلة الله تعالى عالم بالكليات
والجزئيات لان الله تعالى قال في محكم تنزيله
والله بكل شيء عليم وقال وما يعزب عن ربك
من مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولان الجهل ينافي الالوهية ٥ وقال ابو علي
بن سينا الله تعالى عالم بالجزئيات بوجه العلم
بالكلي لا بوجه العلم بالجزئي وانه خطاء
لانه خلاف القران والعقل ومزلة قدمه
شبهة الواهية ان الجزئيات تتغير ويلزم
من تغير المعلوم تغير العلم ونقول
هذه شبهة صدرت عن جهل لان الكليات
محدثة عند اهل السنة كالجزئيات وقد علم
الكليات معدومة ثم علمها موجودة
والتغير يكون في المعلوم لا في العلم فلذا
في الجزئيات ٥

مسئلة معلومات الله غير متناهية وكذا
مقدوراته غير متناهية خلافا لبعض الناس
والمراد من ذلك ان معلوماته ومقدوراته
لا تبلغ الى حد لا يعلم الله بعد ذلك او لا يقدر
بعد ذلك وكان بعده جاهلا عاجزا بخلاف
معلومات الخلق ومقدوراته فان علمنا وقدرتنا
في امور محصورة لا تتجاوز عن تلك الامور
لا يقال مقدوراته اقل من معلوماته
لان ذاته وصفاته والمحالات معلومة لله تعالى
وليست بمقدورة له وغير المتناهي لا يكون اقل
من المتناهي ٥ لانا نقول المراد من قولنا
ان المقدورات اقل من المعلومات ان العلم يتعلق
بالواجب والممتنع والجائز والقدرة لا تتعلق
الا بالجائز وليس المراد ان كل واحد مجموع واحد
المجموعين اكثر فلا يرد الاشكال ٥ كلها الا الاجسام صح
التفريعات الله تعالى لا يكلف العباد
فوق وسعهم ابتلاء بحيث لو اتوا به في الدنيا يثابون
في الاخرة ولو تركوها يعذبون في الاخرة لانه خارج

عن الحكمة والعدل وقد ذكرنا انه حكيم
عادل ٥ وعند الاشعري يجوز ولكنه
لا يفعل الا ان الظلم هو التصرف في ملك
الغير والله تعالى لا يوصف بذلك وانما لا يفعل
لقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ونحن نقول التكليف اما ان يكون فيه كلفة
للفاعل او لا فان كان ذا المشقة بحيث لو اتى به يثاب
عليه ولو امتنع عنه يعاقب عليه وهذا
فيما لا يطاق ليس نظيره كتكليف الاعمى بالابصار
والزمن بالمشي فانه خارج عن الطاقة والحكمة
لان ولا طاقة [illegible] الزمن على [illegible]
ان يطير من المشرق الى المغرب في ساعة واحدة
لبطل التصديق في محبته او كذب فيها ويقول
له ان لم تفعل ذلك لا عذبتك بالسياط
بالضرب وان تفعل اكرمتك بعطيات
فانه يعد ذلك الملك سفيها احمق ولو كان
يعذبه بعد ذلك يعد ظالما جائرا عند كل من

لمن له أدنى عقل وتمييز فإذا كان هذا سفهًا وظلمًا
من المخلوق الذي يجوز عليه السفه والظلم فكيف
يجوز في العقل من الذي هو أرحم الراحمين وأرأف
من الأم الشفيقة ويستحيل عليه السفه والظلم
والعقل حجة من حجج الله تعالى فلا يجوز من
الله إبطال حجته بما احتج به الله تعالى تكذيب تعالى
رسوله في إخباراته الثابتة بوحيه تعالى والعقل
رسول من الله تعالى باطنًا في الدعوة إليه فيما هو
حظه ومعرفته كما أن صاحب الشرع رسول من
الله تعالى ظاهرًا وإذ أوحي إليه في الحق ٥ والظلم
التصرف في ملك الغير تعديًا أو التصرف في
ملك نفسه خلاف قانون الحكمة عقلًا وشرعًا
والتعذيب من غير جناية خارج عن الحكمة والعدل
قال الله تعالى وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت
قرئ بكسر التاء وسكونها فالآية الكريمة تدل
على كمال الاستقباح في قتلها بلا ظلم ولا جناح وقال
تعالى وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم وقال تعالى

تعالى ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد
فلو جاز التكليف بما لا يطيقه العبد وجاز
تعذيبه بعد ذلك لكان تعذيبًا بلا جناية وإنه
لا يجوز ولا يقال إن قوله تعالى ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به يدل على جواز تكليف ما لا يطاق
إذ لو لم يجز على الله تعالى أصلًا ويكون ظلمًا قلتم فتكون
الاستعاذة عنه في معنى ربنا لا تظلم علينا بتكليف
ما لا يطاق وإنه كفر لأنا نقول الفرق
بين التكليف والتحميل ظاهر وكلامنا في التكليف
لا في التحميل والتكليف يكون للابتلاء ليظهر
الامتثال في حق أهل العناية واللطف والدراية
لينالوا فضل الله تعالى أو لإلزام الحجة أو
لانقطاع العذر في حق الأعداء والتحميل فوق
الطاقة يجوز إهلاكًا أو تعذيبًا فإنه يجوز في
العقل أن يحمل الملك بعض عبيده جبلًا أو جدارًا
لا يطيق حمله فيموت كالحرق والخسف والمسخ كما
كانت في الأمم السالفة ٥ وقال فخر الدين
الرازي رحمه الله

تكليف ما لا يطاق واقع لانه تعالى كلف فرعون
وابا جهل بالايمان وقد علم منهما الختم على الكفر
وقضى به وقدره عليهما واراد منهما وخلاف معلوم
الله تعالى وقضائه وقدره وارادته محال والمحال
مما لا يطاق ٥ ولنا اول ما يلزم من هذا
الاعتقاد رد محكم كتابه وتكذيب الله في وعده
حيث قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يعذر
فرعون وابو جهل وغيرهما من الاشقياء بما علم
الله وقضى به من الشقاوة واراده ولله الحجة
البالغة لان العبد مختار في افعاله ومن قدر على
الكفر وترك الايمان اختيارا فقد قدر على الايمان
بالضرورة لان المختار هو الذي يقدر على الفعل وتركه
على سبيل البدل والقدرة الواحدة تصلح للضدين
على سبيل البدل فان من قدر على وضع الراس
بين يدي الصنم في سجدة يقدر على وضع الراس
في السجود لله تعالى والجاحد لهذا معاند مكابر
والمحال ما لا يجوز في العقل وجوده كالجمع

بين الضدين في زمان واحد وكفر فرعون لما
كان من الممكنات لكونه من العالم وكل العالم
ممكن يلزم ان يكون ايمانه ممكنا ايضا
لان حال الممكن ما استوى طرفاه وجاز وجوده
وعدمه ٥ لا يقال فيه تجهيل
الله تعالى ورد قضائه وارادته ٥ لانا نقول
الله تعالى علم وقضى واراد كفره مع امكان صدور
الايمان واختياره منه وقد ظهر كما علم وقضى واراد
والتجهيل ورد القضاء والارادة انما يلزم
لو تحقق ايمانه ٥ تفريع اخبر
الله تعالى خالق لكل العالم اعيانه واعراضه
الاختيارية والاضطرارية خيرها وشرها
وانه تعالى في خلق الشرور عادل حكيم كما انه
عادل حكيم في خلق الخيرات ٥ وعند المعتزلة
الله تعالى خالق الاعيان والاعراض الاضطرارية
فقط ٥ وعند الرافضة الله تعالى خالق
الخير دون الشر ٥ فالمعتزلة قالوا ان الافعال

الاختيارية لوكانت بخلق الله تعالى يكون الثواب
والعقاب على فعله لا على فعل العباد ٥ وقالت
الرافضة والمعتزلة لوكانت المعاصي بخلق الله
تعالى وارادته وقضايه يلزم ان يكون الله
تعالى ظالما في تعذيب العباد بما خلق وقضى واراد
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ٥ وعند الجبرية ورئيسهم
جهم بن صفوان الترمذي ليس للخلايق اختيار
ولا قدرة اصلا كحركات المرتعش والاضافة
اليهم مجاز كاضافة الشي الى محله فقولنا جا زيد
بمنزلة قولنا طال الغلام وابيض الشعر عندهم
ودليلنا في المسلة الدلايل النقلية
والعقلية وشهادة الروح الصافية والقلب
الزكي يكشفها ٥ اما الدلايل النقلية فقوله
تعالى اعملوا ما شيتم اثبت الله تعالى للعبد العمل
والمشية وفيه رد على الجبرية وقوله تعالى
جزا بما كانوا يعملون اثبت لهم العمل ايضا وامرهم
بذلك ونهاهم عن ذلك ٥ وقابله بالوعد

لان الامر بحيث بالتحريك خلاف القدرية والتمكين حاصل ... الصلب والتحريك للازواج
عصام الدين

وجه دلالة الآية الاولى على المدعى ... والقصد ... والاحتجاج باسناد العمل اليهم ... وجه دلالة الآية الثانية ... حتى التكليف لانه ... الايمان والتكليف ... التكليف عصام

والوعيد وانها لا تتحقق مع الجبر والاضطرار ٥
قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار
لفي جحيم وقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره الى غير ذلك من الايات
واما الدليل العقلي في رد مذهبهم فان
في تصحيح مذهب الجبرية رفع الشرايع باسرها
وابطال للامر والنهي والابتلا اذ الامر
والنهي والابتلا للجماد سفه فكذا من لا قدرة
له ولا اختيار لاشتراكهما في عدم الفايدة وانه
التحاق بالسوفسطايية في دعواهم ان حركة
الكاتب في كتابته كحركة المرتعش في ارتعاشه
ولانه لوكان من الله الطاعة والمعصية ولا
اختيار للعبد فيهما لكان الثواب والعقاب
لله تعالى ويلزم منه ان يكون هو المثاب
والمعاقب على فعله ويكون الله تعالى عاصيا
جايرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفساد هذا
المذهب ظاهر لا يخفى على كل عاقل منصف ٥

وَاَمَا الردُّ على المعتزلة والرافضة فنقولُ قول الله عز وجل
في مدح ذاته قل الله خالق كل شي يرد قول المعتزلة والرافضة
وكذا قول الله تعالى هذا خلقُ الله فأروني ماذا
خلق الذين من دونه وقولُ الله تعالى أم جعلوا لله
شركاءَ خلقوا كخلقه فتشابه الخلقُ عليهم قل
الله خالق كل شي وهو الواحد القهار وقوله
تعالى والله خلقكم وما تعملون وما مصدرية هنا
اي خلقكم وعملكم مدح الله تعالى ذاته بانه الخالق
لا خالق سواه فلو شاركه احد في ذلك لبطل
التمدح وكذا قول الله تعالى يضل من يشاء
ويهدي من يشاء وقوله تعالى يريد
ان يغويكم فانه يرد قولهم في انكارهم الاضلال
والاغواء من الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام في سؤاله
ما الايمان فقال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر
خيره وشره من الله تعالى وهذا الحديث

هنا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال ان هذه الآية لا يدل على المراد لجواز ان يكون ما في الآية موصولة وافعال العباد مخلوقة لله تعالى لانه يحتمل ان يكون ما موصولة او مصدرية وانما يلزم ان لو كان مصدرية لان معنى الآية ح والله خلقكم واعمالكم وافعالكم
رمضان افندي

٤٤

من الاحاديث المشهورة واما الدليل العقلي
في رد مذهبهم فنقول لو كان العبد خالقاً
لافعاله يلزم منه صحة الاشراك بالله تعالى
لان جميع العالم ينقسم باعتبار على ثلثة اقسام
اعيان واعراض اضطرارية واعراض اختيارية
وعند المعتزلة القسمان الاولان بايجاد الله
والقسم الاخير بايجاد العبد وسائر الحيوانات
فيكون مجموع العالم مشتركاً بين الله تعالى
وبين غيره اثلاثا الثلثان لله تعالى والثلث
لغيره فلذا قال النبي صلى الله عليه وسلم القدرية
مجوس هذه الامة لانهم اشركوا بهذا القول
الباطل بل هم اخبث من المجوس لان المجوس
زعموا ان لله تعالى شريكا واحدا وهو اهرمن
او الظلمة واضافوا الى الشريك ما هو القبيح تنزيها
لله تعالى على زعمهم والمعتزلة اشركوا مع الله تعالى
كل حيوان حتى الكلب والخنزير واضافوا الطاعات
والاخلاق الحميدة والعقائد الحسنة التي هي احسن

الصحيحة
لعنهم الله

[illegible] ان يكون الله خالقا للانبياء ولا يكون من المشركين دون المجوسيين لانا نقول الاشراك هو اثبات الشريك في الالوهية بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس او بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الاصنام وذلك لا يقول بذلك بل لا يجعلون خالقية العبد كخالقية الله تعالى لافتقاره الى الاسباب والآلات التي هي بخلق الله تعالى الا ان مشايخ ما وراء النهر بالغوا في تضليلهم في هذه المسألة حتى قالوا ان المجوس احسن حالا منهم حيث لم يثبتوا الا شريكا واحدا
سعد الدين

اقسام العالم الى غير الله تعالى ٥ ولان الخالقية من خواص الالهية
لان الاخراج من العدم الى الوجود لا يدخل الا في قدرة
الاله لان العلم بالمخلوق قبل وجوده من لوازم التخليق
قال الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم
بذات الصدور وأكد على المتنبه بذلك بقوله
الا يعلم من خلق والعبد لا يعلم اي شيء يوجد منه
في الاستقبال وعند الكافر والمبتدع ان الكفر والبدعة
حسن حق والجهل اعتقاد بخلاف ما هو الواقع في
الحقيقة واذا انتفى اللازم انتفى الملزوم وهو القدرة
على التخليق ٥ واما الدليل الكشفي الحاصل من
صفا الروح والقلب الذي انكشف لبعض مشايخنا
رحمهم الله فنقول الله تعالى خلق العالم مظهرا
لوجوده وكمالاته ليستدل به وبالعقل الصافي على
وجود الله تعالى واسمائه الحسنى وصفاته العليا
وامر العقلاء بالتفكر في العالم لذلك وتخليق
الحسن والقبيح دليلان للعقلاء على معرفة كمال قدرته
والوهيته ونفاذ مشيئته حيث قدر على تخليق
المتضادين لا نهاية كمال قدرته لانه من قدر

على نوع واحد دون غيره كان عاجزا وقد اجمعنا ان
فيما خلق الله تعالى من الاجسام الحسنة والقبيحة
وللملذة وللمولمة والطيبة والخبيثة حكمة
بالغة وتدبيرا صائبا فكذلك الافعال والاقوال
وحكمة اخرى ان نخلق الافعال ولا قوال
اظهار القدرة على الغير وجه تميز القدرة
الازلية عن القدرة الحادثة لان القدرة الحادثة
عاجزة عن التصرف في الغير ٥ وحكمة اخرى
ان تخليق الافعال طاعاتها ومعاصيها اظهار لكمال
غناه وانه يفعل ما يفعل لا لجلب نفع ولا لدفع ضرر
اذ من فعل لحاجة نفسه لا يفعل الا ما ينتفع به
كالملوك لما احتاجوا الى الرعية والعسكر لينفعوهم
ولا يؤذوهم ويطلبوا منهم الخدمة لا المخالفة
ويريدوا منهم ان يكونوا كلهم على ابوابهم منقادين
لاوامرهم لينصروهم في دفع ضرر اعدائهم
وينتظم بهم مملكتهم وسلطنتهم فلو كان
الله تعالى محتاجا الى عبادة الخلق وطاعتهم

خلقهم كلهم امثال الملائكة والانبياء عليهم السلام ليطيعوه
ويعبدوه فنفى خلق الكفار واهل المعصية وارادة
شرورهم دليل على ان الله لا يتعزز بكثرة اوليائه
ولا يتضرر بكثرة عصاته بل هو العزيز بذاته
وحكمة الاخبار الالهية ان الله تعالى قال يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا ولو ان
اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا الحديث
وحكمة اخرى ان الله تعالى موصوف
بالرحمانية وبالقهارية وموصوف بالفضل والكرم
وموصوف بالعدل وقد خلق العوالم دلايل عليه ۵
وكذا خلق الجنة مقرا لاهل رحمته وفضله ۵
وخلق النار مقرا لاهل قهره وعدله قبل خلق اهاليها
فحكمته تقتضي ان يجعل بعض عباده اهلا لرحمته وفضله
ليقروا في الجنات ويجعل بعض عباده اهلا لقهره
ولعنته وعدله ليقروا في الدركات قال الله تعالى
لما خلق الذر الخارج من صلب ادم عليه السلام هؤلا
الى الجنة ولا ابالي وهؤلا الى النار ولا ابالي ۵ وقال

ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب
لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان
لا يسمعون بها اوليك كالانعام بل هم اضل اوليك
هم الغافلون ۵ وقال في خلق السعداء وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون وييسر على كل ما
خلق هولاء وهو كالاسير المضطر فما ييسر لما خلق
له اذ المقدور والمقضي كاين لا محالة ولما قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد كتب
مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا ففيم
العمل يا رسول الله فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم
بان الله تعالى اذا خلق العبد للنار استعمله بعمل
اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخله
به النار ۵ واذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل
الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله
به الجنة ۵ وقوله تعالى فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل الاية ۵ قال ابو طالب المكي رحمه الله في كتابه

[illegible] ابن ملك

المسمى بقوت القلوب ما في الجنة قصر ولا نهر ولا نعيم
الا كتب عليه اسم صاحبه واسم ذلك العمل الذي
ذاك جزاؤه مكتوب وكذلك في جهنم ما فيها غل
ولا قيد ولا شعب ولا عذاب الا عليه اسم صاحبه
ووصف عمله مكتوب قبل وجودهما بكذا كذا سنة
لكن العبد لا يعذر فكل ميسر لما خلق له ويفعله
باختياره وفضله ورضاه فلله الحجة البالغة
والتقدير الازلي ليس بعذر قال الله تعالى في الرد على
من احتج بالمشية والعذر هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون قل فلله
الحجة ٥ مسئلة ثبت بالدلايل النقلية
والعقلية والكشفية ان لا خالق ولا موجد سوى الله
تعالى فنقول بطل بهذا قول الفلاسفة ان الله
تعالى علة للعقل الاول وهو اسرافيل في لسان الشريعة
وباقي العقول والافلاك والكواكب والملائكة
معلولات معلولاته والعقل الفعال وهو
جبريل صلوات الله عليه خالق في عالم الكون

لعنهم الله

والفساد واراد وابدع ما كان في جوف ذلك القمر وقالوا
العقول والافلاك والكواكب والملائكة بمكنة
ازلية ابدية لا فناء لها وان الفلك لا يقبل الخرق
والالتيام فهذه هذيانات وتحكمات ظهرت عن
عقول بتراء وظنون كاذبة والانبياء عليهم
السلام كلهم ردوا مذاهبهم ٥ وبطل بهذا
قول المجوس ان خالق الخير النور وخالق الشر الظلمة
وبطل ايضا قول من قال خالق الشر اهرمن وهو ابليس
عليه اللعنة ٥ وبطل بهذا ايضا قول المنجمة
الذين يقولون المدبر في هذا العالم السفلي
هو الافلاك والكواكب ٥ وبطل ايضا قول
الطبايعية الذين يقولون ان الحوادث
توجد بامتزاج العناصر والطبايع بعضها
مع بعض ٥ تفريع اخر اثار افعال
الخلق بايجاد الله تعالى من غير اختيارهم
وفضلهم لانها متولدة منها خلافا للمعتزلة
لما قلنا ان الله تعالى خالق كل شيء ولا خالق

سواه والله تعالى في خلق الموت بعد القتل وخلق
سيلان الدهن بعد شق الزق عادل
حكيم ٥ وكذلك في ايجاب القصاص والضمان على
القاتل والشاق عادل حكيم وان كانا بتخليق
الله تعالى بدون قدرة العبد واختياره لانه خالف
امر الشرع باختياره وارتكب النهي لانه امر
بترك فعل عاقبته الموت او السيلان ونهى
عن ذلك الفعل والله تعالى لا يبدل سنته الجارية
قال الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقد اجرى
خلق الموت عند مباشرة سببه والنكتة بين
ما ذكرناه ان الاثار يخلقها الله تعالى لا بخلق
العبد واختياره لان الالم مثلا لو كان فعلا للفاعل
سببه وهو الضرب لا يخلو اما ان فعله بالقدرة
التي فعل بها الضرب او بقدرة اخرى
او بلا قدرة واللوازم ممتنعة اما الاول
والثاني فلان القادر هو المتمكن من الامتناع
وتحصيل ضده قبل حصول الفعل وليس

للعبد التمكن بعد الضرب على الامتناع من الالم وتحصيل
اثبات الراحة واللذة فيه ٥ ولان الالم والموت
يوجدان بعد موت الجارح او الضارب والميت لا
يكون قادرا ولا فاعلا ولا قابلا ٥ ولان القدرة
عرض وانه لا يبقى زمانين ٥ واما الثالث
فظاهر البطلان لان الفعل بلا قدرة محال
تفريع اخر المعاصي بقضا الله تعالى وقدره
وارادته وتخليقه لا برضاه واذنه والطاعات
بقضا الله تعالى وقدره وتخليقه وارادته ورضاه
واذنه ٥ وعند المعتزلة المعاصي ليست بقضا
الله تعالى وقدره وتخليقه وارادته لانه لا
راد لقضايه وارادته وقدره فلو عذب بها
حينئذ لا يبقى عادلا حكيما ٥ ويجاب
عنه بدلايل نقلية وعقلية وكشوف حكمية
اما الدلايل النقلية فقوله تعالى يضل
من يشاء ٥ وقوله خبرا عن نوح عليه السلام
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان

[illegible]

يريدهم

اللهُ ان يغويكم ولو كان الضلال والغواية بخلق
العبد في نفسه لما اضاف ذلك الى ذاته ومشيته
تبارك وتعالى ٥ وقوله تعالى لقد حق القول
على اكثرهم فهم لا يؤمنون ٥ وقوله تعالى
انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم
مقمحون وقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا
ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون قيل
هذه كنايات عن منعهم عن الاهتداء بخلق الكفر
والحجب فيهم وخذلانهم وقوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
وقوله تعالى الله خالق كل شيء وقوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون الى غير ذلك من الايات الناطقة
بصحة ما قلناه عبارة او اشارة او دلالة او اقتضا
وقول النبي صلى الله عليه وسلم وبالقدر خيره وشره
من الله ٥ وقوله مخبرا عن الله تعالى هؤلاء
في النار ولا ابالي ٥ وقوله الشقي من شقي في
بطن امه ٥ وقوله ما شاء الله كان وما لم يشا

لم يكن ٥ ومذهب المعتزلة يضاد هذه
الايات والاخبار فيكون باطلا ٥ واما الدلا
العقلية فنقول ان الارادة تلازم الفعل
فكل مراد الله تعالى مفعول له وكل مفعول له مراده
لان التخليق بلا ارادة يكون اضطرارا وانه
ينافي الالهية والالوهية ولو اراد شيا ولم يوجد
ذلك الشي يلزم تعطل ارادته ونفاذ مشيته
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونفاذ مشية ابليس
اللعين وجنوده على قاعدة للمعتزلة لان
مذهبهم ان الله تعالى اراد الايمان والخير
من كل عباده ولا ريب ان اكثر الجن والانس
وجميع الشياطين في الضلالات والشرور
فتعطلت ارادته وقصرت مشيته وابليس
وجنوده ارادوا الشرور وقد تحققت في
الاكثر فنفذت مشية ابليس وجنوده ٥
واي ضعف وعجز وهوان اقوى من ذلك
تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا
ولان الله تعالى لما علم من فرعون انه يكفر فلو

بل

وعند بعض اصحابنا الارادة تابعة للعلم
بالوقوع فكل ما علم الله تعالى وقوعه يريده
شرا كان او خيرا ايمانا كان او
كفرا طاعة كان او معصية وكل ما علم الله عدم
وقوعه لا يريده مطلقا فان الله تعالى
لما علم وقوع الكفر من فرعون اراد
منهم الكفر وان لم يامرهم به ولما علم عدم
وقوع الايمان لا يريد منهم الايمان
وان امرهم به شرح العمدة

اراد منه ان يؤمن لا اراد تجهيل نفسه وزوال ربوبيته
وكذب الخبر وقال لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين فلو اراد من الكل الايمان والطاعات لفقد
اراد كذبه ٥ واما القضا فهو بمعنى التخليق
المحكم ٥ والقدر هو تخليق مقادير الاشيا وان يجعل
كل شي على ما ينبغي ان يكون عليه ويقدر كل شي على ما
هو اولى به ويقدر مقادير حسنة وقبيحة وزمانه
ومكانه ومنازله من خير او شر وقد ذكرنا ان
الله تعالى خالق الاشيا كلها لقوله تعالى الله خالق
كل شي ٥ وحكيم بمعنى محكم فيكون قاضيا قادرا
قال الشاعر ٥ وعليهما مسرودتان قضاهما
داود او صنع السوابغ تبع ٥ اي عليهما درعان او
مسرودتان احكمهما داود النبي عليه السلام او
تبع من حسنهما ٥ وتبع اسم ملك من ملوك اليمن
كان يحسن صنعة الدروع السابغة ٥
وانما قلنا ان المعاصي بقضاء الله تعالى وقدره
لا برضاه لان المعاصي مخلوقة بتخليق الله

واعلم ان القضاء عند الحكماء عبارة عن علم
الواجب [illegible]
[illegible]

والقضا تخليق محكم ٥ والقدر تخليق المقادير
وقد برهنا ان الله تعالى خالق كل شي وقاضيه عاج
وقادر عليه ومثبت للمقادير ٥ واما الرضا
فانه استحسان الشي وقبوله والمعصية
لا تكون مستحسنة مقبولة لانها قبيحة
مردودة ٥ واما الكشوف الحكمية فنقول
حكمت الروح الصافية على ان لا تخرج مذكور ممكن
من العدم الى الوجود الا بقضا الله وارادته وتقدير بن
لانه لا اله الا هو وكل شي هالك لولا حفظه وابقا وه
والمالك الفاني كيف ينازع الله في ملكه و لا
يشرك في حكمه احدا فلو جاز وجود ممكن ما
بدون ارادته وقضايه وتقديره لجاز في جميع
العوالم العلوية والسفلية ملكيتها وملكوتها
اذ الامكان مشترك بين الكل واذا جاز ذلك
في الكل فلم يبق كونه رب العالمين واجبا له
فلم يبق الها اذ الالوهية تقتضي الوحدة
والاستبداد وقد اخبر الله تعالى عن وحدانيته
في الالوهية والاستبداد في التصرف حيث

قال تعالى ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان
يردك بخير فلا راد لفضله ۵ وقال تعالى ما
يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الاية فمن
ادعى ان شيا ما من الممكنات بتخليقه وارادته
فقد نازع الربوبية وخاصة في الالوهية
وجاء في بعض الاخبار ان الله تعالى يقول يوم القيمة
اين خصماي في القدر ويقول للقدري ذق مس
سقر انا كل شي خلقناه بقدر ۵ وقال النبي صلى الله
عليه وسلم القدرية خصما الله ومجوس هذه الامة
فان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا
مخلصا دخل الجنة اي اعتقد وصدق ان الالوهية
له على الخلوص ۵ ولذلك كل ما هو من خواص الالوهية
له على الخلوص ويكون هو في قوله لا اله الا
الله مخلصا متبريا من انواع الشرك الجلي والخفي ۵
والاخراج من العدم الى الوجود من خواص الالوهية
لان القدرة الحادثة ليس لها حظ الا القصد
والاختيار وهما عبارتان عن الكسب ۵ وقال
المشايخ رحمهم الله دين الله بين الجبر والقدر

ساهـ

٥١

والقدر والجبر غالب لان العبد لو كان مجبورا
لارتفع الامر والنهي والشرائع والحساب والحشر
والثواب والعقاب والصراط والميزان ۵
والقدرية منازعة في الالوهية والخالقية
فمن حيث ان العبد مختار في طاعاته
ومعاصيه لا يكون مجبورا ومن حيث انه ليس في
قدرته الا القصد والاختيار لا تكون الطاعات
والمعاصي بقدرته وتخليقه بل بقدر الله
وقضائه وتخليقه لكن العبد مختار صورة
مقيد معنى بسلاسل التقادير السابقة
في الازل والمكتوبة في اللوح ولا يفعل ولا يترك
الا ما سبق له في الازل وكتب في اللوح وهو
في كسبه محاط بتقديرين التقدير السابق
في الازل المكتوب في اللوح وتقدير اخراج فعله
الممكن من العدم الى الوجود بايجاد الله فيكون
جهة جبره غالبة ولا حول ولا قوة الا
بالله اي لا حول عن المعاصي الا بعصمة الله

لعنهم الله

العبد مج

ل

ولا قوة على الطاعات الا بتوفيق الله تعالى قال الله تعالى
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقال صلى الله عليه وسلم وكل
ميسر لما خلق له والامور قد فرغ حكمها وقضى بها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم في بيان ان الامور
ليست على الانف بل قد فرغ منها وقضيت وتمت جف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولا مانع لما اعطى الله
ولا معطي لما منع ولا راد لما قضى ٥ واما قوله تعالى
كل يوم هو في شان ففيه بيان ان الله تعالى في كل وقت
ولحظة يظهر ما سبق من قضايه في الازل فيحيي
شخصا ويميت اخر ويعز شخصا ويذل اخر ويسعد
شخصا ويشقي اخر ٥ لا يقال ان الله تعالى قال في
بعض كتبه المنزلة من لم يرض بقضاي ولم يصبر على
بلاي ولم يشكر لنعماي فليطلب ربا سواي ٥ فلو كان
الكفر وغيره من المعاصي بقضايه لزمنا ان نرضى
بها واللازم منتف لانا نقول المعاصي مقضيات
الله تعالى لا قضاؤه على ما سبق ونحن نرضى بان الله تعالى
قضى بالمعصية في كونها وسيلة الى العذاب والبعد

وانها شر قبيح ونرضى بان الله تعالى قاضيها والحاكم بها
وان الله حكيم عادل في خلقها لا نريدها ونقول
بان المعصية بقضاء الله ومخلوقه ومقدوره ومراده
لا لغيره وليس له شريك في تخليق شيء ما ونقول
من ارتكبها صار مستحقا للعذاب والبعد ولكن
لا نرضى لانفسنا بان نفعلها وهذا الرضا الخامس
كفر ٥ واما الاربعة التي ذكرناها سوى هذا
الخامس فتلك حق ونرضى بالطاعات من الوجوه
الخمسة جميعا تامل تفهم ٥ وجواب اخر
انا لا نسلم ان المراد من هذا الخبر الالهي الطاعات
والمعاصي بل المراد المصايب والمكاره لان الانسان
لا يرضى بها من حيث طبيعته البشرية ٥ واما الكافر
والمبتدع والعاصي فانهم راضون بمعاصيهم اشد الرضا
فلا يكونون داخلين تحت هذا الخبر فاندفع الاشكال
تفريع اخر على ما اصلنا ان الله تعالى حكيم عادل
خالق كل شيء نقول المقتول ميت باجله والحرام
رزق الله كالحلال والاصلح لا يجب على الله تعالى انه
يفعله بعبده وان الهداية من الله تعالى خلق الا
هتداء

خ المقسوم

والاضلال منه خلق الضلالة لان القتل لو قطع الاجل
المحتوم من الله تعالى و نقصه كما قال المعتزلي يلزم
رد قضايه والغلبة عليه في حكمه ولا راد لقضايه
سبحانه وتعالى فيكون القتل بخلق الله تعالى والموت
اثر تخليقه ايضا لا متولد منه و المقتول انتهى اجله
كالذي مات بمرض من الامراض و يعذب القاتل
بعدله وحكمته لانه خالف باختياره نهي الله
ونهي رسوله الشارع والعقل الصافي ووافق
نفسه الامارة بالسوء والشيطان الملعون
وانه سبحانه وتعالى ليس بجاير ولا ظالم في تعذيب
العصاة لكونهم مختارين في مخالفة مليكهم
ولا رازق الا هو في الحقيقة لانه قسم الارزاق
قبل خلق السموات والارضين بخمسين الف سنة
على ما جاء في الخبر النبوي ولا يزداد الرزق
بتقوى متق ولا ينتقص بفجور فاجره وانما يعذب
باكل الحرام ولبس الحرام لمخالفته نهيه باختياره
وترك صبره حتى يصل اليه الرزق الحلال

قال صلى الله عليه وسلم من ترك الحرام اتقاء لله
يعطيه خيرا منه من الحلال والدار دار الابتلاء
وقد سلط علينا الملك الداعي الى الخير وسلط
الشيطان الداعي الى الشر وركب فينا العقل
الداعي الى الحق والهدى والداعي الى الباطل والهوى
تحقيقا للابتلاء وزين الدنيا الدنية بزينتها
ليبلو عباده ايهم احسن عملا وازهدهم
واتقاهم وهذا الابتلاء ليظهر ما علم
كما علم وينقطع العذر وارسل الرسل والانبياء
ليكون لله على الناس حجة فهذه الابتلاءات
تمحص قوما وتزيد في نعمهم وترفع في درجاتهم
وتكدر قوما وتحطهم عن مقامهم قال الشاعر
سدد النائبات فانها صيد الليالي وصيقل
الاحرار و اذا قضى الله تعالى بين عباده يوم
القيمة بالحق قيل الحمد لله رب العالمين فتظهر
الاسرار وتتضح خبايا القدر ويظهر عدل
الله تعالى في عباده الاشقياء ويظهر فضل الله

قال تعالى عوان كما لنبلوهم

في عباد السعداء فالكافر يدخل جهنم ويقول الحمد لله
رب العالمين لم يكن قضاؤه الا عن حكمة بالغة
والمؤمن يدخل الجنة ويقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده فاهل العناية والسعادة الذين لا يريد
الله تعالى منهم الا الصلاح استبشروا بالابتلاءات
اذ فيها مزيد درجاتهم وقربهم منه سبحانه وتعالى
وان ابا يزيد البسطامي رحمة الله عليه كان يتمنى
البلايا لهذا السر والصلاح لا يجب على
الله تعالى ان يفعله بل يختص الصلاح باهل بكل واحد من خلقه
عنايته كرما وفضلا لا وجوبا عليه ذلك اذ
الوجوب ينافي الالوهية لان الاله هو
الملك الذي يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل على ما
نطق به نص القرآن وينافي الكرم والرحمة
والفضل ايضا لان من ادى دينا واجبا عليه لا
يكون ذلك لكرمه وفضله ورحمته بل بفضل الله
وكرمه ورحمته سبحانه وتعالى والمعتزلي العطا
المسكين لما رأى ان البخيل هو الذي يمنع
عند حاجة غيره واستغنائه عنه والله
تعالى مستغن عن كل عطاء والعبيد كلهم
محتاجون اليه فلو منع عنهم كان ذلك منه

بخلا ولوما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكيف يصح التمدح
بالكرم والفضل منه بقوله والله ذو الفضل
العظيم والله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء
فلو كان الصلاح او الاصلح واجبان على الله تعالى
لحق العباد لهدى الكل واكرمهم بجميع الكرامات
واللازم منتف وقول المعتزلي ايضا
ان الهدى بيان طريق الحق لا خلق الاهتداء
والاضلال حكمه بضلال العبد وتسميته
ضالا اذا خلق العبد الضلالة في نفسه
باطل لانه على هذا التقدير لا يستقيم قوله تعالى
يهدي من يشاء ويضل من يشاء لانه قد بين طريق
الحق للكل وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم محمد
انك لا تهدي من احببت ولا خفاء انه
قد بعث نبينا لمن احب وابغض ولو كان
الضلال بخلق العبد لكان مضافا الى ذلك
مشيته لا الى مشيئة الله تعالى ولقال حينئذ
يضل العبد اذا شاء ضلاله نفسه

وقال الاصوليون من مشايخ اهل السنة والجماعة رحمهم الله قد
ثبت بالدلايل القطعية النقلية والعقلية ان
الكفر والمعاصي بخلق الله تعالى ولا يخفى على من له ادنى
مسكة عقل ان الاصلح للعبد في الاهتداء ٥
والاتيان بالطاعات لا في اختيار الكفر والمعاصي
فلو كان الاصلح واجبا على الله تعالى يلزمه عجزه
سبحانه وتعالى لو لم يقدر على خلق الاهتداء والطاعة
في العبد ونفي القدرة الالهية عن ممكن من الممكنات
كفر او ظلم الله بترك واجب من واجبات عليه لحق
العبد وكلا الامرين منتف بالاجماع فلا يجب على الله تع
ولا يقال ترك خلق الاصلح يستلزم
البخل وهو عليه محال ٥ لانا نقول البخل منع
حق واجب عليه لا منع العطاء كرما والبخل على الله
محال بالاجماع ٥ ولان البخيل هو الذي يمنع
حقا مستحقا عليه للغير لا الذي يمتنع عن التبرعات
الا ترى الى عبد الرحمن بن عوف وامير المومنين عثمان رضي
الله عنهما كانا من خواص اصحاب النبي صلى الله ومن العشرة
المبشرة بالجنة وقد اجتمع عندهما اموال كثيرة وما

كانا يعطيان للفقراء الا الزكوات والصدقات
الواجبة وبعض الصدقات النافلة فلو كان مجرد
المنع عن المحتاج الذي ينتفع بالعطاء مع عدم لحوق
ضرر بالمعطي بخلا يلزم انهما كانا بخيلين في الامتناع
عن التصدق بكل مالهما الفاضل عن حاجتهما الا
ضلية
او اكثر ٥ والا ترى ايضا الى فقراء يحتاجون
الى كسرة خبز لدفع جوعهم ويسالون الناس عن
مذلة ولا يحصل لبعضهم تلك الكسرة والله تعالى
قادر على ان يغنيهم عن السوال والجوع فيلزم
على قولك ايها المعتزلي ان الله ظالم في ذلك تعالى
الله عن ذلك ٥ والا ترى ايضا الى متصوف
يسيح في البلاد ويتحمل الجهادات الصعبة سنين
كثيرة لطلب ولاية وكشف ومعرفة الله سبحانه ولا يحصل
له شي من ذلك الا بارادة الله سبحانه وتعالى ٥ والا ترى
ايضا الى كفار تناهوا في كفرهم وتحيرهم في ضلالتهم
والله تعالى قادر على ان يهديهم وعلى ان لا يهديهم
فعلمنا ان الله تعالى منانه يعطي من يشاء ويمنع
عمن يشاء ٥

ويهدي من يشا ويضل من يشا ويدخل من يشا في رحمته
ولان العبد لو زجي عمره في انواع العبادات المرضية
لا يقدر ان يخرج عن عهدة شكر واجب عليه
من ادنى نعمة من نعمه فكيف يستحق العبد
على الله تعالى جميع ما هو الاصلح وبيان
ذلك انه لو اراد شكر نعمة لا يتهيا له ذلك
الا بنعم من الله تعالى متجددة من التوفيق والزمان
والالات ودفع الموانع والعلم بذلك وغيرها وكل
هذه نعم متجددة فيجب عليه شكر هذه النعم
ثم شكر هذه يحتاج الى نعم اخرى لتحصيل له
الشكر كما ذكرنا فالى الابد لا يقدر العبد ان
يقوم بشكر نعمة واحدة فكيف بنعم كثيرة ٥
وكيف يستحق الاصلح والنعم الاخراوية ٥
وعن هذا قلنا دخول الجنة لا يتصور لاهله
الا برحمة الله تعالى ٥ وكذلك النجاة من العذاب
لا يحصل لاحد الا برحمته قال الله تعالى قل اني اخاف
ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم من يصرف

عنه يومئذ فقد رحمه والجملة الشرطية صفة
للعذاب ٥ وقال ليجزي الذين امنوا وعملوا ا
الصالحات من فضله ٥ وقال ووقيهم عذاب
الجحيم فضلا من ربك الى غير ذلك من الايات ٥
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدكم
عمله قيل ولا انت يا رسول الله قال والذي نفس
محمد بيده لا ادخل الجنة الا بعد ان يتغمدني الله برحمته
ولو عذبني وعذب عيسى بن مريم عليه السلام كان عدلا — دلا
وانما خص عيسى عليه السلام لانه كان ازهد الانبياء
واكثرهم عبادة في الارض والسما وخواص
عباد الله تعالى يخافون من حسناتهم كما يخافون
من سياتهم لان الله تعالى لو عذبنا بطاعاتنا
مع التقصير في تعظيمه حق التعظيم لكان عدلا
فكيف ولو عذبنا بمعاصينا ٥ وقال الله تعالى
وقلوبهم وجلة قال صلى الله عليه وسلم معناه من
خوف الرد ٥ واما قوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ٥ وقوله جزاء بما كانوا
يعملون

وما يجري مجرى هاتين الآيتين في الدلالة على الوجوب
فذلك التزام كرم ولطف لا للزوم حق واجب
عليه جبرا كالدين على المديون ه وروي ان الاشعري
كان تلميذ الجبائي المعتزلي فوقع مسئلة في الاصلح
بينهما وهي ان الخلق ثلاثة احدهم عقل
وبلغ وكبر وزكى عمره في انواع الطاعات
ومات وسكن في عليين والاخر منهم مات
صغيرا عاقلا عالاسلام قصدا او تبعا ومات
ودخل الجنة وسكن في اسافل الجنان والثالث
عقل وبلغ وارتد ومات كافرا ودخل جهنم
فلما راى الصغير اخاه الساكن في عليين قال
يا الهي لم لا اسكنتني في عليين مع اخي فقال الله
تعالى له انه قد بلغ وسعى مساعي جميلة وبها
صار اهلا لذلك المقام وانت مت صغيرا
ولم تسع تلك المساعي فقال الصغير لو ابقيتني
وطولت في عمري ووفقتني على سعي تلك
المساعي لحصل لي تلك الجنة واصلاحي والاصلح

الدرجة في
اعالي صح

لي واجب عليك كرما فقال الله تعالى انه علمت
بالعلم الازلي انك لو بلغت صرت مرتدا
فتلك الاماتة في الصغر كانت اصلح لك فصاح
الاخ الذي في دركات جهنم الهي قد علمت
حالي لم لا امتني في صغري وادخلتني الجنة
حتى لم اعذب بعذابك مثل اخي والاصلح لي كان
واجبا عليك يا الهي كرما فانقطع الجواب
الالهي وظهرت ظلمة فسكت الجبائي وعجز
عن الجواب فتاب الاشعري من ساعته عن
مذهب الاعتزال وعن مخالفته سبحانه وتعالى ه
مسئلة فعل الله تعالى غير معلل
لا بعلة فاعلية ولا بعلة عرضية اما الاولى
فلانها تستلزم حدوث فعل الله تعالى ه واما
الثانية فلانها تستلزم الاحتياج ولكن فعله
يقتضي حكما ربانية لان الفعل الخالي عن الحكمة
عبث وقد ذكرنا ان الله تعالى حكيم لا يبتغيه
وانما قال الله تعالى ليبلوكم الاية وقال وليمحص

في
صح

الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين ۝ وقال في نسخ القبلة
الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه
وقال كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات
ونحوها من ذكر اللام المفيدة للحكمة ۝ وقالت
المعتزلة فعله معلل برعاية مصلحة العباد
وانه باطل لما مر ۝ مسـئلة في اثبات
رؤية الله سبحانه وتعالى قال اهل السنة والجماعة
يجوز في العقل رؤية الله تعالى بالبصر الظاهر
في الدنيا والآخرة وورود الدلائل السمعية القطعية
على تحقق رؤية الله تعالى بالبصر الظاهر للمؤمنين
من الانس في الجنة ۝ واما رؤية الله تعالى في
المحشر بالابصار الظاهرة للمؤمنين والمنافقين
جميعا فلم تثبت قطعا ويقينا وانما ثبتت بخبر
واحد صحيح والاخبار اذا لم تكن متواترة او
مشهورة لم تكن حجة في المسائل الاعتقادية
اليقينية وذلك الخبر ما روى ابو موسى الاشعري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا

كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون
في الدنيا ويدخلون النار مع معبودهم ويبقى
اهل التوحيد فيقال لهم ماذا تنتظرون وقد
ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا كنا نعبده
في الدنيا ولم نره فيقال او تعرفونه اذا رايتموه
فيقولون نعم فيقال باي شيء تعرفونه ولم تروه
قالوا لا شبيه له فيكشف عنهم الحجاب فيرون
الله تعالى بلا كيف فيخرون له سجدا
ويبقى قوم ظهورهم مثل صياصي البقر
فيريدون السجود فلا يستطيعون وهم المنافقون
فيقول الله تبارك وتعالى ارفعوا رؤوسكم فقد
جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى
فداء لكم قيل هذا شرح قول الله تعالى
يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون خاشعة ابصارهم ترهقهم ذلة وقد
كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون رواه
الواحدي والفقيه ابو الليث رحمه الله في تفسيره

ولختلف العلماء في روية الملايكة وكذا الجن المومنين
لختلفوا فيهم انهم هل يدخلون الجنة ويرون الله تعالى
ام لا فالنجارية والمعتزلة والخوارج انكروا جواز
الروية مطلقا ٥ وجه اهل الحق على الجواز
العقلي في الدنيا والاخرة ان موسى صلوات الله عليه
سال ربه تعالى الروية فقال رب ارني انظر اليك
ولا يظن بموسى صلوات الله عليه انه سال الله تعالى
ما هو محال فكان سواله دليلا على الجواز عقلا
فمن زعم لستحالة روية الله تعالى مطلقة او في
الجواز في الدنيا فقد زعم ان موسى عليه السلام لم يكن
عارفا بالله تعالى وهذا المحال ومن نسب موسى
صلوات الله عليه الى الجهل بالله تعالى فقد كفر ٥
والدليل الثاني ان الله تعالى علق الروية
بشرط متصور الكون والوقوع وهو استقرار
الجبل والمعلق بالممكن ممكن كما ان المعلق بالمحال
محال كما في قوله تعالى في حق الكفار ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ٥ لا يقال
استقرار الجبل حالة الاندكاك محال وقد اندك
عند الروية ٥ لانا نقول ان الله تعالى اخبر

ان الله جعله دكا بقوله جعله دكا وكل مجعول
ممكن لان المحال لا يدخل تحت الجعل والتخليق
والممكن ما جاز وجوده وجاز عدمه وعلم
الاندكاك يستلزم الاستقرار والله تعالى اخبر
عن روية ذلك الجبل لله تعالى بقوله فلما تجلى
ربه للجبل جعله دكا قال المفسرون خلق الله في
الجبل الحياة والعلم والروية فراى الله تعالى وكل
واقع جايز ٥ والصحابة رضي الله عنهم اختلفوا
في ان نبينا صلوات الله عليه هل راى ربه ليلة المعراج
والاختلاف في هذه الصورة دليل على اصل
الجواز قبل القيمة ٥ وقال الله تعالى في
جواب موسى لن تراني وما قال لن ارى فلو
كانت الروية محالا كما قالت المعتزلة لكان لو له
والصاحبة قال لن ارى وسبحانه عنهما قال سبحانه
وتعالى انى يكون له ولد اي كيف يكون له ولد
وهو واحد صمد ٥ وقال الله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي وجوه المومنين
في الجنة ناضرة اي فرحانة مبتهجة ناظرة

الى ذات ربها ۝ وقيل ان الرؤية تكون بانسانة
العين وفي الجنة بعد الاغتسال في نهر الحيوان
وشرب الشراب الطهور صارت وجوههم بجملتها
مثل انسانة العين في الرؤية ليكون النظر
والرؤية اقوى والنعم اتم والفضل اوفر
واعم فالاية تفيد وقوع الرؤية وتحققها
في الآخرة ۝ وكذا قوله تعالى فمن كان يرجوا
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا واللقاء هو الرؤية
وقوله من كان يرجوا لقاء الله فان اجل الله
لآت ۝ وكذا قوله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسنى
الجنة والزيادة الرؤية ۝ وكذا قوله تعالى
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون نزلت هذه الآية
الكريمة في حق الكفار وتخصيص الكفار
بكونهم محجوبين عن الرؤية بيان ان المؤمنين
لا يكونون محجوبين عنها ببيان الضرورة عقلا
المراد منه لا يقال قوله تعالى ارني اي آية من آياتك

انظر اليها ۝ قلنا هذا التأويل فاسد
لانه ما صدر الا عن جاهل بالعربية واصول
الدين وقواعد اللغة وشواهد العقول
السليمة لان موسى صلوات الله عليه قد رأى
المعجزات الناقضات للعادات وعرف
الآيات الالهية فيكون السؤال منه سفها
والسفه على الانبياء لا يجوز ۝ ولان العدول
عن ظاهر لفظ القرآن والخبر الصحيح عن غير
ضرورة الحاد ۝ ولانه قال انظر اليك ولم يقل
الى الآية وحذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه في العربية واللغة انما يجوز اذا
كان المقصود المبالغة مع عدم الاختلاف
بفهم السامعين كما في قوله تعالى اخبارا عن
بعض اخوة يوسف عليه السلام واسأل القرية
اي اهل القرية ۝ وقال رئيس المعتزلة الزمخشري
في كتابه الموسوم بالمفصل في النحو واذا امنوا
الالباس حذفوا المضاف واقاموا المضاف
اليه مقامه

العقول

اي سؤال الرؤية

واعرفوه باعرابه والعلم فيه كقوله تعالى واسال
القرية لانه لا يلتبس ان للسوال اهلها لا هي فانه
لابتال [illegible] رايت هندا يعنون رايت غلام هند
للالتباس ٥ ولا يقال ايضا ان لن للتابيد
لانا نقول ان الزمخشري ذكر في المفصل ان لن
لتاكيد النفي في المستقبل ولم يقل انها للتابيد
ويؤيد ما ذكرنا قوله تعالى فلن اكلم اليوم
انسيا والتابيد لا يجتمع مع التاقيت على ما عرف
في الاصول ٥ ولا يقال ايضا انما سال الرؤية
ليعرف القوم ان رؤية الله تعالى محال ٥ لانا نقول
لا يجوز من الانبياء السوال من الله تعالى شيا محالا لاجل
قوم جهلة كما لا يجوز ان يقال نبي ارني صاحبتك وولدك
بل لو قال ذلك لكفر ٥ وعند المعتزلة الرؤية
تقتضي الجسمية وعندهم المرئي لا يكون الا جسما والتجسيم
في حق الله تعالى محال كالولد والصاحبة ٥ وانما
بعض قوم موسى عليه السلام بقولهم ارنا الله جهرة
لانهم وقفوا التصديق برؤية الله تعالى بعد ظهور

عقيب

ظهور المعجزات على يدي موسى صلوات الله عليه
اولان في اعتقادهم ان الله تعالى جسم وطلبوا
رؤيته تعالى على صورة الجسمية عيانا صريحا
ولذلك قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة
وقالوا اصل التشبيه والتجسيم ظهر من اليهود
عليهم اللعنة ٥ ولا يقال ايضا ان الله
تعالى قال لا تدركه الابصار في مقام المدح بدلالة
السباق والسياق والادراك المقيد بالبصر
معناه الرؤية والله تعالى نزه نفسه عن ادرا
كما نزه نفسه عن الصاحبة والولد وما كان
محالا لا ينتفي وقف حاله في الدنيا والاخرة ٥ لانا
نقول لا يلزم من نفي الجزئي نفي الكلي
ولا يقتضي سلب الخصوص سلب العموم اذ
الادراك هو الرؤية مع الجوانب المرئي وحدوده
وهذا محال على الله تعالى فكان الادراك من
الرؤية نازلا منزلة الاحاطة من العلم ونفي
الاحاطة من الله تعالى ونفي الوقوف على

لعنهم الله

كذا

الحوادث والحدود لا يستلزم نفي أصل العلم بالله تعالى ٥
وقال النبي صلى الله عليه وسلم إنكم سترون ربكم
كما ترون القمر ليلة البدر والمراد من التشبيه
اليقين والوضوح من غير حجاب ولا حاجة إلى
فكر لا تشبيه المرئي بالمرئي تعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا وهذا الحديث من المشاهير ورادّ
الخبر المشهور مبتدع ٥ وقال جرير بن عبد الله
كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر
ليلة البدر فقال إنكم سترون ربكم كما ترون
القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن
لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس
وقبل الغروب ٥ والأحاديث الدالة على رؤية
الله تعالى في الآخرة كثيرة ومن لم يصدق فلينظر
في كتب الحديث ٥ وأما المعقول والكشوف
فنقول الله تعالى جميل وإنما خلق العالمين
لإظهار كمالاته الأزلية وإفاضة جوده على البرية

هذا م

٦٢

ليعرفوه وليشكروه قال الله تعالى لداود عليه السلام
قال يا رب لم خلقت الخلائق فقال كنت
كنزا مخفيا لم أعرف فأحببت أن أعرف ٥
وفي رواية فأحببت أن أشكر والكنز
كناية عن كمالاته سبحانه وتعالى لكن حجب
الخلق في الدنيا عن رؤيته أما لأنهم لا يطيقون
النظر إليه بأبصارهم الفانية قال الله تعالى
لموسى صلوات الله عليه لما سأله الرؤية فقال
لن تراني وقال الله تعالى في بعض كتبه المنزلة
لا يراني في الدنيا أحد إلا هلك وإنما قال ذلك
رحمة على عباده في الدنيا لا ردا وإهانة ٥ وقال
الله تعالى أيضا في بعض كتبه المنزلة طال شوق
المشتاقين إلي وأنا إلى لقائهم أشوق ٥ أو لأن
الدنيا دار ابتلاء وحجاب فلو رأوه في الدنيا
لا تنوا به ولأحبوه اضطرارا وعيل صبرهم ٥
وكلفوا به وارتفع الابتلاء ومن رأى الجميل
الأزلي الذي ليس كمثله شيء لا يصبر عنه

وأمرهم بالنطق الى الجبل ...

وشفقة

اولان الرؤية احل نعم اهل الجنة فلا يجوز ان تحصل في
الدنيا الدنية ٥ ولان الرؤية ان تحققت في الدنيا
اما ان تحقق للمومن والكافر معا او للكافر دون المومن
او على العكس والاول لا يجوز لان الايمان به حينئذ
يصير ضروريا ولا اعتبار للايمان الضروري
لانه لا يظهر الصدق والمحبة ولان الكافر
ليس باهل للكرامات الالهية سيما كرامة الرؤية
والثاني لا يجوز ايضا لما ذكرنا ولان فيه ترجيح
جنبة العدو على الحبيب باجل الكرامات وانه
ليس بحكمة من الله الحكيم العليم الكريم ٥ والثالث
لا يجوز ايضا لان الكافر حينئذ يصير معذورا
لانه يقول للمومن انما امنت بك لاني رايتك ويقول
الكافر لو كنت رايتك لامنت بك ايضا ٥
ولانه حينئذ يكون ايمان المومنين اضطراريا
مثل ايمان الياس ولا عبرة للمحبة الاضطرارية لاجل
الخوف او لعدم الصبر في مذهب العاشقين
ولاجل هذا ان البلايا موكلة باحباب الله سبحانه

ليظهر صدقهم في المحبة قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى اذا احب عبدا ابتلاه فان صبر
اصطفاه وان شكر اجتباه وان لحبه الحب
البليغ اقتناه قيل يا رسول الله وما اقتناه
قال لا يترك له مالا ولا ولدا ٥ ولان الله تعالى
جميل وكل جميل يحب ان يراه غيره بخلاف المعيبات
الناقص والجنة دار الكرامات لا دار الابتلاءات
والمومن اهل لذلك لاكرامه سبحانه وتعالى بذلك
بخلاف الكافر ٥ وانما لم يره في الدنيا لعباده
كيلا ترتفع حكمة الابتلاء ٥ ولان الله تعالى ارحم
الراحمين على عباده والاحباء المشتاقون اعرضوا
عن كل محبوبهم ومراداتهم كيلا يتكدر عليهم صفو
محبتهم له ومناجاتهم معه ولذا انقطاعهم وتجردوا
الاختيار في محبته واثروا الرياضات على التنعمات
من اجله فهل يجوز في حكمته ان يحرمهم عن
رؤيته ٥ لحاشا رؤية الله تعالى من
اقسام المتشابهات التي تعرفها العقول باصلها

بالدلايل ولا تعرف كنهها وحقيقتها كوزن الاعمال
والمرور على الصراط الذي هو ادق من الشعر
واحد من السيف ٥ وكقوله تعالى بل يداه
مبسوطتان ٥ وقوله وجاء ربك وما جرى
مجراها وكالمقطعات في اوايل السور التي لا تعرف
بالعقول بل بشواهد الاصول كالم والمص والر
ونحوها فالواجب علينا في هذه الاشياء كلها
ان نومن بها ولا نشتغل بكيفياتها وكنه حقايقها
فالمعتزلة لما لم يقدروا على الوقوف
على معرفة حقيقة الرويه انكروها اصلا والمشبهة
لما لم يقدروا ايضا على فهم الرويه بلا تمكن ٥
وتجسم وجهة ومسافة بين الرايي والمرئي اعتقدوا
ان الله تعالى يرى على صورة جسمانية في جهة
ودين الله بين الغلو والتقصير وخير الامور
اوساطها وهو الذي اختارت اهل السنة والجماعة
نصرهم الله تعالى ٥ مسئله اختلف اهل
الشريعة والطريقة ان روية الله تعالى في المنام

لعنهم الله

بالروح الروحانية هل يجوز ام لا والصحيح انه يجوز
بلا صورة و تمثال ولا كيف ولا جهة بحيث
لا يقدر الرايي على بيان وصف للمرئي بالقول
وقد راه كثير من المشايخ منهم الحكيم الترمذي
والامام العلامة شمس الدين الكردري
وحمزة الزيات المقري رحمه الله عليه راى الله تعالى
في المنام وقرا كل القران فقال في سورة طه
وانا اخترتك فقال الله تعالى قل وانا اخترناك
واحمد بن حنبل رضي الله عنه راى الله تعالى في المنام
وقال له الهي وسيدي في اي حال وعبادة
يكون العبد اقرب الى رحمتك فقال له عند
تلاوة القران الى غير ذلك من المراي ٥
بحث قال فخر الدين الرازي رحمه الله
معرفة كنه حقيقة الله تعالى عند المحققين
غير حاصلة قبل لقاء الله تعالى في الجنة
لان المعلوم من الله تعالى في الدنيا ليس الا
الوجود والصفات وكنه حقيقة ذاته

عليه

معرفة

ما وراهما ثم قال كنه حقيقة الله تعالى وان لم
يكن الان معلوما فهل يصح ان يصير معلوما
للبشر ام لا قال بعضهم هذا غير ممكن لان
الله تعالى غير متناهي والعقل متناهي ٥
وادراك غير المتناهي بالمتناهي محال ٥
ومن المحققين من توقف في ذلك وقال لا سبيل
للعقل الى معرفة هذه المضايق والسمع لم يرد
الا باثبات اصل الروية ٥ واختيارنا في ذلك
ان معرفة كنه حقيقة الله تعالى غير ممكنة
للخلايق اصلا في الدنيا والاخرة ولا يعرف
حقيقة الله تعالى الا هو ٥ وقال الجنيد
نعم الله لا يعرف الله الا الله ولم يعط احد
خلقه الا اسما حجبه به فقال سبح اسم ربك الاعلى
وقال ابوبكر الصديق رضي الله عنه العجز
عن درك الادراك لان العجز عن درك الادراك
ادراك في المعنى ٥ وقال المشايخ نفعهم الله
لا يعرف حقيقة النبي الا النبي مثله ولا حقيقة الله — يعرف صح

الا الله ٥ وقالوا لا يعرف حقيقة الموت الا — ايضا صح
من مات ٥ ولا يعرف حقيقة الساحر
الا ساحر مثله ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
كلكم في معرفة ذات الله تعالى حمقى ٥
وقال ايضا سيد الغربا نبينا صلى الله عليه وسلم
في مقام قربه وكمال جلاله ليلة المعراج
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
ولم يرد بهذا القول اني عرفت الله على الحقيقة
واثنيت عليه بذلك بل المراد لا اعلم ثناء
يليق بجلالك ٥ وكذا لا يعرف كنه حقايق
اسمايه الحسنى وصفاته العليا الا هو لانه لا
يعرف علم الله تعالى وقدرته وما وراهما
من صفاته احد لانه لا يعرف حقيقة اسماء
صفاته من العالمية والقادرية والفاعلية ونحوها
الا من له مثل صفاته واسمايه تعالى عن ذلك علوا
كبيرا وانما عرفنا شيا منها على سبيل الابهام والالهام
فان قيل ان الله تعالى امرنا بمعرفته

حيث قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم قال ابن عباس رضي الله
عنهما معناه اعرفوا ربكم ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اول الامر معرفة الجبار واخره تفويض الامور كلها
اليه ٥ وقال الله تعالى خطابا لنبيه صلى الله عليه وسلم
فاعلم انه لا اله الا الله والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
خطاب لامته لانه بعث اماما وقدوة الا فيما
كان مختصا به صلى الله عليه وسلم ٥ قلنا السبيل
الى معرفة كنه ذات الله تعالى وكنه اسمايه وصفاته
مسدود على الخلايق كلهم وانما السبيل الى معرفة
الله تعالى باسمايه وصفاته بالدلايل النقلية والعقلية الشرعية صح
المتلقاة من الانبياء صلوات الله عليهم ثم معرفته
بالكشوف القلبية والروحية الموافقين للشريعة
وفي هذه المعرفة تتفاوت مراتب العارفين
في القرب والبعد والله تعالى خلق العوالم مراة
لمن نظر فيها بعقله الصافي وقلبه المكاشف المنور
وروحه ذات الفراسة يتجلى له فيها من ذاته
وصفاته واسمايه بقدر استعداده وصلاحيته
لذلك

والله تعالى امرنا بالفكر في ايات الانفس والافاق
ليحصل لنا به شي من معرفته ومعرفة كمالاته
وهذه المعرفة هي المامور بها قال الله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله
السموات والارض ٥ وقال اولم ينظروا في
ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شي ٥
وقال وفي انفسكم افلا تبصرون ٥ وقال
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته
وليتذكر اولوا الالباب ٥ وقال ان
في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر الاية ٥ وقال صلى
الله عليه وسلم تفكروا في الخلق ولا تتفكروا
في الله فانكم لن تقدروا قدره الى غير ذلك
من الايات والاخبار وتزداد الدرجات
والمقامات بهذه المعارف الاستدلالية
بدلايل نقلية شرعية وعقلية ٥ وقال الوحيد
رضي الله عنه لو لم يبعث الله رسولا لوجب على

الخلق معرفته بعقولهم لما يرون من خلق السموات
والارض وخلق انفسهم ۞ واما معرفة كنه
حقيقة ذات الله تعالى وجميع اسمايه وصفاته
واسراره وحقايقها فتلك لا تكون البتة لاحد
من الخلايق الى ابد الابدين ودهر الداهرين ۞
فاستحال معرفتها وانما المعرفة الحقيقية على الكمال
لله تعالى وحده لانه المخصوص بها ولا يعرف حقيقة
كنهها الا هو ۞ دقيقة معرفة الله سو
التي تتصور ان تكون للخلق على ثلثة اقسام ۞
القسم الاول معرفة فطرية قال الله تعالى
افي الله شك فاطر السموات والارض ۞ وقال النبي صلى
الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ۞ وقال النبي صل
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله ولم يقل حتى يقولوا الله لان اصل المعرفة بوجود
الله تعالى فطرية ۞ وقال الله تعالى ولين سالتهم من
خلقهم ليقولن الله ۞ فاعطاهم الله سبحانه وتعا
العقول ليعرفوها وبعث الله الانبيا صلوات

الله عليهم ليكملوا تلك المعرفة الفطرية بتوفيق
الله تعالى وقد ذكرنا ان الروح الناطقة الروحا نية
لها معرفة فطرية بالله تعالى وبوحدانيته
فاعطاها الله تعالى لجميع الارواح الناطقة
البشرية يوم الميثاق فاجابوا باجمعهم بقولهم
بلى بتلك المعرفة بالخطاب الالهي الازلي بقوله
الست بربكم فلما اخرجوا من الاصلاب
والارحام الى الدنيا وعقلوا امروا بتكميل
تلك المعرفة بالدلايل العقلية وبعث
الانبيا عليهم السلام وانزلت الكتب السما وية
ليزدادوا معرفة الى معرفتهم وهذه المعرفة
هي القسم الثاني الداخلة تحت التكليف
لالهي لانها المكتسبة الاختيارية والتكليف
يكون بالامور الاختيارية لا بتحصيل الامور
الخلقية الموهبية العطاية من الله تعالى ۞
والقسم الثالث من المعارف المعرفة
الحاصلة بالكشف بتصفية مراة القلب

والروح وهذه المعرفة الاخيرة هي اقوى المعارف
لانها معرفة الله تعالى بلا حجاب وهي مقام الواصلين
وهذه المعرفة لا تدخل تحت التكليف لانها
عطائية موهبية من الله تعالى كالنبوات والكرامات
وان كانت اسباب هذه المعرفة اختيارية
لكن ليس كل من جاهد وصل ولا كل من طلب
وجد ه دقيقة علامة معرفة الله تعالى
الموهبية بصفاء الروح والقلب والكشوف
محبة الله تعالى لان المعرفة وسيلة الى المحبة
قال النبي صلى الله عليه وسلم جبلت القلوب على حب
من احسن اليها واي احسان احسن من باريها ٥
فمن عرف الله تعالى بتجلي انعاماته وكراماته
وتحقق عنده ان لا منعم ولا محسن ولا حافظ
في الحقيقة الا الله تعالى يحبه بالضرورة لان القلب
جبل على هذه المحبة فعلامة هذه المعرفة حوم
ان يشكره دايما ولا يكفر بمخالفة امره
ونهيه ومن عرف الله تعالى بتجلي افعاله بان

تحقق وظهر عنده على الحقيقة ان لا خالق الا
الله ولا نافع ولا ضار الا الله ورأى الخلائق
فانية في التاثير والايجاد ازدادت محبته
وصفا مشربه بتوحيده وصدق في قوله
لا اله الا الله صدقا كاملا فلا يرجو الا الله
ولا يخاف الا منه ولا يحب الا له ولا يلازم
الا بابه ولا يتوكل الا عليه واشار النبي
صلى الله عليه وسلم الى هذا التوحيد بقوله
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ومن
هدنه عرف الله تعالى برؤية ذاته المقدسة وشا
ازدادت محبته وعلامة هذه المحبة
ان يلحقه سكرات المحبة قال الواسطي رحمه الله
ان م في تفسير قوله تعالى يحبهم ويحبونه الهاء
راجعة الى ذات الله تعالى دون صفاته
وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
رأى قلبي ربي ه وقال الشيخ شهاب الدين
السهروردي رحمه الله الحب حبان حب عام

وهو تعشق بامتثال الاوامر والاجتناب عن النواهي
وكذا الحب الذي منشاه معرفة الالاء والنعماء
حب عام ٥ واما الحب الخاص فهو حب
الذات عن مشاهدة الروح جماله الازلي
وذلك الحب لا يكون الامع السكرات والشوق
الصادق وهذا الحب من الاحوال لا من المقامات
لان المقامات كسبية والاحوال محض موهبة
ليس للكسب فيها مدخل وهذا الحب هو
اول احوال الحقيقة واساسها كالتوبة في المقامات
فمن صحت توبته على الكمال حصل له سائر المقامات
من الزهد والورع والخوف والرجا والصبر
والشكر والرضا والتوكل ومن صحت
محبته للذات برؤيته وتجليه قلبا وروحا
حصل له سائر الاحوال من الشوق والانس
والموهبة والقرب والحيا والقبض والبسط
والفنا في الله تعالى والبقا بالله تعالى لخبر
درجات الحقيقة في السير الى الله تعالى واما

السنية لله تعالى بالتخلق باخلاقه فلا نهاية
له الى ابد الابدين قال النبي صلى الله عليه وسلم
تخلقوا باخلاق الله تعالى وصفات الله تعالى
لا تحاط ولا نهاية لها لكثرتها فنسال الله
بلسان التضرع والمسكنة ان يكرمنا بهذه
الكرامة السنية بفضله وكرمه انه الجواد
المنان ٥ فصل اخر في النبوة
وما يتبعها من الكرامة والخلافة قال عامة
اهل الحق ارسال الرسل من الجائزات العقلية
وقال بعضهم انه من الواجبات العقلية الكائنة
لا محالة بقضية حكمة الله تعالى ٥ وقالت
السمنية والبراهمة انه محال وحجة
اهل الحق انه لما ثبت ان للعالم خالقا حكيما
فعالا وكل جزء من اجزاء العالم ملكه لا شريك
له فيه لما برهنا من الدلايل النقلية والعقلية
والكشفية ولكل مالك ولاية التصرف في
مملوكه بقدر ما له من الملك ولله تعالى في

[illegible]

قوله السمنية بالسين [illegible] وفتح الميم [illegible] قوم [illegible] الاوثان [illegible] وقوله والبراهمة قوم [illegible] قبل [illegible] الاسم [illegible] يعرفون بابرهيم عليه السلام

كل الانس والجن ملك التخليق اذ هو الموجد لهم من العدم
الى الوجود فكان له ان يتصرف فيهم على ما اقتضاه
حكمته ومشيئته فيكون ارسال الرسل اليهم من
جنسهم او من غير جنسهم وان يامرهم وينهاهم
وان يعرفهم المحاسن والقبائح على مقتضى الوهيته
وحكمته جائزا في العقل لا ممتنعا ولا يقال
لا يخلو اما ان يعلمهم بما اقتضاه العقول او
يعلمهم بما رده العقول فان كان الاول ففي
العقول غنية عن ارسال الرسل وان كان الثاني الوصول خ
فيلزم ابطال قضايا العقول وانه لا يجوز لان
العقل حجة الهية لانا نقول الترديد
غير حاصر والتقسيم اذ لم يكن حاصرا يكون
لغوا وانما قلنا ذلك لان للمذكورات على
ثلثة اقسام جائز عقلي وواجب عقلي ومحال
عقلي فالعقل يحكم في الواجبات كوجود الصانع
وصفاته واسمائه بقدر معرفته ويحكم بامتناع
المحالات كالشريك والولد والصاحبة لله تعالى

وما جرى مجراها من امثلة الامور الجائز وجودها
وعدمها بتوقف فيها ولا يحكم بشيء كالصلوات
والصيامات والحج والانكحة والحدود والكفا رات
ووجود الجنة وجهنم وغيرها فالرسل انما
جاؤا لبيان هذا القسم واظهروا المعجزات
على صدق رسالاتهم وبينوا عواقب هذا
القسم من الشرائع لمن الثواب او العقاب
وبينوا امور الاخرة ولما عرف العقل صد قهم
في ذلك قبل واستسلم وشكر الله تعالى في
خروجه وتخلصه عن الجهل والحيرة على انه يجوز
ان يرد الشرع ببيان ما في العقل الوقوف
من الواجبات والممتنعات تبشيرا للامر على
العقلاء لانهم احتاجوا لو لم يرسل رسول من
الله تعالى الى اتعاب القرائح والافكار وانثار
الخلوات في الاذهان على النظر والبحث الكا مل
فحينئذ يتعطل اكثر مصالحهم فيكون
التنبيه من الله تعالى بذلك رحمة ولطفا بعباده

كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ٥
ولان العقل كالسراج والشريعة كالشمس ٥
والاستضاءة بالشمس انفع وابين من الاستضاءة
بالعقل ٥ ولان من اعرض عن قبول قول الرسل
والانبيا عليهم السلام كالعقلا سفها الذين لم
يتبعوا الانبيا واكتفوا بالنظر العقلي مثل
افلاطون وجالينوس وبقراط الحكيم وغيرهم من
حكما يونان والهند صار عاقبتهم ضلالا وزندقة
فهلكوا واهلكوا كثيرا من الناس وحكمة
اخرى في ارسال الرسل ان البشر والجن
مهياون لقبول العلم والحلم معدون لزيادة
الفضايل وبلوغ درجة الكمال في الاعمال
الحسنة والاقوال الصحيحة والاخلاق
الحميدة ومقامات الطريقة واحوال الحقيقة
والله تعالى هو العليم الحكيم الرحيم بعباده
فيجوز منه ابداد المجبولين على النقصان بما
يوجب زواله ويورث لهم الكمالات في الشريعة

في الشريعة والطريقة والحقيقة ويصلون
الى الدرجات في الاخرة فارسل الرسل لاجل هذه
الحكمة رافة ورحمة على عباده فله الحمد والشكر
والمنة على نعمه ٥ وحكمة اخرى
ان من ارشد الاعمى الى الطريق المستقيم الموصل الى
مقصده الذي ينتفع ببلوغه اليه اتم الانتفاع ع
ويطمئن في بيته مع اهله مع كمال الدرجة
ولهذا اجد الاعمى في طريقه مهاويا ومهالكا
امامه وعلى يمينه ويساره فيرشده المرشد الى الجادة
كيلا يحيد عنها ويقع في المهاوي والمهالك
فيكون هذا الارشاد موصوفا بالرافة
والرحمة والكرم فكذلك الخلايق
حيارى في معرفة الطريق الموصلة الى الله تعالى
والى رضاه ولهم في هذا السلوك شياطين
مضلة واهواء مهلكة ودنيا غدارة فتانة
واعداء مؤذية مما تعوقه عن السلوك
في الطريق المستقيمة او ما تعوقه عن الثبات

على السير في السبيل المستقيم بعد السلوك فمن
على ارسال الرسل من الله الحكيم الروف الرحيم
الكريم ليبينوا الطريق الحق ويحفظوهم عن لهم ج
الطريق المضله ويمدوهم في السلوك في الطريق
الحق والثبات عليها لكي يصلون اليها وحكمة
اخرى في ارسال الرسل ان الله تعالى خلق بعض
جواهر العالم مما يتعلق به مصلحة ابدان الخلق
من الاغذية والاشربه التي لا بد منها لقوام حيوتهم
وخلق الادوية التي بها يحصل لهم الشفا
من الامراض العارضه وحفظا للصحة الثابته
وخلق جواهر فيها هلاكهم لو اكلوها
كالسموم القاتلة ونحوها وابدان الخلق لا تبقى
سليمة بدون معرفة النافع والضار منها
وليس في العقل صلاحية الوقوف على خواص
الاشيا الا بالتجربه مرة بعد اخرى و العقل
يمتنع من التجربة لما فيها من خوف الهلاك فلو لم
يرد البيان من العليم الحكيم الازلي جل جلاله على بها ج

لسان النبي العارفين على اختبارها لينتفعوا بما فيه
منفعتهم ويجتنبوا عما فيه مضرتهم لهلكوا وضاعت
عليهم فايدة خواص الجواهر من الغذائية
والدوائية والدائية فيكون خلق الخلايق
لغوا خاليا بلا حكمة وهو خارج عن
الحكيم جل ثنائه لانه منزه عن العبث بلا فايدة
وحكمة قال الله تعالى وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ٥ وحكمة اخرى
نقول من اقسام الشريعة النبوية صلوات
الله عليها المعاملات وهي الاحكام التي ينتظم
معاش الخلق بها وفيها بقاء ابدانهم وبقاء نوعهم
بعدهم وهي البيع والشرا والاستيجار
والمزارعات والمساقات والمضاربات والوكالات
ونحوها مما يتعلق ببقاء ابدان البشر والمناكحات
وما يتعلق بها وهي التي بها يحصل بقاء النوع البشري
ويلتحق بالقسمين المذكورين نظام العالم
وانتظام حكمة خلق هذا العالم وهي الابتلاء

ليظهر به اسرار القدر ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة فيرجع اهل الابتلاء
بعد الابتلاء الى الدارين الابديتين الجنة والنار ه
بيان هذا ان الله تعالى خلق البشر على
حب البقاء وطلب ما يحتاج اليه دوامه وصحته
واندفاع آفاته فلو لم يشرع الله الحكيم الشريعة
ولم يضع لنا ما يكون للخلق تعلق الاسباب
باحكامها واثارها وينقطع بذلك الاختصاص
طمع غيره عنه لتسارع كل الى ما يميل
طبعه اليه مما يعرف بقاءه فيه وسلامته وهذا
يفضي الى التنازع والتعاند وهو يفضي الى التقاتل
وذلك يفضي الى التفاني وفيه خلو البشر
الذين هم المقصودون في خلق دار الابتلاء للفناء
كيف وقد خلقه بلا ظهور فائدة الابتلاء وحكمته الله
قال تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى اي مهملا
بلا ابتلاء ولا جزاء ه وقال تعالى افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ه

وقال تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما
لاعبين ه وقال تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ه وقال تعالى
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو
العزيز الغفور اي العزيز الغالب في تعذيب
الكافرين والمنافقين والغفور اي للمؤمن والله اعلم
وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والجبال والارض فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان انه كان ظلوما جهولا ه وقال تعالى
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق
واجل مسمى وهذه الحكمة لا تظهر الا بعد
نظام العالم وبقاء البشر الى آجالهم ه ه ه
لا يقال الكفار الذين لم يقروا بالرسالات
ولم يلتفتوا اليها ينتظم معاشهم وتبقى ابدانهم
ويعرفون اسباب بقائهم من اسباب هلاكهم
ويعرفون الاغذية والادوية وما يتعلق
به قوام معاشهم بلا رسول ويحصل لهم المعا
شرات

بديانا تهم الباطلة كما في التتار والهند الكفار والصقالبة
والختاين من الكفار وغيرهم ولكل قوم منهم نحلة
يتبعونها بلا تنازع وتقاتل وتفاني ۵ لا انا نقول
اما معرفة الاغذية والادوية والطيبات واصول
الحرف والصناعات فانما ظهرت في الاصل من ادم عليه
السلام وغيره من الانبياء بتعليم الهي ۵ واما
حصول تعيشهم ومعاشرتهم بحكمهم الباطلة من غير
احتياجهم فيه الى الانبياء عليهم السلام والعلماء فانما
ذاك التعيش يكون كتعيش السباع والطيور
والهوام ومعاشراتها صورة وبذلك لا تظهر
الحكمة الالهية وانما تظهر سعادة اهل الجنة
واللقاء بموافقة الامور الالهية وشقاوة
اهل النار بمخالفتها والله تعالى خلقنا للابد وللاخرة
لا للدنيا الفانية بل جعل الدنيا كالقنطرة او للتجارة
الرابحة ولم يجعلها مقصودة لنا وطنا والدليل عليه
قوله تعالى وان الاخرة وقوله تعالى والاخرة خير
وابقى ۵ وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلقتم للابد وانما

هي دار القرار صح

تنقلون من الاصلاب الى الارحام ومن الارحام الى الارض
ومن الارض الى البرزخ ومن البرزخ اما الى الجنة
واما الى النار فلا بد من الرسل وخلفائهم ليهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
وحكمة اخرى في بعثة الانبياء
عليهم السلام ان العقول والقلوب الصافية
لا تعرف الا الكليات المحاسن والمساوي وكلي
الشكر وحسنه وكلي الكفر وقبحه
وكلي العدل وحسنه وكلي الظلم وقبحه
وكلي الصدق وحسنه وكلي الكذب
وقبحه دون جزئياتها والشرف والهوان ۵
والحكمة تظهر بالجزئيات فان الكلي لا يوجد
الا في جزئية مثاله ان العقل عرف ان
شكر خالقه حسن واوجب على صاحبه ذلك
وحرم عليه كفرانه لكن لا يعرف ان صلاة
الظهر مثلا شكر لنعمه وان استيجار البستان
لاكل فواكهه قصدا لا للسكنى فيه حرام

بلغ
[illegible]

وكفرانه وعلم اجرا من المستحسنات الشرعية
ومستقبحاتها فلا بد من ورود البيان من الرب
الازلي للناس بكل الكلي والجزئي وخواصها
لتظهر الحكمة في خلق العقول وفايدتها والا يكون
معرفة العقل للكليات بلا فايدة ويكون ايجابها
على اصحابها الشكر تكليفا بما لا يطيقون نعم حيث
ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل في الجهالات
وحكمة اخرى في ارسال الرسل ان
بيان تكميل
في ارسال الرسل تكميل الغافلين الجاهلين
المستعدين لقبول العلم والحكمة والسير في نهايات
الطريقة وتخلقهم بالاخلاق الالهية والعقول
العارفة والعقول لا تعرف هذه التكميلات
لان هذه الامور خارجة عن طور العقل فان
للبشر اطوارا في المعارف الاول طور الحس والخيال
ثم طور العقل ثم طور الشرع ثم طور الكشف
ثم طور الوحي الخفي دون الجلي فالجلي للرسل والخفي
للاولياء ٥ وحكمة اخرى في ارسال

الرسل صلوات الله عليهم ان الله تعالى بنى دارا
وهيأ فيها مادبة وارسل دعاة يدعون
الناس الى المادبة فمن قبل دعوة الدعاة
ودخل الدار اكل من تلك المادبة ومن لم يقبل
الدعوة لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة
فالدار الاسلام والمادبة الجنة فمن دخل في الاسلام
ثم ادم
اكل من الجنة ورضي الله عنه قال الله تعالى والله
يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط
مستقيم والعقل لا يعرف الجنة ولا يعرف
الدعوة اليها ولا يعرف ايضا حقيقة الاسلام
باصوله وفروعه فصل
في بيان شروط الرسالة شرط من شرايط
الرسالة ان يكون ملكا ارسله الله الى الملايكة
او الرسل فقط واما في حقنا فلا يجوز الا ان
الملك
يكون من البشر لانا لا نطيق مخالطة الملايكة
[illegible] الملكية وعلى صورته يقع
الالتباس قال الله تعالى [illegible] الكفار في قولهم

انّ الرسول لا يكون الا من الملايكة لانهم خواص عباد
الله تعالى الله يصطفي من الملايكة رسلا ومن الناس
الاية وقال تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا
ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون ٥ وقال تعالى وما منع الناس
ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث
الله بشرا رسولا قل لو كان في الارض ملايكة
يمشون مطمينين لنزلنا عليهم من السما ملكا رسولا
والصاح ذلك ان الرسول لو كان ملكا لا يخلوا
اما ان ارسل على الصورة الملكية او على صورة
انسان وعلى التقدير الثاني اما ان يكون على صورة
رجل او امراة وعلى تقدير ان يكون على صورة
رجل لا يخلو ايضا اما ان يكون على صورة رجل
معروف او على صورة رجل مجهول لا يعرف وكل غريب مح
اللوازم منتفية اما الاول فان سنة الله الثابتة
ان من يرى الملك على الصورة الملكية يموت
قال الله تعالى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون

اي لما نزلوا ولا يمهلون في تاخير التعذيب وفيه ان
البنية البشرية من حيث خلقتها وطبيعتها
لا تحتمل رؤية الملك على صورته الحقيقية
الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم مع قوة نبوته
و[illegible] لما راى جبريل صلوات الله عليه اول
مرة في صورته [illegible] غشي عليه [illegible]
الله تعالى على ذلك [illegible]
على صورهم الحقيقية ولان الله تعالى لا يبدل
سنته ولا يخالف مقتضى حكمته ٥ واما التقدير
الثاني فلانه يجوز ان يكون على صورة امراة لان
النبي لا يكون من النساء قال الله تعالى وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا الاية [illegible]
على [illegible] ومبنى النبوة على الشهرة
لدعوة الخاص والعام ٥ واما التقدير الثالث
فانه ان كان على صورة رجل معروف كصورة جبريل
على صورة دحية او رجل مجهول كعربي لا يعرف
كتصور جبريل على صورة اعرابي في بعض الاوقات ت

فيلزم الالتباس والاشتباه فلا يوثق بقوله
في الاحكام الشرعية واداب الطريقة والمراد
احتج بخفيه ترتفع الاديان ويبقى الخلق
في الاباحة والكفالات ولان الرسول
من الملك الى الملائكة والى الانبياء عليهم السلام
جنس قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا الاية
على ما تقدم وقال تعالى على الملائكة رسلا
اولي اجنحة وقال تعالى قل لو كان في الارض لو كان
فيها ملائكة يمشون لنزل الله تعالى اليهم مطمئنين
تجوز ارسال الملك الى الناس في
الانبياء عليهم السلام فلا يجوز ان
واختلفوا في الجن انه هل يجوز ان يبعث
الجني نبيا قال بعضهم نعم لقوله تعالى
يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم
والصحيح انه لا يجوز لقوله تعالى
الرسل وما جعلناهم جسدا لا يأكلون
الطعام والجني لا يأكل الطعام فلا يكون

رسولا وهو مذهب ابن عباس وعامة اهل
التفسير ٥ واما لفظ منكم في الاية فمجاز
وهو انه لما جمع الله الثقلين في الخطاب
خاطبهم بضمير الجمع وان كان المراد الانس
كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
لان اللؤلؤ والمرجان يخرجان من البحر الملح ٥
وقيل اراد الله تعالى في حق الجن رسل
الرسول وهم التسعة المذكورين في قول
الله تعالى ولوا الى قومهم مدبرين ورسل
الرسول عليهم السلام رسل من حيث اللغة
ولان الرسل افضل الخلق قال الله تعالى الله
اعلم حيث يجعل رسالاته فلا يرسل رسولا الا
من اكرم الخلق والجن اتباع للانس في
الدنيا والجنة اذ الانس خلاصة العوالم
وكل واحد منهم عالم صغير والارواح لا نسبته
من عالم الملكوت خلقت بلا مادة بتكريم بدي
الله تعالى لا بخطاب كن ٥ بخلاف الملائكة وكذلك

فضلت على الملائكة على ما ذكر في المصابيح من الاخبار
النبوية والشرط الاخر للرسول ان
يكون زمانه قبل بعثة نبينا عليه السلام لانه
ثبت بالدليل القطعي انه خاتم النبيين وقال لا نبي بعدي
والشرط الاخر ان يكون دعواه من الامور
الممكنة او من الواجبات العقلية وان ادعى
امرا محالا في العقل يرد في اول وهلة ولا
يجوز منه طلب الدليل على صدق دعواه لان
دعواه باطلة مستحيلة الكون الا اذا اريد
من الطلب تاكيد اظهار كذبه وبطلانه
والشرط الاخر اظهار المعجزة الناقضة
للعادة ولا يجوز قبول قوله بدون المعجزة
خلافا للاباضية من الخوارج لانه لا فارق بين
النبي والمتنبي الا بالمعجزة وتصديق المتنبي كفر
وشرط المعجزة ان تكون ناقضة للعادات
ولا تحصل بالكسب مع عجز من تحدى بها عن
المعارضة بمثلها لاظهار صدق مدعي النبوة لانه
لو عورض لم تبق حجة ودليلا ولو ظهرت

التحدي طلب المعارضة

مكذبة له لا تكون دليلا على نبوته بل تكون
دليلا على انه كذاب مفتري بان قال
دليل صدقي ان هذا الحجر يشهد بصدق
دعواي فانطق الله تعالى الحجر بتكذيبه
وقولنا مدعي النبوة احتراز عن المتاله والولي
والمبتدع والكافر اذ ظهور نقض العادة على يدي
المتاله والمبتدع والكافر يجوز لزيادة خذلانه
والمكر به ليزداد اصراره على باطله ليستحق
العذاب الشديد ولذا يجوز في حق الولي
الكرامات الناقضات للعادة تشريفا له
وتكريما لكنه لا يصح منه دعوى النبوة اذ لو اد
النبوة لكفر من ساعته وما بقي وليا لله
واما المتنبي فيستحيل منه ظهور الناقض للعادة
على يده اذ في ذلك الالتباس بين النبي والمتنبي
وفيه رفع الشريعة والدين والتلبيس من
الله تعالى لا من غيره قال الله تعالى وللبسنا عليهم
ما يلبسون ثم نقول وجه دلالة المعجزة
مثل احيا الموتى باذن الله تعالى وانطاق الحجر

عى

عن المتاله اي الذي يدعي الالوهية فعل

وصيرورة العصا ثعبانا وانشقاق القمر ونحوها
على صدق النبي لان التصديق الفعلي كالتصديق
القولي لانا عرفنا ان المعجزة لم تدخل في قدرة
احد غير الله سبحانه وتعالى فاذا قال النبي صدقني
باني رسول اليكم ان يخلق الله كذا من الناقضات
للعادة فسال الله ذلك وظهر موافقا لقوله
كان ذلك تصديقا له من الله تعالى وهذا ظاهر
في المتعارف ۞ واما الدليل العقلي
على انه كان قبلنا رسل فان الناس قد وقفوا
على طبايع الجواهر وما هو منها غذاء وما هو
دواء وما هو سم ومعلوم ان ذلك لا يعرف
بالعقول ولا بالحواس فكان ذلك بيانا للخلق باعلام
خالقهم على لسان الرسل فثبت به ان فيما مضى من
الازمنة قبل نبينا كانت الرسالة ثابتة ۞

فصل في بيان بعض الرسل على التعيين

نقول عدد جميع الرسل والانبياء عليهم السلام غير
معلوم للبشر لقوله تعالى منهم من قصصنا

عليك ومنهم من لم نقصص عليك ۞ وما نقل عن
ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان الانبياء مائة الف وعشرون الفا لا يكاد
يصح النقل عنه لانه يعارض للقران وكذا
حصر عدد الرسل عليهم السلام على ثلثمائة
وثلثة عشر لم يثبت لما ذكرنا فلا يجوز تعيين
العدد فيهم لان في الحصر اما ان يكون
اخراج بعض الانبياء عليهم السلام عن النبوة
او ادخال من ليس نبيا في عداد الانبياء وكلا هما
خطاء والقول بغير علم حرام قال الله تعالى
ولا تقف ما ليس لك به علم وخطاب النبي صلى الله
عليه وسلم خطاب لامته وقال تعالى وان تقولوا
على الله ما لا تعلمون ۞ ثم نقول معرفة الرسل
والانبياء على التعيين اما ان كانت بالتواتر او بالقران
او ببيان نبينا عليه السلام فتعين الرسل اولا على صدق
نبوة نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
المكي عليه السلام اذ هو الاصل في الباب

ثم ثبتت نبوة سائر الانبياء عليهم السلام بكتابه
او بقوله فنقول معجزات نبينا صلى الله عليه
وسلم خارجة عن الاحصاء وقد جمع بعض العلماء
معجزاته بقدر ما علمه وصنف فيه كتب دلايل
النبوة واقوى معجزاته القران العظيم لانه معجز
نقلية وعقلية على ممر الدهور ولم يكن لكتب الانبياء
السالفة معجزات بحسب النظم ولذلك قدر اليهود
على التحريف والتلبيس وانما قلنا ان القران
معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم من وجوه احدها
انه عجز فصحاء العرب العرباء عن معارضة
اقصر سورة منه الدليل على قوله تعالى فلياتوا
بحديث مثله وقال تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
وقال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة
من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين
فعجزوا ولم ياتوا بمثله والدليل على عجزهم
مع كمال بلاغتهم وقدرتهم على اساليب كلام العرب
لانهم لو قدروا على المعارضة لاتوا بذلك ولو

قوله اساليب جمع اسلوب في صحاح الصحاح والاسلوب بالضم الفن يقال اخذ فلان في اساليب من القول اي في فنون منه

عارضوه لاشتهر النقل لكثرة الاعداء في كل عصر
خصوصا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون فلو وجدوا ما
يرد قول نبينا صلى الله عليه وسلم مع شدة عداوتهم
وحرصهم على اظهار حقية دينهم لحملتهم العصبية
على اشتهار ذلك كما حمل المؤمنين تصديقهم ومحبتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم على اظهار القران وتشهيره
الوجه الثاني ان نبينا صلى الله عليه وسلم
وصحابته كانوا يقاتلونهم ويغيرونهم ويستاسرون
اهاليهم وذرياتهم ويبادون ويقولون وان
كنتم في ريب من ديننا فاتوا بسورة من مثله
حتى نكف عن قتالكم وسبي ذراريكم واجلائكم
عن اوطانكم مع ان القريش كانوا في غاية
الكبر والعجب من قوة بيانهم وفصاحتهم
حتى من اتاهم مفتخرة اتوه بمفاخره
وان يعرض عليهم قصيدة عرضوا
من منشاتهم قصايد فصيحة وان نبينا
صلى الله عليه وسلم

اي اخراجكم

حاجتهم اولا بدلايل عقلية وبكتهم بالمعجزات
الناقضات للعادات ثم قاتلهم بالسيف ليسوقهم
الى الجنة كرها شفقة عليهم فلم يعارضوه
الا بالسيف وحده وانهم ما اعرضوا عن المعارضة
بحجة عقلية الا لعلمهم ان بحر القران قد زخر
فطم على الكواكب وان شمس المعجزات قد بزغت
فطمست نور الكواكب واذا فحم النبي صلى الله عليه
وسلم بالقران العرب العرباء ولم يقدروا على
معارضة اقصر سورة من القران مع انهم كانوا
اكثر من حصا البطحاء ورمل الدهناء فالعجم
كيف يقدرون على المعارضة والاتيان
بمثل القران مع عجمتهم وعيهم في هذا اللسان
ولو قدر العرب والعجم على المعارضة لعارضوه
فان من قدر على رد عدوه ونصرة دينه بمقدار
سورة الكوثر لم يقحم موارد الموت بالمقاتلات
والله تعالى هو الصادق قال قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران

القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا ٥ دقيقة معجزة كل نبي كانت
من جنس ما غلب في زمانه في الكمال وكثرة
عرفانه وفضلائه لتظهر فضيلة النبي صلى الله
عليه وسلم وكمال حاله ودرجته عندهم فعرفوا
ان حاله خارجة عن العادات وانه تاييد
سماوي وتيقنوا ان امره الهي ولهذا كانت معجزة
موسى صلوات الله عليه في قلب العصا حية
من جنس السحر صورة لان السحر كانت
غالبة في زمانه وكان تفاخر اهل ذلك الزمان
بالسحر ٥ وقد كانت معجزة عيسى صلوات
الله عليه من جنس علم الاطباء من ابراء الاكمه
والابرص واحياء الموتى فكذلك معجزة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كانت بالقران الذي
برز في فصاحته على اجناس الكلام الفصيح العربي
لان الفخر والعزة والكمال كانت في زمانه
بالفصاحات والبلاغات في العرب سيما قريش

الذين كان نبينا صلى الله عليه وسلم من عنصرهم وقد اطبق
فضلا العرب المهرة وفصحاؤهم ببلاغة القران
وكمال فصاحته حتى قال الوليد بن المغيرة حين سمع
حم السجدة ان لها لحلاوة وان عليها لطلاوة
وان هذا القران ليس من كلام البشر ٥ والوجه
الثالث في اعجاز القران وكونه دليلا على صدق
نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه مشتمل على الاخبارات
عن الغيب بعضها عما كان في الماضي من الزمان كقصص
الانبيا عليهم السلام واحوال اممهم وبعضها عما
يكون في المستقبل كالقيمة واشراطها وما يكون
بعدها من دخول الجنة والنار ولم يقدر احد من اهل
الكتاب على تكذيبه وتكذيب نبيه صلى الله عليه وسلم
بشي من هذه الايات والاخبارات مع كمال عداوتهم وعلمهم
بالكتب السماوية ٥ والوجه الرابع انه
لا تنتهي عجايبه ولا تنتهي فوايده وغرايبه مع ان
العلما قد ملوا خزانات الكتب بالمصنفات
المستخرجة من القران ٥ وقال امير المومنين

لاتنقضي

٨٢

علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] ومعانيها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ان القاري [illegible]
[illegible] ازداد [illegible]
خلاف الكتب [illegible] والاشعار [illegible]
[illegible]
[illegible] الله تعالى ولقد يسرنا
القران للذكر فهل [illegible]
تلاوة القران وقال النبي صلى الله عليه وسلم في
وصف القران لا تنقضي عجايبه [illegible]
[illegible]
السادس [illegible]
[illegible]
[illegible] يطالع [illegible]

قاريها

قالوا القرآن اساطير الاولين التي اكتتبها فهي
تملى عليه بكرة واصيلا والله تعالى رد عليهم
بقوله لسان الذي يلحدون اليه
اعجمي وهذا لسان عربي مبين فهذا دليل
على ان القران منزل من الله العليم الحكيم معجزة
لنبينا صلى الله عليه وسلم وكرامة له ولم يكن
مخترعا من تلقاء نفسه ولا مستعملا من غيره ولهذا
قال الله تعالى في حقه فاتوا بسورة من مثله قيل
اي من مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه اميا
لم يطالع كتابا ولم يلازم استاذا ومعجزة
اخرى عقلية سوى القران اخبار رائد
باشراط الساعة وباحوال امته بعده وقد
ظهر اكثرها كما اخبر والعلم بالغيب امر
الهي قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله والاستثناء منفصل
وارتفاع الله على لغة تميم وتعرف هذه
الاخبارات في كتب الاحاديث ومعجزة

بان ... [illegible] ... اسفار الجهل
... [illegible] ... ادراك ... [illegible] ... عرف
[illegible]
... [illegible] ... الحامل
... [illegible] ... العرب
... [illegible] ... هذا
القران ... [illegible] ... على فصاحة
... [illegible] ... العرب
... [illegible] ... ما كان ... لا ازمنا
... [illegible] ... واوقاته
... [illegible] ... قال الله
تعالى ... [illegible] ... رسولهم
... [illegible] ... قبله
افلا تعقلون ... [illegible] ... قبله
... [illegible] ... المبطلون
... [illegible] ... قلوبهم

أخرى عقلية ذكر كمالاته صلى الله عليه وسلم
وكمالات امته في الكتب السالفة قال الله فيما
انزل على موسى عليه السلام في التورية محمد رسول الله
عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب
في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويغفر مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه
بالشام وامته الحمادون في السر والعلانية
يصلون الصلوات فاذا جاء وقتها يتازرون
على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم مناديهم
ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم
في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي
النحل وذكر في الانجيل اناجيلهم في صدورهم
وروي ان عيسى صلوات الله عليه سال ربه
فقال يا رب انبئني عن هذه الامة المرحومة
فقال له الباري سبحانه وتعالى امة محمد صلى الله عليه وسلم
علماء اتقياء حكماء كانهم انبياء يرضون مني بالقليل
من العطاء وانا ارضى منهم باليسير من العمل

وأدخلهم الجنة بقول لا اله الا الله يا عيسى هم
اكثر سكان الجنة لانها لم تذل السن قوم
قط بلا اله الا الله كما ذلت السنتهم ولم تذل
رقاب قوم بالسجود كما ذلت رقابهم وقال
في حقه صح
الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التورية
والانجيل وعيسى صلوات الله عليه كان مبشرا
بقدوم محمد ونبوته من بعده صلى الله عليه ۞
واما معجزاته الحسية فقد ذكرنا
نبذا منها كما ذكرنا نبذا من المعجزات العقلية
وان كانت معجزاته صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصى ۞ منها انشقاق القمر
باشارته لما سالوا منه اية سماوية لا تدخل
تحت قدرة السحر قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر قال انس رضي الله عنه
انشق القمر شقتين حتى راوا الحرى بينهما
فرقة فوق الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم

قوله نبذا اي شيئا قليلا منها

للكفار اشهدوا بصدق نبوتي فامروا الركبان
حتى يسيروا في البلاد ويتفحصوا ان اهل البلاد
هل راوه ام محمد صلى الله عليه وسلم سحر اعيننا
فلما ساروا شهد كل اهل البلاد بذلك وقالوا سحر
مستمر الى الافاق وتلك الحالة شاهدة صادقة
بان الله تعالى هو الهادي والمضل يهدي من
يشا ويضل من يشا ليست الايات والعقول
موجبات بانفسها بل بقدرة باريها قال الله تعالى
ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا
عليهم كل شي قبلا ما كانوا ليومنوا الا ان يشا
الله فالعناية الازلية هي الكفاية الابدية ٥
ومن المعجزات الحسية ظهور النور في جبين
من كان هو في صلبه ورحمها من اباءه وامهاته
وسجد فيل ابرهة النصراني لعبد المطلب لما راى
ذلك النور في جبينه وكان ذلك النور في جبين
ادم صلوات الله عليه وكان ذلك معجزة ارهاصية ١٢١ ...
لاساس نبوته صلى الله عليه وسلم قبل وجوده ٥ وكذا

٨٤

اظلال السحاب اياه قبل بعثته ٥ ومنها
انجذاب الشجر وانقياده لسفرائه ٥ وشكاية
الناقة ٥ وشهادة الشاة المصلوبة قالت بان ٤
لا تاكل مني يا رسول الله فاني مسمومة ٥
وحنين الجذع الحنان بفراقه عن يوسف النبي
عليه السلام حين الوعظ ٥ وشرب الكثير
من البشر القليل من الماء والتوضي به في الحديبية
وفي بعض اسفاره صلى الله عليه وسلم ٥ وتسليم
الحجر عليه حين بعث فقال السلام عليك يا رسول
الله وغير ذلك مما لا يحصى ٥ لا يقال بالمعجب صح
ادعيت ان تصديق الرسول قبل ظهور معجزته
حرام وان ابا بكر رضي الله عنه صدقه لما
دعاه من غير طلب المعجزة ٥ لانا نقول
المعجزات العقلية قد شاهدها منه وهي
عند اهل الفراسة لا تكون الا لنبي وكان يقول
قبل ذلك خلق هذا لامر عظيم فلما دعاه الى
التصديق قال هذا الذي كنت ارجو منك

وانه رضي الله عنه شاهد اخلاقه الجميلة واحواله
الحسنة الجليلة في الخلوة والملاء وقد عرف انه لم
يوجد منه كذب قط ولا عرفت منه هفوة ٥ بيهم
حتى قال فيه عبد الله بن رواحة ٥ لو لم تكن فيه
آيات مبينة كانت بديهته تنبيك بالخبر ٥
وشهد الاعداء بفضايله واخلاقه الحميدة ٥
وسيرته الجميلة والفضل ما شهدت به الاعداء ٥
ولم تكن تلك الاخلاق الحميدة له تكلفية
او في حال دون حال اذ التكليف ياتي دونه
الخلق بل كان على كماله في غضبه ورضاه وصحته
ومرضه وخلوته وصلاته صلى الله عليه وسلم صلاة
لا منتهى لعددها ولا انقطاع لمددها فان قيل
بعض هذه المعجزات ثبتت باخبار الآحاد وانها
ليست بحجة في اصول الكلام لانها ظنية والاصول
الدينية عقلية بل يقينية ٥ لانا نقول ٥
لما دلت هي بمجموعها على معنى واحد وهو ظهور الناقض
للعادة على يديه وانها خرجت عن حد الاحصاء

فصارت كالمتواتر فتفيد العلم قطعا كثبوت جود
حاتم وشجاعة علي رضي الله عنه وعدل انوشروان ٥
وعلم ابي حنيفة رضي الله عنه ٥ مسئلة النبي لم
يكن نبيا بالمعجزة وانما كان نبيا بارسال الله ووحيه
والمعجزة لاظهار نبوته على غيره قطعا لعذره
وليعرف الفرق بين النبي والمتنبي فنعتقد بالنبي
ونخالف المتنبي ٥ فصل في اثبات كرامة
الولي الناقضة للعادة فنقول الولاية والكرامة
تجوز لمتابع النبوة ببركة متابعته اياه وكانت
تلك الكرامة دالة ايضا على صدق النبوة كما
دلت على صدق الولاية لان الولي انما تحصل له
الكرامات ببركة اتباعه واعتقاد دينه
وشريعته فتكون كل كرامة قوة يقين وتسليم
ومحرضة للولي على تحمل المجاهدات والطاعات
في الله ولله ومعجزة لنبيه صلى الله عليه وسلم
ووسيلة لغير الولي على السلوك في الطريقة
والسير في مقاماتها لينال تلك القربة من الله تعالى
والدرجة

وتشريفاته ن وانكرت المعتزلة الكرامات لما لم يروها
في مشايخهم وعلمايهم وقالوا لو جاز ظهور الناقض للعادة
على يدي غير النبي لانسد باب الوصول الى تصديق
النبي ن ولان الفايدة فيها منعدمة بخلاف المعجزة
فان الحاجة ماسة اليها ليعرف الفرق بين النبي
والمتنبي ونحن مكلفون بتصديق النبي ورد المتنبي
اما لا نكلف بمعرفة ولاية الولي ولا هو ايضا مامور
باظهار ولايته ن والجواب انهم لما لم يروا الكرامات
ومقامات الطريقة واحوال الحقيقة من انفسهم
لان شرطها الاحتراز عن البدعة والايمان بكرامات
اوليا الله تعالى واحوالهم ومحبتهم والاحتراز عن
حب الدنيا والمعاصي المكدرات لصفوة القلوب
والارواح واختيار التواضع وترك التكبر المذموم
قال الله تعالى ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق واما الانسداد فذلك ظن
كاذب منهم بل كل كرامة معجزة للنبي على ما ذكرنا
فكيف يكون سادا لمعرفة النبوة بل هي مصححة للنبوة وكل نبي

كان قبل نبوته صاحب ولاية وكرامة ه
قال ابو يزيد البسطامي رحمه الله عليه اخر نهايات
النبيين للصديقين ومنتهى كمالاتهم هو اول درجات
النبيين وكيف يقع الاشتباه والولي لا يدعي
النبوة ولو ادعاها لكفر من ساعته والنبي
يدعي النبوة وانه مستقل في كونه مقتدى
به ومتبعا ولان بني النبوة على الاشتهار ه
وبني الولاية على الاستتار فكيف يقع الاشتباه
بينهما ه واما الفايدة في الكرامات
فقد ذكرناها وفيها فوايد لا تحصى فجهل
المعتزلة بما فيها من الحكم لا يوجب امتناعها
وكيف يجوز انكار الكرامات والقران
قد نطق بها والاحاديث قد صرحت بثبوتها
وحكايات احوال الصحابة والتابعين والمشايخ
والعلما بعدهم اكثر من ان تحصى ناطقة
بحقيقتها قال الله تعالى اخبارا عن صاحب سليمان
عليه السلم قال الذي عنده علم من الكتاب انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فلما راه
مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ن وقال

في قصة مريم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد
عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو
من عند الله وكان ذلك كرامة لها ومعجزة لزكريا رضي الله عنها
عليه السلام ٥ وسمع سارية صوت عمر رضي الله عنه
وهو كان بنهاوند وعمر رضي الله عنه كان في
المدينة على منبره يا سارية الجبل الجبل وبينهما خمس مائة
فرسخ ٥ وجرى النيل بكتاب عمر رضي الله عنه
وخالد رضي الله عنه شرب قدحا من السم عند فتح الحيرة
ولم يضره ٥ وقال ابن مسعود رضي الله عنه كنا نسمع
تسبيح الطعام وهو يؤكل ٥ وقال سفينة مولى
النبي صلى الله عليه وسلم كنت اخطات الجيش
فانطلقت هاربا من الكفار التمس الجيش فرايت
اسدا فقلت يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان من امري كيت وكيت فاقبل
الاسد وله بصبصة حتى قام الى جنبي وكلما سمع
صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبي حتى بلغت
الجيش ثم رجع الاسد ٥ فصل
في لوازم النبوة

والولاية نقول للنبي فضائل صار
بها اهلا للنبوة والوحي قال الله تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته الاية منها ان يكون اعقل
من اهل عصره في الامور الدينية واعلمهم
بها قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بامور دينكم
وانتم اعلم بامور دنياكم فيقال لو اعقل كل الخلائق
في مقابلة عقل نبينا صلى الله عليه وسلم ٥ وان يكون
احسنهم خلقا ليسهل عليه تحمل اثقال الخلق ومخالطتهم
وتعليمهم الامور الدينية قال الله تعالى في حقه
مادحا له وتفضيلا وانك لعلى خلق عظيم ٥ وان
لا يكون موصوفا بصفات تخل باداء الرسالة
كالخرس والصمم والمعصية ولو كان شيء من ذلك
قبل الرسالة فانه يزيله الله سبحانه وتعالى عنه
وقت الارسال بمنه وكرمه كما ازال العقدة لسان
موسى عليه السلام قال الله تعالى واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي وقال تعالى لقد اوتيت
سؤلك يا موسى ٥ واخوة يوسف عليهم السلام جرى عليهم

الكذب والاضرار بيوسف عليه السلام ظلماً لكنهم
كانوا قد تابوا واصلحوا وقت النبوة والانبياء
عليهم السلام كانوا معصومين عن الكفر قبل
ثبوت النبوة وبعدها والانبياء عليهم السلام خلقوا
مؤمنين عارفين بالله تعالى ۵ بخلاف الولي لانه
جاز ان يكون كافراً ثم هداه الله تعالى ويصيره
ولياً بعده كما كان في اكثر الصحابة رضي الله عنهم
والفرق ان مقامات الاولياء عليهم السلام
كسبية تحصل بالمجاهدات والتصفية والتحلية
وتبديل الضد بالضد ولهذا سموا ابدالاً لتبديلهم
الاضلال بالاهتداء والكفر بالايمان واما
الانبياء عليهم السلام فارواحهم مقدسة مشرفة
واصلة بالله تعالى وان نبوتهم محض عطاء وموهبة
من الله تعالى لا تحصل بالكسب والمجاهدة ارسلوا
من عند الله تعالى الى الخلق ليقتدوا بظواهرهم
دون بواطنهم لانها واصلة بالله تعالى لا اطلاع
لهم عليها فلا يقدر احد ان يقتدي ببواطنهم ۵

[illegible]

منهم المعصية لم توثق بفعلهم في التابعة ويجوز
عليهم الصغائر [illegible] فيترك تبليغهم فلا
يظهر الحق ولم يرتفع [illegible] الخارج عن
[illegible] الاقية ○ واما ما روي من القصص
في ادم عليه السلام في قوله تعالى هو
الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله تعالى فتعالى الله
عما يشركون وذلك ان ادم وحوا سميا ولدهما
عبد الحارث والحارث اسم الشيطان وابليس لعنه الله
عليه تصور بصورة اخرى لا تعرف حوا
انه ابليس فقال لحوا سميه ولدك عبد الحارث
ليكون يعيش [illegible] فقالت [illegible] كان ادم صلوات
الله عليه [illegible] ولد الاناث فادم وحوا
قبلا وسميا ولدهما عبد الحارث [illegible] الوحي
ذلك من ادم ليكان اشراكا في الاسم لا في العبادة
من غير [illegible] وقصدهما ان ذلك [illegible] زلة كالاكل
من الشجرة لا معصية [illegible] ولا اشراكا في
الربوبية والصحيح ان تاويل الاية والله اعلم

هو الذي خلقكم ايها القريش من نفس واحدة اي قصي
بن كلاب والدليل المرجح لهذا التاويل
قول الله تعالى فتعالى الله عما يشركون بلفظ الجمع
وكذا قوله جعلا له شركا والولد لا يكون شريكا
لله تعالى وانما المعنى قصي وزوجته قبلا الشكر
لله تعالى ان اتاهما الله ولدا صالحا فكفرا باشراك
الاصنام وتسميته اولادهما عبد مناف وعبد العزى
وعبد الدار فنزه الله تعالى نفسه عن شركهما
وشرك قريش اولادهما بعبادة الاصنام هكذا
ذكر ابن يحيى في عصمة الانبياء وكذا ذكر ابو منصور
الماتريدي رحمه الله في التاويلات ○ واما ما روي
عن نوح عليه السلام انه قال ان ابني من اهلي ○
فنقول انما قال ذلك ظنا ان كل من كان من
اهله النسبي والديني دخلوا في وعد النجاة فالله
عرفه ان الوعد لاهل الديني وقوله والا
تغفر لي اي استغفار من هذا السهو والنسيان
كما كان لادم صلوات الله عليه في الاكل من الشجرة
وما روي في قصة ابرهيم عليه السلام انه قال للكوكب

هذا ربي ۝ قلنا تقدير كلامه والله اعلم اهذا ربي
على سبيل الاستفهام او على تقدير الفرض والمجازاة اي لو
كان هذا ربي لما تغير لان الرب تعالى قديم واجب
الوجود لذاته وقد تغير هذا بالاحوال وشاهدتم
هذا التغير فلم يكن الها لانتفاء اللازم كما يقال
في الرد على الكرامية لو كان الله تعالى على العرش
لتغير عما كان عليه وانه من امارات الحدث
والله تعالى قديم فهذه النكتة من اهل السنة
لا تكون كذبا وكذلك كما في حق ابرهيم عليه السلام
وقوله بل فعله كبيرهم قلنا يوقف على فعله
ويستانف بكبيرهم اي فعله من فعل ۝ وقوله
فسئلوهم بصيغة الجمع وكذا قوله ان كانوا ينطقون
لان رئيس القوم بمنزلة القوم كما في قوله تعالى على خوف
من فرعون وملائهم على احد التاويلين ۝ وقال
السجاوندي رحمه الله في كتاب الوقوف تقدير الكلام
فعله ان كانوا ينطقون والشرط لم يوجد فلم
يكن كذبا ۝ واما ما ذكر الله تعالى انه نظر
في النجوم وقال اني سقيم ۝ فقلنا النظر

من ح

٩١

حرابيته

في النجوم للاستدلال بها على وجود الله سبحانه وتعالى وو
وكمال قدرته وهذا من اعظم الطاعات ۝ واما
النظر فيها لمعرفة الاحكام الغيبية فجائز للانبيا
والمكاشفين من الاولياء لان علم النجوم في نفسه حق
وكان معجزة لادريس عليه السلام وانما نسخ التعلم
بهذا الطريق الذي تسلكه المنجمة بالرصد ونحوه
لان المعجزة لا تعلم بالكسب كقلب العصا حية
واحياء الموتى والعلم بالغيوب امر الهي قال الله تعالى
وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء وقال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو وقد مر البحث فيه قبل هذا ۝ وقوله
اني سقيم قال ابو يحيى في كتاب عصمة الانبياء عليهم معناه
يجوز ذلك ان كان سقيما على الحقيقة او ان قلبه
كان سقيما لما راى من المنكرات او المراد سأسقم
فيكون من باب التعريض لغرض صحيح وانه جائز
في الكلام قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب اي سعة وتحتمل انه

مطلب علم النجوم حق في نفسه

السلم ح

عرف ذلك بالنجوم بعلم نبوي كشفي انه سيسقم بدلالة
النجوم وقد قلنا ان العلم بالنجوم كان حقا للانبياء
عليهم السلام ومراد النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
المنجم كاذب في الدنيا نادم في القبر معذب يوم القيمة
وقوله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا او كاهنا وصدقه
فقد برئ مما انزل الله والعراف المنجم ٥ وقوله
صلى الله عليه وسلم خبرا عن الله تعالى من قال مطرنا
بنوء كذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي وامثاله
فذلك محمول على علم النجوم في زماننا ٥ واما قوله
سارة اختي فصادق لانها اخته في الاسلام فكان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم تعريضا لدفع ظالم ظالم وانه
يجوز للحاجة ٥ واما قول اخوة يوسف لابيهم انك
لفي ضلالك القديم فكان ذلك قبل نبوتهم كما قال ابو عمرو
المقرى في قراءته نرتع ونلعب بالنون وتحته
ان مرادهم من الضلال الخطا كما قال موسى عليه السلام
فعلتها اذا وانا من الضالين ونسبة النبي صلى الله
عليه وسلم الى مثل هذا الخطاء لا يكون نسبة له

الى المعصية لان مرادهم ان ذلك خطا في الراى
من حيث الظاهر واستبعاد منهم ان يوسف عليه
السلام في الاحياء والصحيح ان ذلك كان من بنوا فل
يعقوب وبنو اقلوا ما كانوا انبياء ٥ واما قوله تعالى
وهم بها فنقول الهم من يوسف عليه السلام
كان هما بشريا طبيعيا قال الله تعالى لولا ان راى
برهان ربه اي لامضى همته فعصمناه
لانه كان من عبادنا المخلصين وهذا على تقدير الوقف
على بها ولو وقف على به كما هو اختيار البعض لاندفع
الاشكال والتاويل الاول اصح لان جواب لولا
لا يتقدم عليه ٥ ولان الله تعالى خبرا عن يوسف
عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
قيل في التفسير هذا منه جواب لجبريل صلوات
الله عليه لان جبريل قال له ذلك حين ادعى انه لم
يخنه بالغيب اولا هممت فقال وما ابرئ نفسي ٥
وقول يوسف عليه السلام رب السجن احب الي تاويله
والله اعلم الصبر في السجن احب الي من الصبر

عن شهوات النساء والاعراض عنهن وكل واحد من الصبرين
طاعة وكل طاعة محبوب الله تعالى وليس مراده ان
نوافقه النساء محبوبة وهذا احب منها لا يقال
جلستهن يوسف صلوات الله عليه في السجن ظلم ومعصية
فكيف يكون الظلم احب اليه ه لانا نقول الاحب
هو الصبر على البلية وكل واحد منها بلية في حقه فوجب
الصبر عليه فجاز اختيار الصبر في احدى البليتين وجاز
ان يكون الشي الواحد محبوبا بجهة ومسخوطا عليه
من جهة اخرى وانه عليه السلم كان كارها لظلمهن
راضيا بتقدير الله تعالى البلية في حقه ه ووضع
السقاية في رحل اخيه كان باذن الله تعالى ابتلاء
في حق اخوة يوسف عليه السلم واحيانا لا لتخليص
اخيه قال الله تعالى في حقه كذلك كدنا ليوسف
اي الهمناه الحيلة ه وقوله تعالى انكم لسارقون
هو اخبار عن قول المنادي لا عن قول يوسف عليه السلم
ولو كان القول بامر يوسف عليه السلم فلا يوجب الطعن ذلك
في حقه لان من اخرج مال الغير من حرزه بغير اذنه

من غير مجاهرة فهو سارق شرعا ه ولا يقال
ايضا ترك ابيه النبي في الغموم مع قدرته على الاعلام
بحاله ظلم ه لانا نقول كان ذلك بامر الله تعالى
ليتم امر الابتلاء لمزيد درجات يعقوب وتضعيفه
الى ان جا الوقت فاعلمه ذلك باذن الله تعالى وهذا
شية خواص الانبيا وخواص الاوليا انهم لا يعملون عملا
الا باذن الله تعالى ه وقوله تعالى اني مسني
الشيطان بنصب وعذاب لا يقال تسمية البلية
عذابا لا يجوز ~~قال الله تعالى في الرد على المنافقين في~~
~~جعل فتنة الناس كعذاب الله~~ ه ولان العذاب
يكون بعد جناية وبلية ايوب عليه السلم ما كانت
عن جناية صدرت منه ه لانا نقول روى انس
بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال ان ايوب لبث في بلايه ثماني عشرة سنة فرفضه
القريب والبعيد الا رجلان من امته فانهما كانا يغدوان
ويروحان اليه فقال احدهما لصاحبه والله لقد
اذنب ايوب عليه السلم ذنبا ما اذنبه احد من العالمين

مثله فعرف ايوب ذلك منه فقال في مناجاته انى
مسنى الشيطان اى مسّ من هو كنفسى فى الصدا قه بنصب
وعذاب وان ذلك الرجل اعتقد ان بليته ايوب كانت
عذابا عن جنايته ٥ وقيل العذاب مجاز عن تلاف
اولاده واموالهِ بتسليط ابليس اللعين عليها ٥ وقوله
تعالى في قصة شعيب عليه السلم ان عدنا في ملتكم ٥
لا يقال انه لم يكن كافرا اصلا والعود والنجية
لا يكونان الا بعد الكفر لانا نقول المراد عود
اصحابه وتنجية اصحابه لان الكفار قالوا ولتعودن
في ملتنا بلفظ الجمع والمومنون كنفس واحد فجعل عودهم
ونجاتهم كعود نفسه ونجاة نفسه اما مجازا او تغليبا ٥
وقوله تعالى في قصة موسى عليه السلم فوكزه
موسى فقضى عليه الاية لا يقال ذلك القبيل لا يخلوا
اما ان كان مستحق القتل او لم يكن فان كان الاول
فقوله هذا من عمل الشيطان كذب منه ٥
وان كان الثانى فقتله كان معصية لانا نقول
لم يكن مستحق القتل لان المسلم اذا دخل دار الحرب بامان

[illegible]

[illegible]

وعوام البشر [illegible]

للملايكة وفي تفضيل المؤمنين الفاسقين
على عوام الملايكة قولان وعند المعتزلة والفلاسفة سعد
الملايكة افضل من البشر على الاطلاق والحجة
لاهل السنة والجماعة ان ادم عليه السلام صار مسجودا
لكل الملايكة اظهارا لشرفه وتواضعا منهم له
والمسجود افضل من الساجد وانما ظهرت فضيلته له آدم
عليهم لعلمه باسامي الاشياء كما نطق به الكتاب
وفي هذا دلالة على ان العلماء افضل من العباد
سيما اهل العلوم الدينية فانه ظهر فضل ادم
عليه السلام على الملايكة لعلمه باللغات ولا ريب
ان الفقاهة وعلم التفسير والحديث واصول
الدين اشرف من علم العربية والملايكة كانوا
عبادا يسبحون الليل والنهار لا يفترون فظهر
بهذا افضل العلماء على العباد وان الاشتغال بالعلوم
الدينية افضل عند الله تعالى من رعاية وظا يف
نوافل العبادات والاذكار وقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان بين العالم والعابد سبعين درجة ما بين

كل درجتين منها حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله
عليه وسلم عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد والنصوص
والاحاديث فيه كثيرة ه ووجه آخر ان الايمان
انما يعتبر اذا كان بالغيب فان ايمان الباس وحالة
رفع الحجاب اضطراري ولا ريب ان الغيب في حق البشر
اقوى واكثر لان الله تعالى وصفاته واشراط الغيب
لنا ولهم ولكن احوال الآخرة بعضها ظاهرة عندهم ه
وكذلك الكتب والملائكة والانبياء ه وظهور
ان كل المقادير من الخير والشر من الله تعالى في اصل الكرامات
هو الايمان بالغيب والايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من
الله تعالى ه ووجه آخر ان البشر
مبتلون بالوساوس الشيطانية والهواجس
النفسانية وترك الدنيا الساحرة الغرارة
ومخالفة قرناء السوء والملائكة عليهم السلام
سلموا من هذه الاشياء والعبادة مع المشقة
وتحمل المتاعب افضل ه وقال المشايخ للملائكة
عقول وارواح صافية بلا شهوة وللبهايم شهوة

بلا عقل والبشر لهم عقول وشهوات فمن رجح عقله
على شهوته فهو افضل من الملك ومن رجح شهوته على
عقله فهو كالانعام بل هو اضل سبيلا ه
ووجه آخر ان الله تعالى قال في حق
نبينا صلوات الله عليه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين والملائكة من العالمين وقد صح ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه السلام عن وصول
رحمته اليه فقال ما زال خوفي منذ لعن ابليس
ان يتبدل حالي كما تبدل حاله لعنه الله مع انه كان
معلم الملائكة ورئيسهم وكان اذا وقع لي
اشكال في علم واحتجت الى حل ذلك الاشكال — اليه صح
فلا يحصل لي الوصول الى الحلة وبيانه الا
بعد التجاوز عن سبعين حجابا كانت بيني وبينه
لادركه واسأل منه تلك المسألة فقال الله
تعالى اذا ادركت اهل العباء فاسأل — في بيان اهل العباء
مني حاجتك واجعلهم شفعاء لك في ذلك وتبرك
بهم واهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم والحسن
والحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم اجتمعوا

[redacted]

تمان

فتنة

شكلم

اى المباهلة

تحت عباءة ولحق في المباهلة مع بني نجران قال الله تعالى
قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم الاية ٥ ووجه
آخر ان الله تعالى قال المؤمنين الصالحين اولئك هم في حق
خير البرية والبرية الخلايق من البرء وهو
الخلق وصح ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال لما سئل
عن هذه المسالة اليسوا افضل من الملائكة
وقرا هذه الاية ٥ لا يقال الملائكة داخلون
تحت هذه الاية والبشارات والموعدة الحسنة لانهم امنوا
ايضا وعملوا الصالحات بل كان ايمانهم اقدم وصلاحهم
واعم وخوفهم اشد وصفاؤهم وتعبداتهم اقوى
وانهم خلقوا من النور ولم يتكدر صفاؤهم
بالمعاصي ٥ لانا نقول التفضيل تفضيل
الله تعالى لا بكثرة الاعمال ولا بالجوهر لقوله تعالى
والله يختص برحمته من يشاء وهذه الاية
وساير الوعد والوعيد في القران الكريم نزل لاجلنا
لا لاجل الملائكة وغيرهم من اجناس المخلوقات والعبيد
ويؤيد ما ذكرناه سياق الاية وهو قوله

[illegible]

الصلاة

وفاته نبي ولا انعزال عن نبوته لان ذلك
يدل على البدا والجهل بالعاقبة والله تعالى منزه
عن ذلك وكل نبي حي في قبره يسبح الله تعالى الى قيام
الساعة ولم يطرأ في النبي نقصان بموته
الا في غيبوبته عن حواسه الظاهرة لما في
للغير هو حي كما كان في الدنيا بوتيده قوله تعالى
ولا تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وانه يجيب
سلام من يسلم عليه ويعلم باعمال امته ويراها
ويفرح بطاعتهم ويحزن بمعاصيهم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى حرم على الارض ان
تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام وقال ان
الانبياء يصلون في قبورهم اه ولا يقال
جاء في بعض الاخبار ان في بعض ايام الاسبوع
تعرض اعمال الامة على النبي صلى الله عليه وسلم
والعرض يكون لعدم العلم بحالهم لانا نقول
جاء في الاخبار ايضا ان اعمال الخلق تعرض
على الله تعالى في بعض ايام الاسبوع مع ان الله

على البدا
قوله البدا الظهور الخ

قوله بالعاقبة
اي بعاقبة الامور

كان

نفي

علام الغيوب لا يخفى عليه شيء ما وانما يكون ذلك
لزيادة اظهار درجة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي حق الله تعالى اظهار عظمته وسلطنته ويؤيد
ما قلنا أن عمر رضي الله عنه لرعايته مصلحة الخلق قوله
وتسكين الفتنة من قال ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قد مات اضرب عنقه ولا ريب ان عمر لكنت
رضي الله عنه لا يكذب مع عظم منزلته الرفيعة
وكونه افضل الامة بعد ابي بكر رضي الله عنهما ٥
مسئلة اخرى من خواص النبوة ان النبي صلى
الله عليه وسلم له مقام الاجتهاد في استنباط الاحكام
الشرعية اذا ظهرت حادثة ولم ينزل الوحي فيها
بعد مضي مدة الانتظار لان معرفته بحقايق
النصوص وقواعد الدين اكثر واقوى لكنه اذا كان
اخطأ لا يقر عليه ولا يمهل بخلاف المجتهدين
من اهل الولاية ٥ مسئلة اخرى من خواص
النبوة الهام النبي صلى الله عليه وسلم حجة مطلقة
في حقه وفي حق غيره لان الهامه وحي خفي

والنبي صلى الله عليه وسلم متبع مطلقا والهام الولي لو
صح فهو حجة في حقه فقط ويجب عليه ان يعرضه
على الكتاب والسنة ويعمل به بشهادتهما وشهادة قلبه
الصافي قال الجنيد رحمه الله اخذت بكتاب الله تعالى
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اغوص في مكاشفاتي تي
الصادقة فما لاح لي وشهد بصحتها كتاب الله منها
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم اقبلته وما لا فلا ٥
مسئلة اخرى منها معاتبات الانبيا صلوات
الله عليهم في القرآن اية لصدق مقالتهم ودعوى
نبوتهم فان الانسان لا يذكر ما يوهم النقص
من حاله قالت عايشة رضي الله عنها لو كتم
النبي صلى الله عليه وسلم اية من القران لكتم
قوله تعالى امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه ٥ وقال المحققون انما اخفى
في نفسه ان زينب تصير منكوحته لانه كان
مامورا بتبليغ ما انزل الله وما كان مامورا باظهار
ما انكشف عليه

قال الله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك ولم يقل ما تعرفناه
اليه وحكمة اخرى انهم قدوة للامة
في الاعذار والاستغفار فاذا عرفوا ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد عوتب بزلة من غير قصد لعصيان الله تعالى
ازداد خشيتهم منه فلا يقصرون في التوبة والاستغفار
والتقوى وتطهير انفسهم عن الذنوب والفواحش الصادرة
منهم مسايل في الولايات والفرق بين
الكرامة والمعونة والاستدراج فنقول الكل من
نواقض العادة لكن الكرامة تكون للولي لازدياد
يقينه وليسهل عليه تحمل المشاق في الله تعالى وعلامة
الكرامة انهم كلما راوا شيا من الكرامات ازدادوا
تخشعا واستكانة وازدراء بانفسهم ويخافون ان
تكون استدراجا ومكرا فيتبنون الى الله تعالى
دايما ويستعبدون ويبالغون في ستر الكرامة منه صح
فلا يظهرونها الا لبعض خواص مريديهم ليقتدوا
بهم في احوالهم وتحملهم المجاهدات والمعونة
هي الناقضة للعادة وهي التي تظهر لبعض ايضا صح

الصالحين من الناس في بعض الاوقات من غير ان
تكون تلك الكرامة معدودة له تظهر باختياره
آنات اذ ظهورها والاستدراج هو الناقض
للعادة الذي يظهر على يدي من ادعى الالوهية
او على يد كافر مرتاض كما كان لبعض الرهابين
او على يد مبتدع تمهيدا لعذابهم وخذلانا لهم
مسئلة فيها اختلفت الصوفية في الولي
هل يجوز له ان يعرف انه ولي الله تعالى ام لا قال بعضهم
لا يجوز العرفان به لان الله تعالى قال في بعض
كتبه المنزلة اوليائي تحت لوائي لا يعرفهم غيري وهو
غير الله تعالى ولان معرفة ذلك تزيل عنه
خوف العاقبة وفي زوال الخوف زوال العبودية
لان العبد يكون بين خوف الله تعالى ورجايه
وقال الكبار من الصوفية يجوز ان يعرف الولي
ولايته كما يجوز ان يعرف النبي نبوته
والمعرفة لا تزيل الخوف بل تزيده لان الولي آه صح
عارف بغنا الله تعالى ومن كان بالله اعرف فهو
من الله اخوف

ولان الولاية والكرامة نعمتان من الله تعالى والنعم
اذا علمت يزداد شكر العبد لها والولي محفوظ
محروس عن النظر الى نفسه فلا يدخله عجب بل تعجب
ويكون مسلوبا من النظر الى الخلق لاشتغاله بالحق فلا
يفتتن ويكون محفوظا من الآفات البشرية وان
بقيت فيه شهوات الطبع الا انه ممتثل امر الشرع
ولا يغويه الشيطان لانه محروس بحرس السلطان
لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فعلم
بذلك كله انهم داخلون في رحمته وحمايته وعنايته
مسألة فيها ايضا الولي ليس بمعصوم من
صغيرة او كبيرة لكن ان وقع في احدهما فان بنيتها
التوبة الحاصلة له فلا يستقر عليه لوث الآثام
وقال الشيخ قدس الله تعالى ارواحهم المريد لا
يثبت صدق ارادته ورسوخه فيها الا ان لا
يرفع ذنبه الى السماء عشرين سنة يعني لو اذنب
في النهار فقبل هجوم الليل وعروج ملائكة
النهار قد تاب عنها ولو اذنب في الليل فقبل

عروج ملائكة الليل قد تاب عنها
فيبقى قلبه مصقولا فيبقى اهلا للتجلي الله تعالى
ومهبطا لفيضان نفحات الرحمة الالهية
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله
عبدا لم يضره ذنب اي اذا اذنب وتاب عن
ذنبه واناب الى ربه واستغفره دخل في
زمرة المحبين والحبيب الازلي لا يعذب
حبيبه قال الله تعالى في رد دعواهم للمحبة
فلم يعذبكم بذنوبكم وقالوا التواب
محبوب الله وكل من هو محبوب الله تعالى لا
يعذبه ۵ اما الدليل على القضية الاولى
فقوله تعالى ان الله يحب التوابين واما
الدليل على القضية الثانية فقوله تعالى فلم
يعذبكم بذنوبكم والنبي صلى الله عليه وسلم
معصوم عن الزلات لانه قد وفق مطلقا والانام
مشتغل بدعواته الى متابعته قولا وعملا
وحالا وخلقا ويفترض على الامة معرفته

ليؤمنوا به ويتبعوه بخلاف الولي ٥ مسئلة
النبوة والولاية لا تزيلان الخوف بل يزداد الخوف
منهما لازدياد معرفة اهلهما بالله تعالى وغناه
ومكره وان تيقنا انهما مأمونان العاقبة
بوعده سبحانه وتعالى لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
وكان لجوفه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ازيز
كازيز المرجل من شدة خوف الله تعالى ٥ والعشرة
المبشرة بالجنة مع سكونهم وطمانينتهم بوعد
النبي صلى الله عليه وسلم انهم من اهل الجنة كانوا
يخافون الله تعالى بكمال الخوف حتى قال ابو بكر
رضي الله عنه ليتني كنت تمرة تنقرها الطير
وقال عمر رضي الله عنه ليتني كنت هذه التبنة
مسئلة اختلفوا ان ابليس وبلعم وبرصيصا
وثعلبة وامثالهم كانوا اول احوالهم اهل
كرامة وولاية ام اهل الاستدراج والصحيح عند
الصوفية انهم كانوا في اول الامر ممكورين

اهل الاستدراج عند الله تعالى لانه لو جاز ان
يفعل الله تعالى باوليائه من الاختصاص والكرا
كما يفعل باعدائه من الاستدراج والاهانة
لجاز ان يفعل بانبيائه كذلك فيلعن انبياءه
كما لعن الذي اتاه اياته ثم انسلخ منها فلا يوثق
حينئذ على محبته وهذا لا يليق بكرمه وحكمته
والذي كان لابليس وبلعم وامثالهما من صور
الكرامة كان حلية ظواهرهم فاما اسرارهم
فما كانت محل القبول ولهذا اروي في بعض
القصص ان ابليس اللعين كان يتراءى الناس
في الزمان السالف فقال له واحد من الناس
اني اتمنى من الله تعالى ان اصير مثلك ملعونا
فاي شيء اعمل حتى يجعلني الله مثلك فقال هذا
تمني عجيب فقال له ان كنت صادقا في تمنيك
فاحلف بالله صادقا وكاذبا واستخف باسمه
فاني كنت افعل كذلك فقال ذلك الرجل
لا احلف بالله لا صادقا ولا كاذبا ولا استخف

باسمه سبحانه وتعالى حتى لا اصير ملعونا مثلك ه ولانه
كان معجبا في حال كراماته الظاهرة قال الله
تعالى اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما
تبدون وما كنتم تكتمون اي كان يكتم ابليس
انه لا يعظم ادم صلوات الله عليه وان امر به
وروي ان بلعم لم يسمع منه في عمره انه
سال الله تعالى الختم على السعادة وكان مغرورا في
حاله وكان قد قصد بنبي الله موسى عليه السلام الضرر
واراد ان يهين عزيز الله تعالى فاهانه الله ه
مسئلة ليس كل ولي يصلح شيخا ومقتدى
به ومربيا بل اللائق من كان مجذوبا بجذب الله سبحانه
وتعالى سالكا في مقامات الطريقة واحوال
الحقيقة واصلا بالله تعالى او سالكا في الابتداء
في المقامات والاحوال ثم صار مجذوبا واصلا
اما المجذوب بلا سلوك فلا يصلح للاقتداء والتربية
لانه من عقلاء المجانين ه وكذا السالك الذي
لم يتشرف بالجذب والكشوف لا يصلح شيخا ومربيا

والمجذوب السالك اقوى لانه محبوب الله تعالى ومراده
والسالك المجذوب في اخر سلوكه محب الله ومريده
وشتان ما بين المريد والمراد ه فصل
في الامامة وتوابعها نقول لابد للمسلمين
من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة حدودهم
وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم
وقطع مادة شرور المتغلبة والمتلصصة
وقطاع الطريق واقامة الجمع والاعياد
لانها من مصالح العباد وقطع المنازعات
والمضاربات التي لو دامت لافضت الى القتال تلاث
وفيه فناء المخلوقات وقبول الشهادات
القائمة على الحقوق في حال المشاجرات وتزوج
الصغار والاصاغر من الاولاد لان فيه مصلحتهم
بالقياس على الاباء والاجداد وقسمة الغنائم
وغير ذلك من مصالح العامة لانها من متعلقات
الامامة ه وقال بعض القدرية لا حاجة
الى نصب الامامة لان الشرع والعقل صارفان

عن المفساد والصحيح هو الاول وهو قول الجمهور
لانه من باب السداد والحسنة لاهل الحق
ايضا ان الصحابة رضي الله عنهم اجمعوا على تعيين الامام
وانهم كانوا اعلم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم واعقل الناس واورعهم وفي بعض الآثار
الدين اسّ والملك حارسه فما لا اسّ له فمهدوم
وما لا حارس له فضايع وقيل الدين والملك
توامان وشرايط الامامة ان يكون الامام
ظاهرا لا مختفيا لان من لا يحصل به قطع
المنازعات ولا يمكن اليه المرافعات في دفع الظلم
لا فايدة في نصبه ولانه خليفة النبي صلى الله
عليه وسلم والانبياء صلوات الله عليهم ما اخفوا
انفسهم عن الخلق بل سعوا في اظهار الدين
ودفع الظلم عن المظلومين والسعي في انتظام
امور الخلق على قوانين السداد بقدر طاقتهم
فكذلك ينبغي ان يكون حال خلفايهم من بعدهم
مثل حالهم ولان القاضي هو نايب للامام

في مدينة من المداين فلا يجوز له ان يخفي نفسه بل يجب
عليه ان يجلس في الجامع الاعظم او في موضع تسهل
المرافعات اليه بلا مزاحمة الحجاب والابواب
لانه مامور بضبط المداين شرعا وعرفا
ويتعلق به المصالح الكلية والجزية
للخلق فكيف يجوز له ان يخفي نفسه عن الخلق
وبطل بهذا قول الروافض ان المهدي امام
مخفي ينتظر خروجه والشرط الاخر
ان يكون واحدا فان نصب اهل الحل
والعقد شخصين معا بطلا لانه يلزم منه ان
ايتمار امورهما وربما تجتمع الامران المتضادان
في موافقتهما بان يامر هذا بشيء ويامر ذاك
بضده في وقت واحد فيودي الى التمانع
ثم امتثال امر الامام واجب قال الله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو ولي
عليكم حبشي اجدع ولو عقدت امامتهما على

الترتيب فعقد الثاني باطل لان الحكم للاسبق ٥ فان
عارض الثاني وادعى الخلافة يكون باغيا فيقتل
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا عقد الخلافة لاثنين
فاقتلوا الاخر منهما وقال ابو بكر رضي الله عنه لا يجتمع
سيفان في غمد ولهذا ردا على الانصار حيث قالوا
منا امير ومنكم امير ثم قال ابو بكر رضي الله عنه
المهاجرون هم الافضلون السابقون ٥ وقال النبي
صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش ما بقي اثنان
منهم فبطل بهذا قول الكرامية في تصحيحهم خلافة
علي مع معاوية رضي الله عنهما ٥ والشرط
الاخر كونه قرشيا لما ذكرنا من الحديث ٥ وكونه
من بني هاشم ليس بشرط خلافا للروافض لاطلاق
قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش ٥ ولجمع
الصحابة رضي الله عنهم على صحة خلافة ابي بكر
وعمر وعثمان رضي الله عنهم وابو بكر كان تيميا
وعمر كان عدويا وعثمان كان امويا وكانوا
كلهم من قريش وعلي رضي الله عنه انقاد لخلافتهم

ورضي بامامتهم ومن انكر صحة اجماع الصحابة
فقد كفر ٥ ثم العصمة ليست
بشرط لصحة الخلافة والقضاء والسلطنة
وامامة الصلاة خلافا للرافضة ايضا لاطلاق
النصوص عن هذا القيد والزيادة على المطلق
نسخ لاطلاقه فلا يجوز بالراي والدعوى بان
عليا رضي الله عنه واولاده كانوا معصومين تحكم
بلا دليل ٥ لا يقال ان الله تبارك وتعالى
قال لا ينال عهدي الظالمين في جواب ابرهيم
عليه السلام حيث سال الله وقال ومن ذريتي
اي اجعلهم ايمة فيكون معنى الاية والله اعلم لا ينال
امامتي الظالمين فيكون الجواب مطابقا للسوال
لانا نقول قال المفسرون المراد من الامام
في قول الله تعالى اني جاعلك للناس اماما ان يجعل
ابرهيم نبيا والنبوة مع الظلم لا يجتمعان
للتنافي ٥ والشرط الاخر كون الامام
ذا نجدة عالما بالديانات وتدابير الحروب

موصوفاً بالصلابة في الدين قادراً على جر العساكر
عالماً بالسياسات وان يكون اهلاً للشهادة ن
حراً عاقلاً بالغاً مسلماً غير محدود في القذف الى غير
ذلك من شرايط الشهادة لان ما ينافي الولاية
الصغرى ينافي الولاية الكبرى بالطريق الاولى
مسئلة الامامة انما تثبت بتنصيص الامام
السابق او اجماع اهل الحل والعقد فخلافة ابي بكر
رضي الله عنه كانت باجماع الصحابة استدلالاً من
اشارة قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله لان النبي قال
في عذر ترك التعيين نصباً اني لو عينت واحداً
ثم تخالفون في قبوله تهلكون ففوض الامر في ذلك
الى الصحابة رضي الله عنهم شفقة عليهم ن ودعوى
الروافض انه نص صلى الله عليه وسلم فقال الخليفة بعدي على صح
بعدي علي افتراء وتقول ونسبة الصحابة
رضي الله عنهم الى البغي والظلم لا يجوز والحديث
اذا ورد فيما يعم به البلوى كان مشهوراً وهذا
غير مشهور ولو كان مشهوراً لاشتهر بين الصحابة
رضي الله عنهم

لو كان من غير خلاف منهم لوقع بينهم شيء منها

والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتي على الضلالة
كيف وقد صح ان علياً رضي الله عنه بايع ابا بكر
رضي الله عنه على رؤس الاشهاد ووافقه في على خلافته صح
الامور ن مسئلة الامام الحق بعد
رسول الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه لانه كان صلى الله
مستجمعاً لشرايط الخلافة التي ذكرناها انفاً
وكان افضل الناس بعد النبيين قال النبي صلى الله
عليه وسلم في حقه ما طلعت الشمس ولا غربت
على احد افضل من ابي بكر رضي الله عنه بعد النبيين ن
ولكن الصحابة رضي الله عنهم انما اختاروه استدلالاً لاً
بتفويض النبي صلى الله عليه وسلم الخلافة اليه لاقامة
ما هو اعظم اركان الدين وهو الصلاة وامره ان
يحج بالناس مقامه سنة تسع من الهجرة واستدلالاً
ايضاً باشارات اقوال النبي صلى الله عليه وسلم فيما سمعوها
منه على خلافته بعده وقول الله تعالى قل للمخلفين
من الاعراب ستدعون الى قوم الاية فانه دليل
على صحة خلافة ابي بكر رضي الله عنه لان المفسرين وعمر صح

اختلفوا في هؤلاء القوم الذين يدعون الا يقاتلهم
على قولين قال بعضهم ذلك القوم بنو حنيفة ونبيهم
مسيلمة الكذاب المتنبي والامام الداعي في ذلك كان الى
ابا بكر رضي الله عنه وقال بعضهم ذلك القوم اهل فارس
والامام الداعي الى ذلك عمر رضي الله عنه والله تعالى جعل
الداعي مفترض الطاعة ولن يكون مفترض الطاعة
الا بعد صحة امامته وصلاحيته للدعوة فان كان
مراد الله تعالى هو الاول كان ابو بكر رضي الله عنه اماما
حقا وكذا عمر رضي الله عنه لانه ثبت خلافته باستخلاف
ابي بكر رضي الله عنه وتنصيصه عليه ه وان كان
مراد الله تعالى الثاني فيلزم ان يكون عمر هو الامام
حقا ولن يكون اماما حقا الا بعد امامة من استخلفه حقيقه صح
وهو ابو بكر رضي الله عنهما ه مسئلة الامام
الحق بعد ابي بكر عمر رضي الله عنهما روي ان ابا بكر
رضي الله عنه لما ايس من حيوته دعا عثمان رضي
الله عنه واملى عليه كتاب عهده لعمر رضي الله عنه
ولما كتب امر باخراجه الى الصحابة رضي الله عنهم

ليبايعوا من في الصحيفة فاخرجها الى الناس وامرهم
ان يبايعوا من في الصحيفة ايضا فبايعوا كلهم
ورضوا به واتفقوا على امامة عمر رضي الله عنه
فقوي الدين به وانتشر في الآفاق بركته وظهر
واعز الاسلام به وقال في حقه الحق دار مع عمر
وقال صلى الله عليه وسلم ان كان في الامم قبلكم
محدثون فان يك في امتي احد فانه عمر ه وقال
صلى الله عليه وسلم في حقه ايضا لو كان بعدي نبي
لكان عمر واتبع عمر آثار ابي بكر رضي الله عنهما
في فتح البلاد وتنفيذ الجيوش الجياد وظهر بتركته
الدين المصطفوي بين العباد ه مسئلة
الامام الحق بعد امير المؤمنين عمر امير المؤمنين
عثمان رضي الله عنهما لان عمر استشهد وقد طعنه
ابو لؤلؤة اللعين في جوفه طعنة نافذة فلم يجد
قوة وفرصة لينص على امامة واحد من الصحابة
بعده فجعل امر الخلافة شورى بين ستة من
العشرة المبشرة بالجنة وهم عثمان وعلي وطلحة

والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم
فقال عبد الرحمن انا لا اختار الخلافة لنفسي فرضي خمستهم
برايه وفوض التعيين من الخمسة اليه فاختار هو عثمان
رضي الله عنه وكان ذلك يوم الجمعة بمحضر من الصحابة
رضي الله عنهم فرضوا بخلافته وبايعوه وصعد المنبر
وخطب وصلى بهم الجمعة واقتدوا به وانقاد كل
الصحابة له وامن بعده مدة خلافته وقد كان جميع
شرايط الخلافة التي ذكرناها موجودة فيه ثم قتل
مظلوما شهيدا مسئلة الامام الحق بعد
امير المومنين عثمان امير المومنين علي رضي الله عنه لان عثمان
رضي الله عنه لما قتل بقي امر الخلافة مهملا وعلي
رضي الله عنه كان متاسفا حزينا مشغولا بعزا
عثمان رضي الله عنه ولم يقبل الخلافة بعده فحضر
كبار الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار
واقسموا عليه حتى قبلها فبايعوه بمحضر من الصحابة
رضي الله عنهم وانقادوا الاوامره وقد اجتمع فيه
شرايط الخلافة ايضا فمن خالفه او قاتله من

الصحابة رضي الله عنهم ما كان لرد خلافته والمنازعة
فيها بل كان لطلبهم القصاص من قتلة عثمان
رضي الله عنه وكان بعضهم في عسكر علي رضي الله عنه
وانه رضي الله عنه كان راضيا بحكم الشرع في
القصاص لكن لم يثبت ذلك فيهم ببينة عادلة
يوثق بها والقصاص على احد لا يثبت بدون
حجة شرعية ٥ ويجب علينا ان نكف
الالسنة عن الطعن في الصحابة رضي الله عنهم
ونفوض امورهم الى الله تعالى كيف وقد
اوصانا صلى الله عليه وسلم بالكف عن الوقيعة
فيهم بقوله الله الله في اصحابي لا تتخذوهم
غرضا فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم
فببغضي ابغضهم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر
النجوم فامسكوا واذا نقل شيء من الكتب
السالفة فامسكوا واذا ذكر القدر
فامسكوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

الخوارج كلاب النار ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه انت وشيعتك في الجنة
واذا ادركت قوما ادعوا انهم شيعتك
وليسوا بشيعتك ونبزهم الرافضة فاقتلهم
فانهم مشركون ٥ وبعض اهل التاويل كفروا
الرافضة والخوارج باشارة قوله تعالى في
حق الصحابة رضي الله عنهم فاستوى على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار والرافضة
والخوارج يبغضون الصحابة رضي الله عنهم ويغتابونهم
عليهم ٥ وباشارة قوله تعالى ايضا والذين
جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا للذين امنوا فان الله تعالى قسم جميع المومنين
من امة محمد صلى الله عليه وسلم على ثلثة اقسام
المهاجرين والانصار والذين جاؤوا من بعدهم
الموصوفين بمحبة الصحابة رضي الله عنهم والتحرز
عن الغل لهم والرافضة والخوارج جاؤوا من

لم يكن لهم

نبيا محمد

بعدهم ولعنوهم لعنهم الله وفي قلوبهم غل لهم
فخرجوا عن الدخول في اقسام المومنين ٥ ولان
اجماع الصحابة رضي الله عنهم مثل محكم الكتاب
والسنة المتواترة فمن رده فقد كفر كما في
رد محكم الكتاب والسنة المتواترة ٥ وقال امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه هلك في اثنان
محب مفرط ومبغض مفرط ٥ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ايضا في حقهم عليكم
بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ ٥ وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الخلافة بعدي ثلثون سنة وخلافة
علي رضي الله عنه تمت الثلثون سنة لان ابا بكر
رضي الله عنه كان خليفة النبي صلى الله عليه
وسلم سنتين وعمر رضي الله عنه كان مدة خلافته
عشر سنين ومدة خلافة عثمان رضي الله عنه
كانت اثنتي عشرة سنة ومدة خلافة علي
رضي الله عنه كانت ست سنين فهذا الحديث

علياً كان هو صح

يقتضي أن الامام الحق بعدهم كان علي رضي الله عنهم
ومعاوية كان باغيا لا اماما محقا لو ادعى الخلافة
وقال علي رضي الله عنه في حق معاوية واصحابه
اخواننا بغوا علينا فلا يصح قول الكرامية والحنابلة
ان معاوية كان خليفة حقا ان فصل
في بيان شيء من فضايلهم ومآثرهم التي ثبتت ببيان
قول النبي صلى الله عليه وسلم نقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم في باب فضيلة ابي بكر رضي الله عنه
لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن
اخي وصاحبي وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا يعني نفسه
صلى الله عليه وسلم وقال ما صب الله في صدري شيئا
الا وقد صببته في صدر ابي بكر رضي الله عنه
وقال صلى الله عليه وسلم ايضا لي وزيران في السماء
ووزيران في الارض اما وزيراي في السماء فجبريل
وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي في الارض
فابو بكر وعمر رضي الله عنهما وعن عايشة رضي
الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم

في مرضه ادعي لي ابا بكر حتى اكتب كتابا فاني اخاف
ان يتمنى متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر
رضي الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم
في ذكر فضيلة عمر رضي الله عنه يا ابن الخطاب
والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا
فجا قط الا سلك فجا غير فجك وقال صلى الله
عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب
وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليتراءون
اهل عليين كما ترون الكوكب الدري في افق
السماء وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما منهم وانعما
وقال صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر سيدا كهول
اهل الجنة وعن انس رضي الله عنه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد لم يرفع احد
راسه غير ابي بكر وعمر رضي الله عنهما كانا يتبسمان
اليه ويتبسم اليهما وقال صلى الله عليه وسلم
في حق عثمان رضي الله عنه لكل نبي رفيق ورفيقي
في الجنة عثمان وقال يا عثمان لعل الله يقمصك

تعالى

قميصًا فان ارادوك ان تخلعه لهم فلا تخلعه اي الخلافة
وقال صلى الله عليه وسلم يقتل عثمان مظلومًا فهذان
الحديثان يدلان على حقية خلافته ٥ وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه وسلم حي افضل امة النبي بعده ابو بكر وعمر
وعثمان ٥ وقال صلى الله عليه وسلم في بيان
فضيلة علي رضي الله عنه يا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى لكن لا نبي بعدي ٥ وقال علي رضي الله
عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه عهد
النبي الامي الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني
الا منافق ٥ وقال صلى الله عليه وسلم ان عليا
مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن ٥ وقال
صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي
مولاه ٥ وقال له انت اخي في الدنيا والاخرة
وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي رضي الله عنه بابها وفي رواية انا دار
الحكمة وعلي رضي الله عنه بابها ٥ فصل

١٠٩

ترتيب فضلهم على ترتيب خلافتهم عند اهل السنة
والجماعة خلافا للرافضة وحجتنا في ذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قلد انسانا عملا
وفي رعيته من هو اولى منه فقد خان الله ورسوله
وجماعة المسلمين ولا يخفى ان الصحابة رضي الله عنهم على احد من العقلاء
لا يخافون لومة لائم وكانوا معتمدين على اظهار الحق
فلو كان غيرهم اولى منهم او كان غير من عينوه
للخلافة خيرا منه فقد خانوا الله ورسوله وجماعة
المسلمين ولو كانوا خائنين في هذا الامر الكلي
الذي هو اهم الامور فلا يوثق بقولهم في نقل
احكام الدين ولو كان الحق لعلي رضي الله عنه على الانفراد
كما قالت الرافضة لكانت الصحابة ظلمة
بغاة مبتدعين وما تلقينا الدين الا منهم فيلزم
ان يكون اصل الدين واحكامه مشكوكا فيه ولا
يعتمد على هذا الدين ولا يوثق بهذه الشر يعة
ومن قال بهذا فقد كفر والعياذ بالله تعالى
من ذلك ٥ فصل ثم لا فضل لاحد

بعد الخلفا الراشدين الا بالعلم والتقوى فمن كان اعلم
و اتقى كان افضل من غيره لقوله تعالى يرفع
الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال النبي
صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على
ادناكم وفي رواية كفضل القمر على سائر الكواكب
واما الذين ينتسبوا الى فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
فلهم فضل في النسب النبوي اما في القرب عند الله
تعالى فذلك يتعلق بالعلم والتقوى لا بالنسب
ورُوي ان الله تعالى يقول لاهل الحشر يا عبادي
رفعتم نسبكم ووضعتم نسبي فاين المتقون ٥

فصل في المسائل التي تتعلق بالسمع نقول
الكافر يخلد في النار ابدا والمؤمن اذا دخل الجنة
للجزاء يخلد فيها ابدا بالدلائل السمعية واختلف
اهل القبلة في مرتكب الكبيرة اذا مات من غير
توبة او مرتكب الصغيرة اذا اصر عليها او لم
يصر عليها ومات من غير توبة فقال اهل السنة

والجماعة نرجو لهم الله من ارتكب كبيرة او
صغيرة غير مستحل لها ولا مستخف بالشارع في
النهي عنها بل لغلبة شهوة او حمية او كسل او
جهل او ضرورة لا يصير كافرا ولا منافقا ولا
يخرج من الايمان وان مات من غير توبة فهو في
مشية الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله وكرمه
او بخصلة حميدة من الخصال واما ان يعذبه
بقدر جناياته ثم يكون عاقبة امره الجنة
لا محالة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا وقالت
الخوارج يصير بكل معصية كافرا ويخلد في
النار ابدا ٥ وقالت المعتزلة انه بارتكاب
الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر وله
منزلة بين المنزلتين ٥ وان مات من غير
توبة يخلد في النار ابدا ٥ ولو اجتنب
الكباير وارتكب الصغاير فالصغاير مغفورة
لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه
نكفر عنكم

او بشفاعة شفيع م

سيئاتكم قلنا معناه والله اعلم ان نكفر عنكم سيئاتكم
ان شئناه لان المطلق يحمل على المقيد اذا ورد
في حكم واحد دفعا للتناقض على ما عرف في قواعد اصول
الفقه وبما ذكره الله سبحانه وتعالى من الاية الكريمة
وهي قوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء مقيد
وقيل معنى الاية ان تجتنبوا انواع الكفر من
الشرك واليهودية والنصرانية والتمجس ونحوها نكفر
عنكم سيئاتكم لقوله تعالى ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف ٥ ولانه لو خلد في النار ابدا لبطل
خيراته والله تعالى قال فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلو قلنا
بان الشر يحبط الخيرات يلزم الخلف في الوعد
في القضية الاولى الشرطية تعالى الله عنه علوا كبيرا
ولان الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات
وللمعتزلي عكس القضية وقال ان السيئات يذهبن
الحسنات وهذا باطل لانه رد لمحكم النص ٥ ولان
الله تعالى وعد بكل حسنة عشر امثالها الفاعلها
بقوله من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ٥

وان كانت صدقة في سبيل الله من الغزو والحج وتحصيل
العلوم الدينية ومقامات الطريقة ومنازل
الحقيقة في السير الى الله تعالى ونحوها من السبل
في الدين تكون بسبع مائة وقال تعالى انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب ووعد بالقرض
ثمانية عشر حسنة ٥ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من قرأ القران في الصلاة فله بكل حرف مما
قرأ مائة حسنة ان صلى قائما وان صلى قاعدا
فله بكل حرف خمسون حسنة ٥ ولان وزن
الاعمال حق قال الله تعالى والوزن يومئذ الحق
فاذا صارت الحسنات بكبيرة واحدة محبطة
منعدمة كيف يتحقق الوزن بالكفتين ٥
لا يقال للعاصي سيما الفواحش والكبائر
والظلم سبب لاستحقاق العقاب بالاجماع والنصوص
فلو بقي لاستحقاق الثواب مع ذلك يلزم
الجمع بين الامرين المتنافيين وهو ان يكون في
منفعة خالصة وفي مضرة خالصة ويكون

نعذبا مهانا ومكرما مثابا معا لانا نقول هذه
النكتة منقلبة لان الطاعات وسيلة الى الثواب
سيما فاضل الخيرات والاحسان الى الصالحين
فلو بقي استحقاق العقاب دايما كما قال المعتزلي
يلزم الجمع بين الضدين ٥ والدليل الحق ان الطاعة
لا تكون سببا لاستحقاق الثواب لذاتها والمعصية
لا تستحق العقاب لذاتها بل الثواب بوعده ورحمته
وفضله للصالح لذلك وهو المومن قال الله تعالى
ومن يعمل من الصالحات وهو مومن فلا كفران
لسعيه ولا يجب على الله شي على ما تقدم في فصل الاصلح
والعقاب بوعيده وعدله وغناه وقهره للصالح
لذلك وهو الكافر او العاصي المومن بقدر
معصيته والمعصية لا توجب على الله شيا ايضا
لان الوجوب عليه ينافي الوهيته كيف وقد قال
يغفر لمن يشا ويعذب من يشاء وقال يدخل من
يشاء في رحمته والمشية تنافي الوجوب عليه ٥
ولان الجمع بين الضدين في زمان واحد في حق

شخص واحد محال اما اذا كان العقاب في زمان
ثم الثواب بعده فلا يكون جمعا بين الضدين
لانه اذا عذب عاصيا فبعدله واذا غفر لعاص
اخر فبرحمته ٥ ولا يقال ايضا ان الله تعالى
قال ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها والخلود يقتضي الدوام واذا ثبت
الحكم في ارتكاب كبيرة القتل ثبت في الباقي
من الكباير ضرورة لعدم القايل بالفصل ولان
الله تعالى ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها ومن صور النزاع الظالم
الشرير الذي يزجي عمره في الظلم على الناس
وشرب الخمر والسرقة والكذب وغيرها من الكباير
فقد عصى الله ورسوله وتعدى واذا ثبت
المدعى في صورة من صور النزاع ثبت في الباقي
لعدم القايل بالفصل على ما مر ٥ لانا نقول
الجواب عن مثل هذه الايات من وجوه احدها
انها نزلت في حق الذي استحل القتل وانه كافر

وثم

وليس الكلام فيه والخلود جمع معرف بالاضافة فيتناول
جميع افراد الخلود على سبيل الاستغراق كقولنا الكافرون
في الآخرة هم المعذبون والمؤمنون هم المفلحون ٥
ومرتكب الكبيرة الذي تنازعنا فيه لم يتعد جميع
الخلود ٥ والثاني ان الخلود لا يقتضي الدوام لا محالة
فانه يقال اخلد الامير السارق في السجن واخلد فلان
ولده في الكتب ولا يكون المراد من ذلك الدوام ابدا
فلا يصح التمسك بالآيات ٥ والثالث ان التوفيق واجب
بين آيات الوعد وآيات الوعيد فلو كان المؤمن الذي
ارتكب كبيرة يخلد في النار ابدا لتعطلت آيات
الوعد ٥ تفريعات هذه المسألة منها
الشفاعة وانها ثابتة عندنا خلافا للمعتزلة لانه لما
جاز عفو الله عن مرتكب الكبيرة من غير واسطة
فاولى ان يجوز بشفاعة الاخيار ٥ وعندهم لما امتنع
العفو امتنعت الشفاعة وحملوا دلائل الشفاعة
على سؤال مزيد الدرجات ولنا دلائل كثيرة من الآيات
والاحاديث الصحاح والشفاعة تستعمل في العفو

عن الجناية لعدة والعدول عن الحقائق من غير ضرورة
الحاد وعناد ٥ فرع آخر العفو عن
الكفر لا يجوز سمعا بالاجماع ولا يجوز في العقل
ايضا عند الشيخ ابي منصور ومن تابعه رحمهم الله ٥
وعند الاشعرية يجوز عقلا ولكن لا يفعل ٥
وقال بعض اهل التحقيق ان عفوه عن الكفر وتخليصهم
من حيث كمال قدرته وغناه ورحمته وكرمه ليس
بمستحيل لكن الله لما اخبر في الازل بقوله
لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين والكذب على
الله محال فيكون محالا لغيره ممكنا لذاته ٥
وقال الاشعري يجوز في العقل ان يخلد المؤمنين
في النار ويخلد الكافرين في الجنة لان التصرف في
ملكه ليس بظلم وهذا خطأ لان الله تعالى
حكيم يضع كل شيء موضعه وقال في استقباح قول
من قال بالتسوية بين المؤمن والكافر ام حسب
الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا
الى قوله ساء ما يحكمون فاذا كانت التسوية خارجة

عن الحكمة فترجيح الكافر على المؤمن خارج عن الحكمة
بالطريق الاولى ن فرع اخر ظلم الله تعالى
وسفهه وكذبه من المحالات العقلية لانها
تنافي العدل والحكمة والصدق والالوهية
تقتضي العدالة والحكمة والصدق وعند المعتزلة
هي من الممكنات يقدر عليها ولكن لا يفعل وانه
باطل لان كل مقدور ممكن وكل ممكن يجوز
وجوده ولو جاز وجودها لجاز انعدام العدل
والحكمة والصدق وانه محال ن مسئلة
اخرى من السمعيات نقول وبالله التوفيق ايضاح
السؤال في القبر حق به وردت الاخبار عن الرسول
صلى الله عليه وسلم من الصحاح منها قوله
صلى الله عليه وسلم بعد دفن الميت استغفروا
لاخيكم ثم سلوا له بالتثبيت فانه الان يسال وقال
الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال اهل التاويل يثبتهم
الله تعالى بكلمة التوحيد وهي قول لا اله الا الله محمد
رسول الله في الدنيا وفي القبر عند السؤال ن
وروى البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله

ايضاً

عليه وسلم انه قال ياتيه ملكان فيجلسانه
ويقولان له من ربك فيقول المؤمن ربي الله
فيقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم
فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولان
له وما يدريك فيقول قرات كتاب الله وامنت
به وصدقت به فذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الاخرة قال فينادي مناد من السماء ان
صدق عبدي فافرشوه في الجنة والبسوه من
ملابس الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فياتيه
من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره
واما الكافر فتعاد روحه الى جسده فياتيه
ملكان اسودان فيجلسانه فيقولان له من
ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء

ان كذب عبدي فافرشوا له فراشا من النار والبسوه النار وافتحوا له بابا الى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ثم يقيض له اعمى اصم ومعه مرزبة من حديد لو ضرب بها جبلا لصار ترابا فيضربه بها ضربة فيسمعها ما بين المشرق والمغرب الا الثقلين فيصير ترابا ثم تعاد الروح اليه والاحاديث والاثار في سؤال القبر كثيرة والسؤال ثابت لكل عاقل يموت من الجن والانس والشياطين والانبيا عليهم السلام يسألون ويقال لهم على ماذا تركتم امتكم ومن السمعيات ايضا حقية عذاب القبر وانه ثابت بما ذكرنا من الاخبار وقال النبي صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقيل المعيشة الضنك المذكورة في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا عذاب القبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعة لو ان تنينا منها نفخ في الارض ما انبتت خضرا وقال النبي صلى الله عليه وسلم تعوذوا

بالله من عذاب القبر وقال صلى الله عليه وسلم استنزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه فنؤمن بان عذاب القبر حق لجميع الكفار ولبعض العصاة من المؤمنين لا محالة ولا نشتغل بكيفيته ومذهب اهل السنة والجماعة فنترك الايات والاحاديث الصحيحة ونجري على ظواهرها ولا نعدل عن ظواهرها الا لضرورة دفع التناقض بين الدلايل السمعية والعقلية فحينئذ نؤولها تأويلا صحيحا والحشوية يجرون الكل على الظواهر ولم يعتبروا الدلايل العقلية والباطنية والفلاسفة يؤولون الكل بالبواطن ولم يجروها على ظواهرها وجعلوا العقل اصلا والسمع تبعا والمذهب الحق ما ذكرنا ودين الله تعالى بين الغلو والتقصير فاذا ورد الدليل السمعي الصحيح وجاز في العقل مضمونه نؤمن به كما ذكرنا في سؤال القبر

وعذاب القبر ٥ وكذا اعادة المعدوم وقيام القيمة
واذا ورد الدليل السمعي ومضمونه مخالف
للعقل نتأولنا وبلا صحيحا مستقيما على قوانين
اللغة والعقل والمحكمات من السمعيات
عند الخلف من المشايخ وعند السلف من المشايخ
نعمهم الله يجب علينا الايمان بها والاعتقاد بان
ما اراد الله تعالى ورسوله منها فهو حق مع تنزيه
الله تعالى عن صفات النقص كقوله تعالى
بل يداه مبسوطتان ٥ وقول النبي صلى الله
عليه وسلم ضحكت لضحك رب العالمين وما جرى
مجراها ٥ ثم نقول اعادة المعدوم جائز
عند اهل السنة والجماعة خلافا للدهرية ٥
والفلاسفة وانهم اقروا بحشر الارواح وانكروا
حشر الاجساد ٥ والحجة لاهل
السنة والجماعة قوله تعالى قل يحييها
الذى انشأها اول مرة في الرد على ابي بن خلف
حين جاء بعظم بال وفتته وقال من يحيي

العظام وهى رميم فقال في الجواب قل يحييها الذى
انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم ٥ وكذا
قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض
منهم وعندنا كتاب حفيظ في الرد على الكفار
الذين قالوا ائذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع
بعيد فقال الله تعالى ردا عليهم قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم
انكم ايها الضالون المكذبون الايات اي
يجمعون في برازخ المقابر الى قيام الساعة
ثم يعذب الضالين بانواع عذابه وينعم المؤمنين
بانواع نعمه ٥ وقال تعالى وان الله يبعث
من في القبور ٥ وقال تعالى والموتى يبعثهم
الله اي من قبورهم وقت قيام الساعة ٥ وقال
تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور اي الاجساد
وقال تعالى في بيان قدرته على الاعادة وهو
اهون عليه وقال الذى جعل لكم من الشجر الاخضر
نارا الاية يعني ان القادر على الجمع بين الضدين في

الى اخره

الذى يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون صح

والاخرة ... عليهم ... واريتني ... [illegible]
١٢٦

حين من الشجر الاخضر اي للماء والنار قادر على جمع
الاجزاء المتناسبة بعد بلايها وفنايها وتفرقها
بالاعادة ٥ وقال تعالى اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق
العليم يعني من خلق السموات والارض وغيرهما
من العالم الكبير قادر على اعادة للميت الى حالته
الاولى والعقل ايضا قاض بجواز اعادة
المعدوم لانه من قضيات العقل ان الممكن
جايز وجوده وجايز عدمه فان من قدر على
ايجاد المعدوم من العدم قادر على افنايه ومن
قدر على افنايه قادر على اعادته الى الحالة
الاولى لان الكل من الممكنات ونفي قدرة
الله تعالى عن الممكنات كفر ٥ مسئلة
اخرى مما ثبت بالسمع فنقول وزن
الاعمال الصحايف وقراءة الكتاب حق لقوله
تعالى والوزن يومئذ الحق وقوله فمن
ثقلت موازينه فاوليك هم المفلحون ومن

خفت موازينه فاوليك الذين خسروا انفسهم
في جهنم خالدون ٥ وقوله ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس
شيا الى غير ذلك من الايات ٥ وورد في بعض
الاخبار ان للميزان كفتين كل كفة مقدار
ما بين السماء والارض كفة الحسنات نورانية
وكفة السيئات ظلمانية وعلى الميزان جبريل
عليه السلام وتجعل الاعمال الحسنة صورا
حسناء والاعمال السيئة صورا قبيحة فان
تساوت الكفتان يكون صاحبها من اهل الاعراف ف
لا في الجنة ولا في النار لقوله تعالى وعلى الاعراف
رجال الاية ثم يدخل الجنة بعد مدة برحمة الله تعالى
لكن هذا لم يثبت بطريق التواتر والشهرة
فنكتفي فيه بغلبة الظن اما في الاعتقاد
النفساني فلا فنؤمن بوزن الاعمال وبالميزان
ولا نشتغل بكيفيتها ولا نتكلم فيها ولا نقاس
على موازين الدنيا لانها مختلفة والله تعالى

قال ولا تقف ما ليس لك به علم ۝ ولما الصحف
فتوى من يقرأها فيعطى كتاب للمؤمن بيمينه ويؤتى
كتاب الكافر بشماله والكافر الذي انكر
المعاد والقيمة يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره
قال الله تعالى ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وقال تعالى واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا انه كان في
اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور وقال تعالى في
حق سائر الكفار واما من اوتي كتابه بشماله
الى قوله انه كان لا يؤمن بالله العظيم ۝ وقال
النبي صلى الله عليه وسلم يعرض الناس يوم القيمة
ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال ومعاذير
واما العرضة الثالثة فعندها تتطاير
الصحف في الايدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله ۝
وكذا الحساب حق قال الله تعالى فاما من
اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا

أي يرجع
قوله يحور

الآية ۝ وقال النبي صلى الله عليه وسلم من نوقش في
الحساب عذب ۝ وقال تعالى فلنسألن الذين
أرسل اليهم ولنسألن المرسلين ۝ وقال تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين ۝ وكذا الصراط حق
وهو جسر ممدود على متن جهنم يمر عليه
الخلايق فيجوز عليه اهل الجنة الى الجنة وتزل
اقدام اهل النار الى النار بقدرة الملك الجبار ۝
وكذا الجنة الجسمانية والنار الجسمانية حق
خلافا للفلاسفة وهما مخلوقتان اليوم خلافا
للمعتزلة والدليل على وجودهما الآيات الالهية
والاحاديث النبوية صلوات الله عليها وقوله تعالى
أعدت للمتقين أعدت للكافرين ذلك على وجودهما
الآن وانهما مع اهاليهما ابديتان ولا فناء لهما
خلافا للجهمية لقوله تعالى في حق الفريقين
خالدين فيها ابدا ۝ مسئلة الطرف الفوقاني
للعالم الجسماني قمة العرش وانه محيط بغيره
من اجزاء العالم وليس فوق العرش ولا

واد خلص الشيخ وادخل من الشيخ
وليسهل عليهم المرور
قوله بعد العرش أي

خارج العرش شيء وأما الطرف السفلي للعالم فقيل هو الثرى
والصحيح على ما ورد في بعض الاخبار من ايمة التفسير ان
الثرى فوق جهنم وتحت جهنم ريح تحملها وليس تحت
الريح شيء ولكن نقول هذا الذي ذكرنا بغلبة الظن
انه شيء من الدلايل النقلية لا بالتيقن جزما والله
تعالى اعلم بمخلوقاته ٥ واما قول الفلاسفة والمنجمة
ان الافلاك تسعة والسموات هي الافلاك وانها
متحركة دايما وليس بين سما وسما خلاء وعندهم
الخلاء محال وهو ان يوجد جسمان ولا يكون
بينهما شيء يماسهما وان لا جنة ولا نار فباطل ترده
الدلايل القطعية المنقولة من الانبيا عليهم السلام ٥

فصل في بيان الايمان والاسلام وما

يتعلق بهما نقول الايمان في اللغة هو التصديق
اذا استعمل بالبا او اللام فكل من صدق غيره فيما
يخبر يسمى في اللغة مومنا به ومومنا له قال الله تعالى في
خبر اخوة يوسف عليهم السلام وما انت بمومن لنا اي بمصدق
فيما اخبرنا ان يوسف عليه السلام اكله الذيب ٥

وكذلك في الشرع الايمان تصديق الله تعالى وتصديق
رسوله فيما جا من الله تعالى ورسوله والاقرار وللعـ فه
والاعمال ليست من الايمان عند اهل الاصول
على ما سياتيك بعد هذا ان شا الله تعالى ٥
وقالت المعتزلة الايمان ادخال النفس في
الامان يقال امن مسلم حربيا اذا ادخله
في الامان فلذلك عندهم لا يصير الرجل مومنا
الا بعد معرفة دلايل حقيقة الايمان ومعرفة
اجوبة شبه معترضة عليها وقالوا المقلد
ليس بمومن وهذا خطا من حيث اللغة
والشرع اما اللغة فلان الله تعالى قيد
الايمان بالبا في قوله امن الرسول بما
انزل اليه وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم
قيده بالبا في جواب سوال جبريل عليه السلام
في قوله ما الايمان فقال الايمان ان تومن
بالله وملايكته الحديث ٥ والايمان بمعنى اعطا
الامان لا يستعمل بصلة البا يقال امن السلطا ن

اهل حصن وآمن منا حرسناه واما الشرع فلان النبي
صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم
الا بحقها جعل من قال كلمة الشهادة مؤمنا داخلا
في الايمان ورتب احكام المؤمنين عليه ولم يشترط
معرفة الدلايل والقدرة على دفع شبه الخصوم
وقال لاسامة لما قتل من قال لا اله الا الله كيف
تقول في القيمة اذا حاجك كلمة لا اله الا الله وغضب
عليه اشد الغضب والصحابة والتابعون رضي الله
عنهم جعلوا القايل لهذه الكلمة عن اعتقاد مؤمنا
والاقرار خارج عن الايمان الحقيقي المقبول عند الله
عند اهل الاصول فمن صدق بما جاء به محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يقر بلسانه ومات فهو مؤمن
عند الله تعالى ٥ وعند الفقهاء الاقرار مرة واحدة
في العمر ركن زايد لا يشترط دوامه بخلاف
التصديق فانه ركن اصلي ٥ والصحيح ما
قاله اهل الاصول اذ الايمان في اللغة هو التصديق

فمن جعله لغير التصديق فقد صرف اللفظ عن موجبه
بلا دليل وفيه رفع الشرايع وفتح باب الالحاد
وتعطيل قواعد العربية ٥ ودليل
آخر ان الايمان والكفر متقابلان ولا واسطة
بينهما قال الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر
ومنكم مؤمن والكفر هو التكذيب فيكون
الايمان هو التصديق ٥ ولا تشترط للنقا بلين
اتحاد المحل والغافل مؤمن لوجود ماهيته الايمان
فيه وهو التصديق من غير شك واذا وجد
ماهية الشي ترتب عليه احكامها ولوازمها
بالضرورة عقلا ٥ وقالت الكرامية الايمان
هو الاقرار المجرد لقوله تعالى في حق النجاشي
واصحابه رضي الله عنهم فاثابهم الله بما قالوا جنات
وتجاب عنه بان للمنافق كافر عند الله
مع وجود الاقرار المجرد ٥ واما الاية الكريمة فالمراد
منها الاقرار الحقيقي المطابق للقلب والمنافقون
يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ٥ وللعرف

خارجة عن ماهية الايمان للانفصال بينهما وجودا وعدما اما وجودا
فان ايماننا بالله وصفاته واسمائه وانبيائه وملائكته صحيح مع
علم المعرفة بكنه ذات الله وصفاته واسمائه على التفصيل جميع
وعدم المعرفة بجميع انبيائه وملائكته ه واما عدما فلان
اليهود كانوا يعرفون محمدا صلى الله عليه وسلم ويعرفون حقية
دينه ونبوته وما كانوا مومنين به ه والاعمال الصالحة
خارجة عن ماهية الايمان لقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات عطف الاعمال على الايمان وقوله تعالى ومن يعمل
من الصالحات وهو مومن لان قوله وهو مومن جملة حالية
شرط لقبول الاعمال الصالحة والشرط غير المشروط كقوله
لامراته انت طالق وانت راكبة وكقوله لعبده اد الي الفا
وانت حر وكقوله للحربي المستامن انزل وانت امن
ولان العمل من الصلاة ونحوها محلها البدن ومحل الايمان
القلب لقوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم ولهذا
قلنا في الرد على المعتزلة والخوارج ان الفسق بالجوارح
لا ينافي ماهية الايمان لاختلاف المحلين ه ولان من
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
عن اعتقاد قلبه ومات من ساعته فهو مومن حقيقي

فيحصل له كرامات اهل الايمان في الآخرة وان لم يوجد منه
عمل صالح ووجود الماهية بلا جزئها محال ولان الشافعي فعيه
واهل الحديث قالوا الايمان هو الاقرار باللسان وتصديق
بالجنان وعمل بالاركان ثم قالوا الفاسق مومن كما هو
مذهبنا وفيه التناقض لان انتفاء الجزء يستلزم انتفاء
الماهية بالضرورة ولانه يلزم على قولهم ان الجنب منهي
عن تحقق الايمان لان الايمان لا يتحقق بدون العمل الصالح
والصلاة عمل صالح جزء لماهية الايمان عندهم
والجنب منهي عن الصلاة ه لا يقال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
وقال ايضا المومن من امن جاره بوائقه لانا نقول
معناه كامل الايمان بانواره وتوابعه ه والايمان
يزيد وينقص بصفاته عندنا وبحسب ماهيته
عندهم وقال الشارح رحمه الله في قوله تعالى زاد تهم
ايمانا اي يقينا ونورا ومعرفة او تفصيلا بعد الاجمال
ولا يقال ايضا ان الله تعالى جعل الصلاة ايمانا
بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم الى بيت
المقدس قبل النسخ لانا نقول الكلام في الحقيقة
لا في المجاز وسلمنا ان اطلاق اسم الايمان على الصلاة
مجازا يجوز وقيل معناه وما كان الله ليضيع
تصديقكم بان القبلة هي صخرة بيت المقدس قبل
النسخ ه

ونزلت الاية في رد طعن اليهود لعنهم الله على المسلمين ه
مسئلة الايمان والاسلام امران متلازمان لا صحة
لاحدهما بدون الاخر وكل واحد ليس عين الاخر ولا غيره
كالواحد من العشرة لان الايمان هو التصديق بالله وملايكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره من
الله ه والاسلام انقياد لاوامر الله تعالى ونواهيه
واحكامه فمن صدق ولم ينقد ضاع تصديقه
ولم يقبل منه وكذا على العكس قال الله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه فلو كان الايمان غير
الاسلام على وجه يتحقق بدون الاسلام يلزم ان يكون
الايمان مردودا واللازم منتف ه ولا يقال
ان الله تعالى نفى الايمان عن المنافقين واثبت لهم الاسلام
بقوله قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ه
لانا نقول اسلام المنافق انقياد باللسان
لا بالقلب وكلامنا في الاسلام الحقيقي الذي هو الاستسلام
والانقياد بالقلب واللسان اه مسئلة العبادات
ليست موجبة للسعادة في الاخرة وللمعاصي ليست موجبة
للشقاوة في الاخرة وان السعادة والشقاوة في
الاخرة سابقتان بمشية الله وقضايه في الازل قال
الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوليك

عنها مبعدون ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنة واسما
ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم اي ختم لا يزاد
ولا ينقص منهم وكذلك قال في حق اهل النار ه
وقال صلى الله عليه وسلم السعيد من سعد في بطن
امه والشقي من شقي في بطن امه ه وقال الجنيد
رحمه الله الطاعة عاجل بشرى المومن على ما سبق له
من الله تعالى وكذلك المعصية والسعادة بالاشقاء
والاسعاد الازلي ه وقال الكتاني رحمه الله
الاعمال كسوة العبودية فمن ابعده الله تعالى عند
القسمة نزعها عنه ومن قربه عند القسمة كساه
بهاء وجمالا ومع ذلك كل مشايخ الشريعة والطريقة
مجمعين على ان الله تعالى يثيب على الاعمال ويعاقب
على الاعمال لان الله تعالى وعد الثواب على صالح
الاعمال واوعد على سيئها والله ينجز وعده
ولا يخلفه ويحقق وعده ولا يبدله قال الله
ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد اي
بتعذيبهم بغير جناية صدرت منهم وقال الله

ولن يخلف الله وعده وقال تعالى ان الله لا يخلف الميعاد الى غير
ذلك من الايات ٥ مسئلة اتفق اهل الملل الا شاذهم
ان الايمان بالله تعالى فرض والكفر بالله حرام واختلفوا
ان وجوبه هل هو بالعقل ام بالسمع والاهتداء ومعرفة
الله تعالى بالعقل ام بالكتب السماوية والاخبار النبوية
ام بالله تعالى قال اهل السنة والجماعة الوجوب بايجاب
الله تعالى والمعرفة والاهتداء بتعريف الله تعالى وهدايته
قال الله تعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء وقال فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء والعقل
ليس بموجب ولا هاد بذاته ولا بمعرف بنفسه بدون
التوفيق الالهي ٥ وكذا الكتاب والنبي والعقل
آلة معرفة في طور من العقليات ودليل وامر
للعاقل بقبول ما وضح له حقيته بدء في طوره ولهذا قال
ابو حنيفة رضي الله عنه لو لم يبعث الله رسولا لوجب
على الخلق معرفته بعقولهم لما يرون من خلق السموات
والارض وخلق انفسهم وساير مخلوقات ربهم والنبي
والكتاب السماوي دالان على معرفة الشرعيات
لا هاديين بانفسهما قال الله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه
وسلم انك لا تهدي من احببت وقال يهدي من يشاء ويضل
من يشاء والعقل حجة في العقليات ورسول

ناطق من الله تعالى ومخالفته حرام على العاقل والنبي
والكتاب حجة ايضا من الله تعالى ومخالفتهما حرام
ايضا والثواب والعقاب في الاخرة بموافقتها
ومخالفتها وان كانت السعادة بالاسعاد الازلي
والشقاوة بالاشقاء الازلي والايمان والطاعات
يكون بتوفيق الحق والكفر والمعاصي بخذلان
الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ٥ وقالت
الاشعرية لا اعتبار للعقل في معرفة شيء من
الواجبات ومعرفة حسن شيء وقبحه مما يتعلق
بامور الاسلام وانما حسن الاشياء وقبحها
بالسمع لا بالعقل ٥ وقالت الرافضة والمشبهة
والملاحدة العقل ليس بسبب للعلم اصلا ٥
وقالت المعتزلة العقل موجب بذاته وهادي
بذاته وعندهم الدليل العقلي فوق الدليل
السمعي لان في الدليل السمعي يدخل الاحتمالات
وتتطرق اليه الظنون من المجاز والاضمار والنسخ
والتاويل والتقديم والتاخير وغيرها وعند
اهل السنة والجماعة هذا باطل لان الدليل
السمعي قاض على العقلي على ما عرف في قواعد
الاصول ٥ مسئلة قال فخر الدين الرازي
رحمه الله في كتابه الموسوم بالاربعين معنى قولنا

الحسن والقبح يثبتان بالشرع انكون بعض افعالنا
متعلق بالذم في الدنيا والعقاب في الاخرة وبعضها
متعلق بالمدح في الدنيا والثواب في الاخرة هل
يعرف بالعقل ام هو محض حكم الشرع قالت
المعتزلة يعرف حسن الفعل وقبحه بالعقل لاجل
صفة عايدة الى الفعل واختار فخر الدين الرازي
رحمه الله انها محض حكم الشرع لان الظلم والكذب
والمكر لو كانت قبيحة لذواتها عقلا يلزم ان
يكون كل كذب وكل ظلم وكل مكر قبيحا واللازم
منتف فانها مرخصة في بعض المواضع بالشرع ٥
واما مذهب اهل السنة فقد ذكرناه واوضح
بحمد الله تعالى ونزيده ايضاحا انا نعلم ببديهة
العقل ان الظلم وكفران النعمة والاشراك بالله
تعالى والاساءة مع المحسن وعبادة الصنم وتخريب
البلاد واستباحة الفروج واللواطة والجنايات
وما جرى مجراها قبيحة يعرفها كل عاقل ورخص
البعض منها في بعض المواضع لمصلحة راجحة فصار
القبح المعلوم في مقابلة المصلحة الراجحة
كالمعدوم للحاجة كالخداع في الحرب والقتل قصاصا
لتسكين الفتنة والكذب لتخليص مؤمن
عن ظلم ظالم ونحوها ٥ مسئلة هل يجوز

ان يقول المومن الحقيقي الايمان المخلص الخالي عن النفاق
والشك والجحود انا مومن ان شاء الله فالاشعري
ينظر الى الاسعاد الازلي والاشقاء الازلي في بطن
امه على ما تقدم ٥ وقال بعض الشافعية يجوز
ان يقول انا مومن ان شاء الله على وجه التبرك
وجهالة الحال عند الموت لا على وجه الشك وبه
قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله في كتاب الفقه
الاكبر ٥ وعندنا لا يجوز قران هذه الكلمة
بالايمان لانها للشك والتردد في وضعها ٥
مسئلة السعيد قد يشقى والشقي قد
يسعد بالارادة الازلية واستدلالا ايضا بسحرة
فرعون فانهم كانوا اشقياء لانهم اعداء الله
ومستحقين للخلود في النار ثم صاروا شهداء
احباء الله تعالى مستحقين للخلود في الجنة وكل ذلك
بالقدرة الازلية وللمشية لا يسال عما يفعل وهم
يسالون وللاعلام بالحوادث على ما نطقت الاحاديث
النبوية صلوات الله عليها بذلك والله التوفيق
ووقع الفراغ من كتابة هذا الكتاب على يد افقر

كانوا ح

المبارك ح

125

العبيد محمد بن عبد الرحمن ابن الحنفي الواثق بلطف الله ربه في
الظاهر والخفي في يوم الجمعة رابع شهر رمضان المعظم
من سنة ثلث واربعين وسبعماية
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

نظر فيه العبد الفقير الى الله [illegible]
[illegible]
[illegible]





ومن الحيل لاسقاط الاستبراء اذا اشتراها
ثم زوجها من آخر ثم يشتريها من الموسر له قبل دخوله بها
لا بد له من الاستبراء في الوجه ثم اشتراها بعد ذلك
ممن يصبر له او يهبها منه فيطأ النكاح وطلقها
بعد ذلك علل الحيل والله اعلم ما من خط فارس البزاز رحمه الله

126

مسط الارو على عشمس رضي الله عنه



حسبي بسمه

آمنت بالله تعالى وبملائكته وكتبه
ورسله وأوليائه واليوم الآخر
والقدر خيره وشره من الله تعالى وأن
كلما كتب في هذا الكتاب فإيماننا
واعتقادنا على هذا الحمد لله تمت الحمدية
قاله الفقير وكتبه الحقير المتوكل على الله
والملتجئ بنده رحمة الله عبد القادر بن نور الله
نور الله قلبه ومرقده والديه
ووسع صدره ومضجع ابديه
محرم في اواسط
١٠٥٥ ربيع الأول